

Tuesday (No. 1156) 4 - 10/7/1995 (Year 26)
فشل المواجهة العسكرية.. هل يدفع الجزائريين إلى المصالحة؟
AL-MUJTAMA'A
المجتمع
مجلة المسلمين في أنحاء العالم
المفكر الأمريكي روبرت كرين يكتب لـ المجتمع، عن: أزمة الحضارات في القرن العشرين
خطط «إسرائيل» للهيمنة على العالم العربي
٣٥٠ فلساً ـ السعودية ٦ ريالات ـ البحرين ٦٠٠ فلس ـ قطر ٦ ريالات ـ الإمارات ٦ دراهم ـ سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة ـ الأردن ٧٠٠ فلس ـ مصر جنيهان ـ السودان ٢٥ جنيها ـ اليمن ٣٠ ريال ـ لبنان ١٥٠٠ ليرة ـ المغرب ١٢ درهما
Belgium 100 B.Fr. - Canada $ 4. C. - France 15 F. Fr. - Germany 7 DM - Holland 10 NGL - Italy 5000 L. - Singapore S$. 5 - Switzerland 7 SW. Fr. - Turkey 25000 TL. - UK. £ 1.5 - U.S.A. $

دوماً إليك أقرب

بجودتها **بأسعارها**

وبجوائزها

SANYO

الجائزة الكبرى

فورد اكسبلورر '95
اللون عنابي

الجائزة 2

قارب بايلاينر كابري 18 قدم بدون ماكينة مع عربة السحب والغطاء



كاميرا فيديو سانيو
VM-EX22P



الجائزة 3

رحلة إلى كولونيا مقدمة من سفريات البركات



الرحلة تشمل تذكرتي سفر درجة سياحية كويت - فرانكفورت - كولونيا - كويت مع إقامة لشخصين لمدة أسبوع في فندق حياة ريجنسي و 3 زيارات لمدينة الألعاب فانتازيالاند.



غسالة كهربائية اوتوماتيكي كامل
SW-901TT



وجوائز أخرى!

- كاميرا فيديو سانيو VM-ES77P
- غسالة سانيو اوتوماتيكية SW-901T
- ستيريو هاي فاي سانيو 600 واط DC-X1000
- غسالة سانيو اوتوماتيكية ASW-36LT

سانيو
SANYO

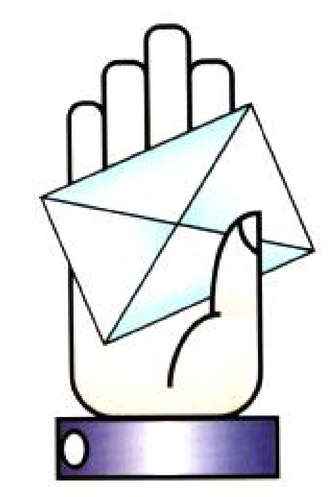
- فترة العرض: من 13 / 5 - 13 / 7 / '95
- تاريخ السحب: 17 / 7 / '95، الساعة 7:30 مساء
- مكان السحب: فندق شيراتون، قاعة الدانة
- آخر موعد لوضع الكوبونات في صناديق السحب هو 13 / 7 / '95.
- **العرض لا يسري على مكيّفات سانيو.**

معارضنا تفتح الجمعة
من 4:30 إلى 9:00 مساءً

شركة مخزن التجهيزات

معرض سانيو الرئيسي: الكويت، ش عبد الله السالم، ت 3421-242

- معرض سانيو – ش عبدالله السالم .... ت 2418850
- معرض الشويخ .... ت 4847628 / 4843395
- قسم الأجهزة المكتبية: شارع عبدالله السالم .... ت 2444882 / 2424881
- معرض حولي ش ابن خلدون .... ت 2611925/6



رأي القارئ

ردود خاصة

● **الأخ: احد القراء - السعودية**

الحوار مع العلماء ينبغي أن يكون مباشرًا من غير وسيط أو طرف ثالث .. حتى يخرج المحاور والمتابع بالثمرة المرجوة. رجاء إرسال الرسالة المفتوحة إلى د.محمد سعيد رمضان البوطي وإفادتنا بإجاباته عن تساؤلاتك وملاحظاتك.

● **الأخ: عبد الرحمن عبد الوهاب السمدان - السرة - الكويت**

الموضوعات التي تصلنا كثيرة واختيار أحدها للنشر يكون حسب الأهمية أو المناسبة وليس حسب التسلسل والأقدمية، قد يكون الموضوع صالحًا لكن فاتت مناسبته أو أن هناك مواضيع أكثر أهمية منه.. وهنا نقول إلى اللقاء في رسائل جديدة.

● **الأخ: عثمان عارف على - كوالالمبور - ماليزيا.**

عنوان الدكتور القرضاوي ص.ب: ٢٧١٣ الدوحة - قطر. فاكس: ٨٣٦٠٨٦ ٩٧٤٠٠■

تنويه

تلفت نظر الإخوة القراء أن تكون الرسائل موقعة بالكامل ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليق لما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق اختصار الرسائل، كما تحتفظ بحق عدم الالتفات إلى أية رسالة غير مذيلة باسم صاحبها واضحا.

الدعوة للإسلام وأثرها في دعم القضايا الإسلامية

خواطري تحت هذا العنوان ستكون في النقاط المختصرة التالية:

- تحرص الدول الغربية على نشر النصرانية في الدول الإفريقية والآسيوية وغيرها ليس لحرصها على إنقاذ الناس من الضلال وإنما لتحقيق تبعية هذه الشعوب لهم.

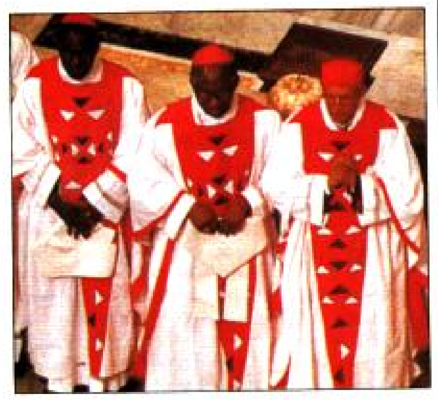
- تثبت الأحداث أن «الدين» هو العامل الأكثر تأثيرًا في الناس وفي مواقفهم وما تناصر النصارى الأرثوذكس مع الصرب عنا ببعيد، فعلى الرغم من ظلمهم الظاهر للعيان إلا أن الروس والبلغار وغيرهم من الأرثوذكس لم يجدوا مناصًا من مناصرتهم، وقل مثل ذلك عن كل دين وعن مذاهب وفرق الدين المتعددة.

سأذكر هنا بعض الأرقام المتعلقة بالتنصير مأخوذة من «نشرة لجنة مسلمي إفريقيا»:

- تم بناء ٦٠٠ كنيسة جديدة خلال عام واحد في غانا.

- تم بناء ٣٢ كنيسة في باماكو عاصمة مالي حيث نسبة النصارى فقط ١ - ٢٪.

- أرسلت الكنيسة البروتستانتية الأمريكية



وحدها ٧٩٦٩ مُنَصِّرًا خلال عام واحد إلى مختلف الدول التى تمتلك ميزانيات بمئات الملايين من الدولارات.

وفي الختام أقول أليس دين الله الحق «إن الدين عند الله الإسلام» هو أولى وأحق أن تبذل له الجهود والأموال وأن تهتم الدول والحكومات الإسلامية بنشره في أنحاء العالم ليكسبوا أجر الدعوة ولتتحقق مناصرة قضايا المسلمين في شتي بقاع الأرض.■

حامد يوسف عبد العزيز البعيجان
الدمام - السعودية

مئة ألف يقرؤون مقالات «المجتمع» عبر مجلة «الرسالة» الهندية

يسرنا أن نعرفكم بأن «الرسالة» هى مجلة إسبوعية تصدر عن المكتب الإسلامي للنشر والتوزيع في لغة مليالم، وللمجلة أكثر من مئة الف قارئ وأينما يسكن المليباريون داخل الهند وخارجها والمجلة تصلهم، وأنها تلعب دورًا بارزًا في تشكيل الفكرة الإسلامية في المجتمع الكيرالوي، ونحن من خلال مجلتنا نسعى بالفعل لإزالة الجهالة ومكافحة الإلحاد ومواجهة التحديات التى يقوم بها الصهيونيون والمتطرفون الهندوس وغيرهم من أعداء المسلمين.

ونحن نعمل على نشر المفاهيم الدينية بين المسلمين وغيرهم، ونكتب في مجلتنا مقالات تحتوي على النصائح الدينية، كما نخصص جزءاً من مجلتنا لمعالجة القضايا الإسلامية والثقافية والاجتماعية وأخبار العالم العربي الإسلامي، وللحصول على المعلومات نعتمد على الصحف والمجلات الصادرة من الدول العربية، وخاصة مجلة



«المجتمع» ولذلك نقتبس منها الكثير في إعداد مجلتنا.

مع الأسف لم تصل إلينا حتى الآن أية جرائد من الدول العربية، ولذلك انقطعت عنا أخبار العالم العربي والإسلامي.■

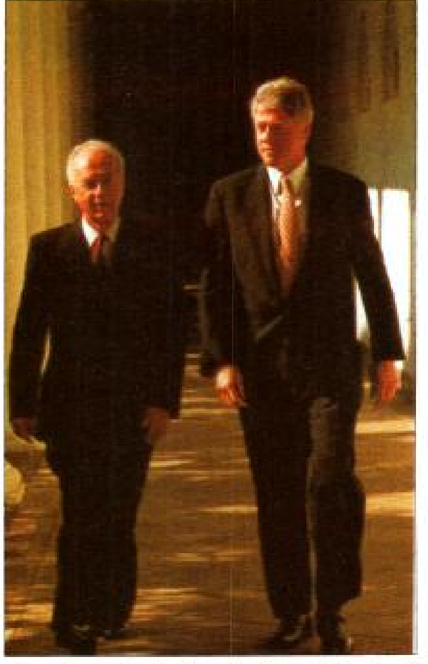
أشرف منا - مدير التحرير.
كيرالي - الهند

اليهـــود أولا .. والعـــرب ليس ثالثــاً

بعد أن تسلُّم حقيبة الشفرة الخاصة بالأسلحة النووية لوّح الرئيس الأمريكي بيل كلينتون بمفاتيح البيت الأبيض وأطلق صيحته المبيتة «اليهود أولا .. والعرب ليس ثالثًا».

ولا غرابة في هذه الصيحة فهي نتيجة حتمية لكل معركة انتخابية على مستوى دول العالم الخاضعة للأخطبوط الصهيوني، والتي أصبحت تقاس بمدى مساندتها ومؤازرتها لدفع عجلة الاستيطان اليهودي في الشرق الأوسط، وقد بلغ الموقف السياسي الدولي أعلى درجات البشاعة فلم يعد تحرك الحركة الماسونية في تنفيذ مخططات اليهود والتي فضحتها بروتوكولاتهم سراً.

ولم تعدْ العلاقات الحميمة بين الغرب الرأسمالي الموالي لليهود وهدم الكيان الإسلامي وحركاته المنتشرة في أنحاء العالم على اختلاف مناحيهم بالسر الذي يستوجب الكتمان، فقد أصبح الأمر جهاراً نهاراً .. أسباب واهية لا علاقة لها بالمعتقدات الدينية، وأهداف مدمرة يسعون إلى تحقيقها، وفي هذه الحالة لابد أن يُفْتح



الباب لانتهاك المحظورات تحت إلحاح أهمية الضرورات حتى وإن كانت هذه المحظورات هي نفسها حدود الله.. ■

ناجي عبد المنعم. دكرنس. مصر

عرفنا أحوال المسلمين من خلال «المجتمع»

يسعد منظمة الحرمين أن تقدم إليكم تحياتها الإسلامية المقرونة بالود والتقدير على خدمتكم ودوركم البارز في التعارف بين المسلمين واطلاع بعضهم على أحوال البعض بواسطة مجلتكم الغراء بل ومجلتنا جميعًا فقد استطاعت منظمة الحرمين بواسطة مجلة «المجتمع» أن تتعرف على أحوال عشرات الملايين من المسلمين في جميع أنحاء العالم.

وهي تشكركم بالغ الشكر، وتتمنى منكم نشر عنوانها في مجلة «المجتمع» الموضح أدناه لأن منظمة الحرمين ترغب في التعرف على أحوال إخوانها المسلمين في شتى بقاع الأرض. ■

محمد علي فوفانة. منظمة الحرمين للثقافة والتربية الإسلامية ص.ب: ١٤ ماسنتا. غينيا

الحـوار والتـغـيـير المنشـود

عرض التليفزيون الجزائري صوراً لعائلة مذبوحة بمنطقة قصر البخاري قرب العاصمة، ونظراً للمشهد الفظيع راودتني مجموعة من الأسئلة لماذا يقتل الجزائري أخاه الجزائري؟.

أمن أجل الجزائر؟ أم من أجل الإسلام؟ أم من أجل الديمقراطية؟ .. من القاتل ومن المقتول؟!.

صحيح أن الجزائر بحاجة إلى تغيير جذري في الميدان السياسي لا بقانون الغاب والناب، ولكن عن طريق حوار شامل ومعمق يشمل جميع الجزائريين بدون استثناء، والعودة إلى الشرعية لإخراج البلاد من محنتها وتفويت الفرصة على أعدائها.

ومهما يكن فدوام الحال من المحال والتغيير السياسي الأخير يدل على عودة منطق الحوار بين أطراف الأزمة لوضع حد للنزيف الدموي.

فالجزائر بلد الإسلام كما قال الإمام عبدالحميد بن باديس - رحمه الله -:

شعب الجزائر مسلم ... وإلى العروبة ينتسب
من قال حاد عن أصله ... أو قال مات فقد كذب ■

قرفاح توفيق. أم العظائم. الجزائر

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت

الثلاثاء: ٦ صفر ١٤١٦هـ - ٤ يوليو ١٩٩٥م -
العدد ١١٥٦ السنة ٢٦

الاشتراكات

للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ دينارا كويتيا أو ما يعادلها ... باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي

للمؤسسات والشركات: ٤٥ دينارا كويتيا... وباقي دول العالم ١٥٠ دولارا أمريكيا.

الإعلانات

امتياز الإعلان: دار الوطن ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ فاكس: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت: الشركة السعودية للتوزيع ت ٤٧٢٤٧٧٧ - فاكس ٤٧٢٤٥٥٥ - السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت ٤٩١٦٧٤١ الرياض - ت ٦٥٣٠٩٠٩ جدة - قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤١١٤١٨٢ - البحرين: مؤسسة الهلال لتوزيع الصحف ت ٢٦٢٠٢٦ - سلطنة عمان: مكتبة الهداية ت ٢٩٢٦٨٧ صلالة اليمن: مكتبة ظفار - ص.ب ١٢١٨٤ صنعاء - ت ٢٠٥٨١٥ - فاكس ٢٠٥٩٤٢.

U.K. QUICK MARSH DISTRIBUTION Tel. 081-533-0288 - Fax. 081-986-9430 - TURKIYE- Mr. S/DUNY SUPER DAGITIM - Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

المراسلات

العنوان البريدي: الكويت ص . ب (٤٨٠٠) - الصفاة - الرمز البريدي (13049) - التحرير: ت ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥٧٣٠٣٦ - الاشتراكات والتوزيع: ت ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦ فاكس ٢٥٢١٨٢٦ - ٢٥٦٠٥٢٤.

المراسلات باسم رئيس التحرير.. والمقالات والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها.. ولا تعبر بالضرورة عن رأي «المجتمع».

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

رئيس مجلس الادارة
عبد الله علي المطوع

رئيس التحرير
محمد البصيري

نائب رئيس التحرير
محمد الراشد

مدير التحرير
أحمد منصور

باختصار

أحمد ياسين

جاء اعلان الزعيم الإسلامي الشيخ احمد ياسين من زنزانته الانفرادية في سجون العدو الصهيوني الإضراب عن الطعام تضامنًا مع المعتقلين الفلسطينيين ليضرب من جديد المثل في قوة الإرادة والثبات على الحق، ومواصلة مسيرة الجهاد في سبيل الله في أصعب الظروف.

فالمعروف أن الشيخ احمد ياسين مفجر الانتفاضة الفلسطينية رجل مقعد ومصاب بالشلل التام، كما انه يعاني السجن الانفرادي منذ ست سنوات، حيث حكمت عليه سلطات العدو بالسجن المؤبد ، وفوق كل هذا فقد تدهورت حالته الصحية في الأيام الأخيرة، ومع ذلك صمم على ان يتقدم صفوف المضربين عن الطعام من المعتقلين الفلسطينيين مؤكدًا إصراره على الاستمرار حتى تتحقق مطالب المعتقلين العادلة، وفي مقدمتها حقهم في نيل حريتهم والإفراج الشامل.

ويأتي هذا الموقف من الشيخ احمد ياسين ليضاف إلى سجل مواقفه الجهادية التي تضعه باستمرار في مقدمة الصف الفلسطيني المجاهد.. ولهذا سيظل احمد ياسين رمزًا للانتفاضة والجهاد الفلسطيني بلا منازع.■



الدلائل العملية والاستقراءات المستقبلية التي يطرحها كبار الساسة والباحثين تؤكد بما لا يدع مجالا للشك ان هناك خططًا صهيونية للهيمنة على العالم العربي ، سبقتها عمليات تغلغل صهيوني في المنطقة أملا في تشكيل وطن عربي جديد وفق رؤية صهيونية.. التفاصيل ص (٢٢ ـ ٣٠).



تؤكد ثلاث سنوات من الاقتتال المسلح في الجزائر أن الحلول الأمنية وصلت إلى طريق مسدود ولم يعد هناك أمام الجميع إلا طريق الحوار، خاصة أن الدعوة لانتخابات الرئاسة صارت تتردد بقوة.. ملامح الأوضاع هناك ما هي بالضبط.. وما هي مواقف القوى السياسية المؤثرة على الساحة خاصة جبهة الإنقاذ.. التفاصيل ص(٣٨ ـ ٣٩).



بعد أزمة رهائن قوات الحماية الدولية في البوسنة ازداد الاهتمام السياسي والإعلام الغربي بملف الحرب في البوسنة وتطوراتها وانعكاساتها الحالية وأبعادها المستقبلية، وقد خصصت القناة الأخبارية الفرنسية L.C.T يومًا كاملا من التناول الإعلامي لهذا الملف والذى عكس الصورة الحقيقية للمواقف الغربية عن الحرب في البوسنة.. التفاصيل ص (٤٠ ـ ٤٣).

في هذا العدد

* * *

طبع بمطابع الوطن بالكويت

روحٌ جديدة

وصدى اثير لأكثر أساطيل الطائرات تطورا في الخليج العربي . إن تكنولوجيا الطيران الحديثة تتطلب طواقم صيانة تتمتع بمهارات عالية لضمان
فير إجراءات السلامة الأكثر دقة وصرامة في العالم .

وقد تخفى عن عينيك جهود هذا الطاقم الملتزم الذي يقدم الكثير في سبيل راحتك ، ولكنك حتماً ستلاحظ نتائج جهوده في توفير العناية التامة بالطائرة على الأرض بحيث يمكنها التحليق حول



الم بسلامة وأمان .

إن نجاحنا في مواجهة تحديات الماضي ينطلق بنا إلى مستقبل أكثر إشراقاً نوظف فيه مجموعة فريدة من الطائرات الحديثة ، كرم الضيافة العربية التقليدية ، والخدمة المطورة التي تتميز بها الخطوط الجوية الكويتية اليوم .

كل ما عليك أن تفعله هو الاسترخاء والاستمتاع بالخدمة الرفيعة التي نوفرها لك على متن طائرات الخطوط الجوية الكويتية إلى أي من محطاتنا الدولية التي تزيد عن الاثنين والثلاثين . إننا نتطلع للترحيب بك قريبا في رحلاتنا

الخطوط الجوية الكويتية

روح جديدة لخدمة متطورة

ملاحظات على الميزانية

قدمت الحكومة مؤخراً تقريرها الخاص بالميزانية التقديرية لعام ٩٥/ ١٩٩٦م، إلى مجلس الأمة، وشكل التقرير المؤلف من ٦٠ صفحة مفاجاة للنواب وللمراقبين الاقتصاديين، ولم تكن المفاجاة في الأرقام وحقائق العجز المالي، بل كانت المفاجاة في عدم وجود سياسة جادة لمواجهة هذا العجز.

وكانت الحكومة - في الأساس - قدمت ميزانية خالية من المقترحات الخاصة بمشكلة العجز، ورفضت اللجنة المالية في مجلس الأمة هذه الميزانية، وهو ما اضطر الحكومة لإعادة صياغة بيان الميزانية بما يتضمن الإشارة إلى بعض أدوات محاربة العجز في الميزانية، وابرز الأدوات التي جاءت في البيان تمثلت فيما يلي:

١ - ترشيد الإنفاق في بعض جوانب المصروفات العامة ولاسيما الرواتب، وفي الدعم المخصص لبعض السلع والخدمات.
٢ - زيادة الرسوم على الخدمات العامة واستحداث رسوم جديدة.
٣ - زيادة بعض الضرائب الموجودة واقتراح البدء بضرائب أخرى ولاسيما الضرائب الجمركية.
٤ - التوسع في برامج الخصخصة للشركات الحكومية.
٥ - السعي لاجتذاب المستثمر الأجنبي إلى الكويت.

والأدوات الآنفة الذكر جيدة من حيث المبدأ، وفي الإطار الإنشائي لبيان الميزانية، ولكن الواقع العملي لم يدفع النواب - ومن ورائهم المواطنين - إلى التفاؤل بأن هذه الأدوات ستنتج من حيث الفاعلية، ومن حيث جدية التطبيق في إيجاد حل حاسم لمشكلة العجز.

فترشيد الإنفاق لم تبدأه الحكومة من مواضعه السليمة، وكما قال احد النواب في جلسة الأسبوع الماضي فإن عجز الميزانية لا يعالجه «رفع الدعم عن حليب الأطفال وعن الأسمنت والحديد»، لأن دعم السلع العامة لا يشكل ثقلا هاما في المصروفات وإن كان تخفيف هذا الدعم تدريجيا من الخطوات الصحيحة منطقيا.

وكذلك الرسوم.. فالمجموع منها في جانب الإيرادات لا يشكل سوى هامش صغير، وبإمكان ارتفاع سعر برميل النفط دولار واحد أن يقدم للميزانية اموالاً تفوق ما يجمع من سائر المواطنين طوال العام، هذا مع التاكيد أن الرسوم المطلوبة دمغة سياسية متوازنة لا تجهد محدودي الدخل، وتساعد على ترشيد استهلاك الخدمات.

إن ما يلاحظه كل المهتمين باوضاع الميزانية العامة هي الثقوب الكثيرة في حقيقة الأموال العامة والتي تريد الحكومة التغاضي عنها وبدون مواجهتها لايمكن ضبط النفقات وإنقاذ البلاد من شبح العسر المالي.

هناك ٥ آلاف مليون دينار لديون تم شراؤها بدعوى انها ديون صعبة وترتب على قرار الشراء أقساط سنوية بمئات الملايين من الدنانير، في حين أن الحكومة تجامل بعض المدينين، وتريد خصم المزيد من قيمة ما يسدد من هذه الديون، ومن أجل السداد لمزيد من الوقت من خلال التعديل المقترح على قانون المديونيات.

إن الاستمرار في مجاملة المدينين وعدم إظهار الجدية في استرداد الديون أخطر اثرا على الاقتصاد والمالية العامة من أي من جوانب الهدر المالي الذي اقترح بيان الحكومة حول الميزانية مواجهته، وإنه يجب أن تتوقف الحكومة وغيرها عن دعوى أن هؤلاء المدينين هم الاقتصاد الكويتي، وأنه بالاستجابة لمطالبهم ينجو اقتصادنا من بعبع «انخفاض الأصول».

ومن الثقوب الأخرى في حقيبة المال العام: الإنفاق العسكري غير المنضبط وصفقاته التي تصاعدت منها رائحة المخالفات، وهناك ايضا مشروع استملاكات الألف مليون دينار الذي تتهالك الحكومة على تمريره دون أن تتضح الضوابط التي ستتم على أساسها الاستملاكات الجديدة.

وحتى موضوع الخصخصة الذي كان مؤملاً أن يكون أحد البدائل الناجحة لدعم المالية العامة اظهرت التجارب الأخيرة منه أن الأصول العامة الجيدة يتم التخلص منها لإيجاد سيولة سريعة تواجه التزامات شراء المديونيات.

لهذا لم يكن مستغربا احتجاج رئيس المجلس والاعضاء على اي تعديل يمس المال العام.

إن هناك اختلافا واضحا في أولويات معالجة العجز في الميزانية، وبدون اقتناع الناس بأن شلال المال العام الذي كان يصب هدراً قد توقف، فلن يرحب احد بدعوى ترشيد الإنفاق.■



في الهدف

«أبو زيد» أكثر من «أبي زيد»

تفاعلت قضية الدكتور نصر حامد أبو زيد في الأوساط العلمية نتيجة ما أثاره الكاتب المذكور من آراء شاذة تطعن طعنًا صريحًا ومباشرًا في قضايا غيبية ومُسَلَّمات اعتقادية يجب على عوام المسلمين التصديق بها فضلا عن خواصهم.

وقد بدا الكاتب جريئا في طرح آرائه في كتبه ولم يجد غير القرآن الكريم والوحي والرسالة ليجعل منها أدوات تشكيكية وليجعل منها مثارًا للطعن في آيات الله وجعلها ظاهرة اجتماعية أثرت مع مرور الأزمان.

وقد أثارت هذه الآراء الحاقدة على التراث الإسلامي جدلا واسعًا في الأوساط المحلية والعربية، ودفعت بالغيورين إلى الرد عليه وقام مجموعة من الأساتذة برفع دعوى قضائية لمقاضاة المذكور وإثبات ردته.

وقامت محكمة استئناف القاهرة بإصدار حكم قضائي يقضي بالتفريق بين أبي زيد وزوجته بحكم أنه قد ارتد إلى هنا والأمر طبيعي، ولكن المريب في الأمر والمثير للتعجب حقًا هو قيام البعض ممن يصح أن يصدق عليهم المثل القائل (ملكيٌّ أكثر من الملك) أو بعبارة أخرى (أبوزيد أكثر من أبي زيد) بالدفاع عن الكاتب المذكور على صفحات الجرائد بحجة أن هذا الأمر لا يعدو كونه خلافًا فكريا ولا يجوز الحجر على الفكر، وأن الذين يقاضون أبا زيد هم دعاة للحجر الفكري والإرهاب ونسوا أو تناسوا أن الحكم قد صدر من هيئة رسمية وسلطة قضائية أدانت الكاتب وآراءه الشاذة، ونسوا أو تناسوا أن الخلاف في الرأي والفكر يضيق جدًا إذا تناول قضايانا الاعتقادية التي نعلم بها جميعا، وأما ما عدا ذلك فالخلاف فيها مستساغ ومقبول.

أيها السادة إن الذي قام بالرد على أبي زيد ليسوا من هواة الحروب الكلامية والعواء والنعيق بما لا يفيد، وليسوا بالمتطفلين على علوم ليس لهم فيها باع، وإنما هم من المتخصصين كل في مجاله، أبت غيرتهم إلا الرد على مثل هذه الترهات التي تحولت إلى فقاعات سرعان ما سالت لتذوب على جلود البعض وتكشفهم على حقيقتهم وهم معروفون لمن تتبعهم على صفحات جرائدنا «إن في ذلك لعبرة لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد».■

علي تني العجمي

حسابات خاصة جدا

بقلم: خالد بو رسلي



العمل السياسي له حسابات خاصة، والمواطن البسيط قد تخفى عليه كثير من المعلومات فيظل تائها وحساباته على قدر ما لديه من معلومات، وحتى أعضاء مجلس الأمة تغيب عنهم كثير من المعلومات فتراهم كمن يسير في طريق مظلم وليس لديهم الأدوات والأجهزة المتخصصة التي تساعدهم إلى طريق النور، وليست لدينا صحافة تملك الرصيد الكافي والكم الوفير من المعلومات والإحصائيات القريبة من الواقع، وبذلك تظل الحكومة هي الجهة الوحيدة لمصدر المعلومات الدقيقة والصحيحة، وإذا افترضنا أن ـ حكومتنا الرشيدة ـ على درجة عالية من الإحساس بالمسئولية ولديها كل المعلومات والإحصائيات الدقيقة، فالنتيجة الحتمية أن تكون حساباتها هي وحدها الحسابات الصحيحة، ولكن للأسف نحن أمام واقع مختلف تماما لهذه النتيجة الحتمية، فالمراقب لقرارات الحكومة ومواقفها السياسية يصاب بصدمة شديدة تفقده الوعي والرشد، ولا نريد الخوض في التاريخ السياسي، ونستعرض المواقف والقرارات الحكومية، ولكن لنعطي مثلا قريبا لبعض القضايا، فقرار الحكومة بعدم جمع الموظف بين الوظيفة الحكومية والعمل لأية جهة أخرى استنادًا للمادة ٢٥ من قانون الخدمة المدنية، وقرار الحكومة بتعطيل جريدة «الأنباء» لمدة خمسة أيام علماً بأن المادة ٣٥ مكرر من قانون المطبوعات ـ مادة ملغية ـ فالاستناد على هذه المادة خطأ سياسي وقانوني، وكذلك الضجة التي افتعلتها الحكومة بطلبها من المحكمة الدستورية تفسير المادة ٧١ من الدستور، وبهذا الصدد أعجبني «كاريكاتير» مفاده أن ٢٥ + ٣٥ = ٧١، وهذه هي حسابات الحكومة!!

عزيزي القارئ.. قد تستغرب هذه الأمثلة التي شغلت المجتمع الكويتي بأسره منذ شهر فبراير الماضي، فالحكومة ومجلس الأمة والصحافة والمنتديات الاجتماعية كلها كانت تتابع هذه القضايا.

وتستمر سياسة الحكومة وتمضي حساباتها المعكوسة، فحاليا تتم مناقشة تعديل قانون المديونيات ٩٣/٤١ الذي سيكلف الدولة المليارات، وهي التي تعاني من عجز الميزانية وقلة الموارد، وتصدر تصريحات وزير المالية بزيادة الرسوم الجمركية وإعادة تسعير الكهرباء والصحة والوقود وأملاك الدولة، وكل ذلك على حساب المواطن البسيط، إن التناقض واضح في تعديل المديونيات وتصريحات وزير المالية وإجراءات بعض الوزارات التي عملت فعلا بزيادة الرسوم على خدماتها وإجراءات وزارة المواصلات في تحصيل المبالغ من المواطن الذي يكون مطلوب منه ٥٠ ديناراً على مكالماته الخارجية أو تتساهل الحكومة في تحصيل مديونية ٥٠ مليون دينار عن أحد المدينين، فمن ضمن حسابات الحكومة تكون الـ٥٠ دينارا أكثر من الـ ٥٠ مليون دينار، ويفاجأ المواطن بقطع الخدمة الهاتفية عنه، ويسمع عبارة ـ عفوا الرقم المطلوب ليس موجوداً في الخدمة ـ وصاحب الملايين يتمتع بكل الامتيازات، ولا تزال تنهال عليه المناقصات، فهل هذا من العدالة الاجتماعية؟■

رسالة هامة إلى قراء «المجتمع»

لم نستطع الاستمرار في مقاومة الارتفاع الهائل في أسعار ورق الطباعة الذى حقق قفزات هائلة خلال الأشهر القليلة الماضية، حيث وصلت إلى ٨٠٪ من أسعاره السابقة، مما أجبر معظم الناشرين على رفع أسعار مطبوعاتهم، ولأن «المجتمع» أحرص ما تكون الا تُحَمِّل قراءها اى عبء إضافي أكثر من تكاليف طباعتها وإعدادها فقد حرصت أن تبقى أسعارها كما هى، إلا أننا لم نستطع الاستمرار بعدما قفزت علينا الأسعار بشكل كبير، وحتى حينما قررنا إضافة جزء من هذه الأعباء على القارئ قررنا أن تكون الإضافة هامشية وليست كبيرة آملين أن يقدر قراؤنا ذلك فلم نزد الأسعار في المملكة العربية السعودية سوى ريال واحد فقط ونفس النسبة في الأسواق الأخرى، ومع ذلك فتظل «المجتمع» اقل من مثيلاتها من المجلات الأخرى في الأسعار رغم ان «المجتمع» تعتمد بالدرجة الأولى على دعم قرائها لها بحرصهم على اقتنائها، فـ«المجتمع» مجلة كل المسلمين، ومن ثم فإن دعمها حتى تواصل مسيرتها واجب على كل مسلم، وإن اقل الدعم هو الحرص على الحصول عليها بشكل مستمر.

إن الخدمات الصحفية التى تحصل عليها «المجتمع» حتى تصل إلى قارئها بشكل لا يقل عن اية مطبوعة عالمية تكاليفها باهظة، لكن القراء يقدرون مما لاشك فيه قيمة ما نقدمه، ولهذا فإننا نامل أن نجد من قرائنا الدعم الذى يعيننا على مواصلة المسيرة على الاستمرار في أداء هذه الأمانة، والا يكون للزيادة الطفيفة في الأسعار أثر يذكر لدى القراء وإنما زيادة في الحرص على الحصول على «المجتمع» كل أسبوع.■



باقر الحكيم ومهدي شمس الدين في زيارتين لجمعية الإصلاح الاجتماعي

قام كل من السيد محمد باقر الحكيم - رئيس المجلس الأعلى للثورة الإسلامية في العراق، والشيخ محمد مهدي شمس الدين - رئيس المجلس الشيعي الأعلى في لبنان - بزيارتين منفصلتين لجمعية الإصلاح الاجتماعي خلال تواجدهما على فترات متقاربة بالكويت مؤخرا.



■ باقر الحكيم وعبدالله المطوع في جمعية الإصلاح



■ شمس الدين وعبدالله المطوع في جمعية الإصلاح

وكان في استقبال الضيفين السيد: عبدالله العلي المطوع - رئيس الجمعية ورئيس مجلس إدارة مجلة «المجتمع» - وأعضاء مجلس إدارة الجمعية.

وقد دار الحديث خلال زيارة السيد باقر الحكيم حول دموية النظام العراقي وخطورته على المنطقة بأسرها، كما تطرق الحديث للاحتلال الغاشم من قِبَل هذا النظام لدولة الكويت وما خلفه من آثار على الشعب الكويتي والمنطقة، وأكد اللقاء على ضرورة وضع الضمانات والاحتياطات الدولية والمحلية التي تكبح جماح هذا النظام حتى لا يكرر مغامراته.

وفي زيارة الشيخ محمد مهدي شمس الدين دار الحديث حول ما يدبر للأمة الإسلامية من محاولات لشق صفها وإضعافها، كما تطرق اللقاء إلى التحدي الصهيوني الذي يواجه الأمة، ومحاولات الصهاينة المتكرر، لفرض هيمنتهم على المنطقة، وضرورة ترابط الصف الإسلامي لمواجهة هذه المحاولات.

وقد أكد الشيخ شمس الدين على اعتزازه بالكويت وشعوره عندما يطأ أرضها بأنها وطنه الثاني.

ومن ناحيته رحب السيد: عبدالله العلي المطوع بالضيفين، وأكد على اتفاقه مع ما طرحاه من مواقف.

وخلال الزيارتين قام الضيفان بجولة داخل جمعية الإصلاح الاجتماعي للاطلاع على أنشطتها العلمية والثقافية والرياضية المتميزة.■

اللجنة التعليمية تحقق في موضوع تغيير المناهج في وزارة التربية

النواب يُحمِّلون وزير التربية المسئولية السياسية


■ جمال الكندري


■ مفرج نهار




■ خالد العدوة


■ جمعان العازمي

كتب: خالد بو رسلي

تواصل اللجنة التعليمية في مجلس الأمة بحث موضوع تعديل المناهج بوزارة التربية ومدى مسئولية وزير التربية في حذف الآيات التي تتعلق باليهود من منهج التربية الإسلامية، وذلك ردا على رسالة الحكومة برأت الوزير من المسئولية المباشرة في إعطاء توجيهاته بحذف تلك الآيات، وصرح مقرر اللجنة التعليمية النائب جمال الكندري أن اللجنة ستعقد اجتماعات مع اللجنة الفنية لتعديل وتطوير المناهج للوقوف على الأمر ومعرفة الحيثيات الفنية التي تم على أساسها إلغاء بعض المناهج وتطوير البعض الآخر، خاصة الآيات التي تخص اليهود.

وقد حضر جانب من اجتماعات اللجنة التعليمية النائب مفرج نهار الذي صرح لـ«المجتمع»: أنه تم بالفعل تغيير المناهج من خلال وزارة الربعي، فقد قامت اللجنة الفنية بتعديل منهج التربية الإسلامية، وخاصة قضية «الولاء والبراء»، وجرى تعديل عبارة «لا موالاة لأعداء الله» بعبارة «لا موالاة إلا لله»، وعبارة «لمن يكون ولاء المؤمن؟ وكيف يتعامل مع الكفار؟» بعبارة «لمن يكون ولاء المؤمن؟ وكيف يتعامل مع غير المسلمين؟».

وقال نهار: إنه لابد من الالتقاء باللجنة الفنية ومواجهتها مواجهة علمية بحتة، وأضاف أن اللجنة حتى الآن لم تصل لمعرفة هل القضية سياسية، أم فنية؟ رغم أن جواب وزير التربية على سؤال وجهته له شخصيا يوضح أن المسألة سياسية، لأن التعديلات خضعت لتوجيهات الدولة في فترة ما بعد التحرير.

وأكد النائب خالد العدوة أن اللجنة لمست تغييرا في مناهج وزارة التربية وبالذات في منهج التربية الإسلامية، وكان التغيير واضحاً في قضايا محددة منها فيما يتعلق ببني إسرائيل ـ الصهيونية ـ وأهل الكتاب، وكذلك قضية الولاء والبراء عند المسلم، ونحن كأعضاء في مجلس الأمة لازلنا نتابع هذا الموضوع، وتم تكليف اللجنة التعليمية بمواصلة التحقيق للوقوف على حقيقة هذه التعديلات التي جرت في مناهج وزارة التربية، وبالذات منهج التربية الإسلامية وموضوع اليهود على وجه الخصوص، وفي الواقع فإن ردود وزارة التربية مقتضبة ولا تشفي غليل الباحث عن الحقيقة، والتحقيق الذي تجريه اللجنة التعليمية والأسئلة الدقيقة الصادرة من اللجنة قوبلت بردود شفوية وناقصة من قِبَل مسئولي وزارة التربية، فاللجنة التعليمية طالبت بردود مكتوبة حتى تصل إلى الحقيقة، وبذلك تتحدد المسئولية السياسية لوزير التربية.

مسئولية الوزير

وإذا ما اتضح تماما أن الوزير له علاقة مباشرة أو حتى علاقة غير مباشرة فحتماً ستقع عليه المسئولية السياسية، فنحن نعلم أن تعديل المناهج يتم عن طريق اللجان، ونعلم كذلك أن المسئول سياسيا أمام أعضاء مجلس الأمة هو وزير التربية، ولا يخفى علينا أن التوجه الذي يحمله الوزير وأسلوبه في إدارة الوزارة واضح تماما وسيؤدي بصورة حتمية إلى مثل هذه القضايا المميعة في مفاهيم العقيدة الإسلامية، فمما لاشك فيه أن وزير التربية ومن معه من بعض المسئولين يؤمنون بفكرة يحاولون غرسها وبثها في المناهج التعليمية تمشيا مع عملية الاستسلام الذي تقودها «إسرائيل» بعد أن ابتلعت الأراضي العربية

في حذف الآيات

ومصادرتها فيعتقدون أن المناهج الإسلامية عقبة، فمن هنا يد التغيير تعبث في هذه المناهج، ونحن بانتظار التحقيق الذي تجريه اللجنة التعليمية وتقريرها الذي سترفعه للمجلس، فالتغيير بالمناهج واقع والمسئولية السياسية لوزير التربية حددها الدستور، وهناك إجماع بين النواب على ضرورة استجواب الوزير وطرح الثقة به بسبب هذا التغيير الذي حدث في مناهج التربية الإسلامية.

التربية الإسلامية.. والتاريخ

وواصل النائب جمعان العازمي - عضو اللجنة التعليمية - سرد مزيد من الأمثلة على الحذف الذي جرى على منهج التربية الإسلامية فقال: في منهج الصف الرابع الثانوي لا يوجد موضوع عن الصهيونية، وقد كان المنهج يشمل ٥٩ آية عن الصهيونية، ومن المعروف أن هذا الموضوع يتعلق بعقيدة المسلم، وأستغرب كلام المسئولين في وزارة التربية بإحالة موضوع الصهيونية إلى مادة التاريخ، ومن المعروف أن هناك اختلافا بين تدريس مادة التربية الإسلامية ومادة التاريخ، فمادة التربية الإسلامية تنشئ في الطالب أمور العقيدة الإسلامية وترسخ فيه الأمور الدينية ولا مكان للربط بين مادة التاريخ ومادة التربية الإسلامية، ومن جانب آخر لا يوجد في جميع مناهج التربية الإسلامية - بمختلف المراحل الدراسية - آية آية أو سورة عن بني إسرائيل كمقرر للحفظ، نعم هناك حذف وتغيير في مناهج التربية الإسلامية، ولازالت اللجنة التعليمية تستكمل البحث والتحقيق مع مسئولي وزارة التربية حتى تتضح الصورة في موضوع تغيير مناهج التربية الإسلامية، وأنا أرى أن وزير التربية مسئول عن هذه التغييرات بحكم الدستور الذي يحدد المسئولية السياسية للوزير أمام مجلس الأمة، ولابد أن تتم المساءلة السياسية لوزير التربية أمام أعضاء المجلس.


■ الدكتور احمد الربعي

فليس من المعقول أن تتم مساءلة مدير المناهج سياسيا، فالمسئولية السياسية تقع على عاتق وزير التربية بالدرجة الأولى!! ■

في الصميم

مطلوب ١٢ مليار دينار فقط!

عندما تم عرض قانون المديونيات ووافق عليه المجلس والحكومة.. وعلى الرغم من أن القانون هو «أفضل حل سيئ» كما يقول النواب في مجلس الأمة وجاء بعد مخاض عسير وبعد أن أدلى كل بدلوه ورأيه وحجته.. وعلى الرغم من انه كلّف الخزينة العامة والمال العام مبلغ يصل إلى ٦ مليار دينار أي ٢٠ مليار دولار!!.

المطلوب من المدين أن يدفع ٤٠٪ من قيمة الدَين!! ومع ذلك يرفض ويستكثر!! بل إن بعضهم يريد أن تكون مديونيته مع تعويضات الأمم المتحدة من العراق بعد عمر طويل!!

أما وأن القانون قد صدر فإذا كانت هناك ثمة ملاحظات بشأن تعديل القانون فلماذا لم تطرح عند المناقشة؟ وإذا كانت قد طرحت عند المناقشة، فلماذا التعديل؟

إننا نرى تباينًا كبيرا في المواقف في الوقت الذي ترتفع فيه المطالبة بزيادة الرسوم والضرائب ورفع الدعم وزيادة الأسعار على المواطنين.

إننا نرى في الإصرار على تعديل القانون العام ضياعًا ضخمًا للمال العام، فالتعديل المقترح يكلف المال العام ٦ مليارات أخرى، أي أن المطلوب يكون ١٢ مليار دينار!! لذا ننصح حفاظًا على المال العام أن يطبق القانون في وقته حتى ننتهي من مشكلة عويصة طالما انشغل فيها المواطنون فترة طويلة من الزمن.■

عبد الرزاق شمس الدين

سخرية فنان على شاشة التليفزيون من مجلس الأمة تثير غضب النواب

النواب يتهمون أجهزة الإعلام بمخطط ضد المجلس



كتب: المحرر البرلماني

كلف أعضاء مجلس الأمة الرئيس أحمد السعدون واللجنة التعليمية في المجلس بمتابعة موضوع ما دار في المقابلة التليفزيونية التي عرضها تليفزيون الكويت مع الفنان خالد النفيسي، حيث أثار الفنان بعض القضايا المتعلقة بشئون مجلس الأمة بشيء من السخرية والاستهزاء، وقد شن أعضاء مجلس الأمة هجوما شديدا على سياسة وزير الإعلام، حيث وصف النائب علي البغلي الذي بدأ بإثارة الموضوع أثناء المقابلة التليفزيونية - بالإسفاف - وتمنى على أجهزة الإعلام الرسمي أن تناقش مشكلة العجز في الميزانية وقضايا مهمة تهم المواطن الكويتي - بدلاً من هذا التخبط فيما تطرحه وسائل الإعلام الرسمية، وقال النائب علي البغلي: إن وجهات نظر النواب تتعرض يوميا للتسفيه والتشويه من ذوي النوايا الشريرة تجاه المجلس والديمقراطية.

وانتقد النائب خالد العدوة عدم حيادية أجهزة الإعلام، وتساءل: هل الممثل من ذوي الاختصاص حتى ينتقد المجلس؟.. وإذا كان للتليفزيون ملاحظات فليأت بكل الأطراف، أما أن نفاجأ بمن يطلع علينا بتناول موضوعاتنا بسخرية، فإن هذا لا يكون إلا تشويها، ونطالب الوزير بأن يضع رادعاً له.

واستغرب النائب: غنام الجمهور إفساح المجال للأصوات النشاز التي نسمعها بين فترة وأخرى، وتساءل النائب: هل تم ذلك من قبل وزير الإعلام؟ وهل هذا توجه حكومي؟ إن الحكومة ليست بريئة مما يتعرض له المجلس من قذف.

المطالبة بالتحقيق

وطالب النائب: جمعان العازمي - وزير الإعلام - بالتحقيق في موضوع المقابلة، وناشد رئاسة المجلس الوقوف بشجاعة للحد من هذا المخطط الذي يستهدف المجلس، وأضاف: أن هناك من يخطط للنيل من مجلس الأمة والتقليل من أهميته ومكانته من خلال ممثل مكث سنوات طويلة بعيدا عن البلاد ولا يعرف معاناة المواطن، ثم يأتي في ساعة ويسخر ويستهزئ من أعضاء مجلس الأمة الذين يمثلون الشعب وجاءوا عن طريق الانتخاب.

وقال: إننا نشاهد أن هذا المخطط الذي رسم له منذ مدة طويلة وهناك تشجيع واضح ودفع لهذا المخطط الذي يستهدف مجلس الأمة ولاقيمة للمواطن ولهذا الشعب في غياب هذه السلطة، نتذكر كتابات البعض في الصحف ومن خلال الممثلين وأجهزة الإعلام المختلفة مازالت تبين لهذا المجتمع أن مجلس الأمة لا قيمة له.■



خلاص.. الطير تجاوز عشه

بقلم: خضير العنزي

لا أعرف لماذا يتملكني دائما شعور بأهمية القضية التي ستبحث عندما أرى الرئيس أحمد السعدون ينزل من منصة الرئاسة إلى حيث يجلس الأعضاء.

ففي جلسة الثلاثاء الماضي طرق الرئيس السعدون عدة قضايا خلال حديثه حول ملف السياسة المالية للدولة، وكان جاداً كعادته في بحث القضايا المصيرية، حيث رد بشكل محدود وحازم على أولئك الذين يدعون إلى تخريب العش قبل أن يكبر طيره.

وقال: إن العش هو الكويت والطير هو شعب الكويت الذي كبر ولا يقدرون على إلحاق الأذى به أو تخريب عشه.

ليس مستساغا أن نحكم على النوايا إلا أن الكتّاب يُقرأ من عنوانه، ومن هنا تأتي تساؤلاتنا عن تلك المصادفة في توقيت مقابلتين إحداهما صحفية والأخرى تليفزيونية، حيث دعت كلتاهما إلى إلغاء الديمقراطية!!.

فالأولى دعت بشكل صريح إلى ضرب الدستور، والأخرى دعت إلى «تخريب العش» وهو هنا مجلس الأمة من خلال جهاز رسمي تشرف عليه وزارة الإعلام مما يفهم منه أن هناك مباركة حكومية لحديث ذلك الفنان.

الغريب في الأمر أن مثل هذه الدعوات بحل المجلس وتهميش العمل بنصوص الدستور التي هي الضمانة الوحيدة لهذا الشعب ضد أي استبداد قادم تأتي في وقت يكثر فيه الحديث عن اعتزام الحكومة تقديم قانون جديد لشراء المديونيات رغم قيام مجموعة من المدينين بشراء شركة حكومية بيعت مؤخراً بـ٢٠٠ مليون دينار، وعندما يطالبون بدفع مديونياتهم يتحججون بعدم وجود أموال لديهم، وهم بهذا التصرف أضروا بمدينين من التجار الشرفاء الذين يستوجبون حلاً يضمن حقوقهم.

ولكن مع كل هذه الحقائق التي يعرفها المواطن عن حقيقة أوضاع أغلبية المدينين تصر الحكومة بشكل غير مقبول منطقيا على شراء الدولة للمديونيات من أموال الشعب مع علمها أن مثل هذه الأموال لو سحبت فإنها ستسبب ازمة أخرى للحالة المالية للدولة تضاف إلى حالة السوء التي وصلت إليها هذه المالية.

المستغرب ايضا أن هذه الدعوات الحكومية بتعويض المدينين تتحدث أيضا عن دفع الرسوم والمواد الاستهلاكية والإنسانية على المواطنين.. فكيف بالله تستقيم تلك الدعوتين؟ وأيهما نباركه، تعويض قلة من مدينين، أو بالأحرى يدعون بأنهم معسرون عن دفع ما عليهم من مديونية، ويشترون بالمقابل أسهم إحدى الشركات الحكومية بـ٢٠٠ مليون دينار، أو إنقاذ مالية الدولة بدفع الرسوم والضرائب من المواطنين لإنقاذ حالة الإفلاس التي تحدّث عنها مجموعة من النواب في جلسة الثلاثاء الماضي؟

قليلا من المنطق.. فليس من الحكمة بشيء أن تصر الحكومة من خلال محاولاتها للضغط على النواب بطريقة أو بأخرى تمرير مشاريع الحكومة وطلباتها، وإلا كان التلويح بحل المجلس من خلال دعوات بعض الفنانين أو الباحثين الجامعيين.

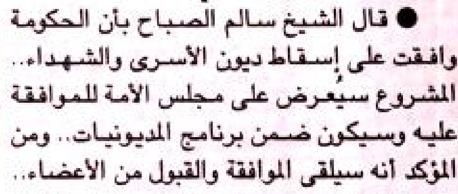
لنردد مع الرئيس السعدون أن الشعب الكويتي قد كبر على مثل هذه المحاولات، ومجلس الأمة هي مظلتنا جميعا حكاما ومحكومين، والقرار الذي يصدر من هذه المظلة سيقبله الجميع.■

أخبار متفرقة

● اطلع سمو الأمير على مشروع إنشاء «مدينة الصبية» الذي يضم ١٣ ضاحية ويتسع لـ ٣٥٠ الف نسمة وعلى مساحة قدرها ١٤٠ مليون م٢.

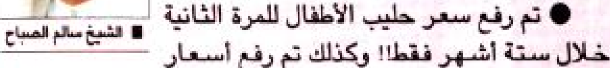
● يتوقع ملاك العقار أن تشهد الأراضي السكنية في الكويت انخفاضًا في أسعارها في حال تسليم البلدية لوزارة الإسكان ٣٠ الف وحده سكنية!!.

وزير الإسكان نفى بأن وزارة الإسكان قد تسلمت أي موقع صالح لأي مشروع إسكاني!!.



■ الشيخ سالم الصباح

● قال الشيخ سالم الصباح بأن الحكومة وافقت على إسقاط ديون الأسرى والشهداء.. المشروع سيعرض على مجلس الأمة للموافقة عليه وسيكون ضمن برنامج المديونيات.. ومن المؤكد أنه سيلقى الموافقة والقبول من الأعضاء..



● تم رفع سعر حليب الأطفال للمرة الثانية خلال ستة أشهر فقط!! وكذلك تم رفع أسعار مواد البناء المدعومة من الحكومة.. وقد ارتفع طن الحديد من ٥٥ إلى ٧٥ دينار، وكيس الأسمنت من ٦٦٠ إلى ٨٠٠ فلس!!وقد تم توجيه انتقادات قاسية وشديدة للحكومة في جلسة المجلس الأخيرة لهذا التوجه الحكومي!!.

■ ناصر الصانع

● سيخصص الكونجرس الأمريكي «جلسة استماع» رسمية خاصة لقضية الأسرى وذلك في شهر اغسطس المقبل لتتزامن مع ذكرى الاحتلال العراقي الغاشم للكويت.. ويمثل الكويت النائب د. ناصر الصانع والنائب عبد المحسن جمال.

● طلبت اللجنة الاقتصادية في المجلس الأعلى للتخطيط بتكوين صندوق من فوائض النفط في حالات تحسن السوق ومن فائض الميزانية العامة المحقق ومن إيرادات الاستثمارات في الداخل لمواجهة العوامل الفجائية التي تتعرض لها الإيرادات النفطية.

● باعت الحكومة حصتها في شركة الصناعات الوطنية بقيمة ١٩٣ مليون دينار في مزاد علني تمثل في ٨٤٪ من إجمالي الأسهم البالغة ٢٥٠ مليون سهم، وذلك ضمن خطة الخصخصة.. وزير المالية قال: بأن الحكومة باعت بسعر جيد وصل أكثر من توقعاتها!.

● قال وزير المالية «ناصر الروضان» بأن الوضع المالي للكويت شهد تحسنًا ملحوظًا ويشير إلى تناقص حجم العجز المحقق!!

● أعلن مدير بنك التسليف بأن البنك قد وضع خطة مالية لتحديد مبلغ نصف مليار دينار للقروض السكنية للسنة المالية القادمة ٩٥/٩٦.■

عبد الرزاق شمس الدين

السعدون يفتح النار على بيان الحكومة



■ احمد السعدون

في جلسته التي عقدها يوم الثلاثاء الماضي ناقش مجلس الأمة بيان الحكومة المالي الذي أصر النواب على مناقشته، وذلك رغم غياب وزير المالية وهو ما اضطر الدكتور أحمد الربعي وزير التربية إلى إلقاء البيان المالي نيابة عنه، وقد لاقى هذا البيان انتقادًا من النواب، خاصة فيما يتعلق ببيع الشركات دون أية دراسة أو توجه سليم.

وكان اشد المنتقدين هو رئيس المجلس احمد السعدون الذي ترك المنصة إلى مقعد النواب حيث أكد: أننا نمر بمرحلة خطيرة .. والذي حدث في الصناعات الوطنية في غاية الخطورة!! والبلد ليس فيها الآن «فلوس»!!.

وأنه ليس هناك قضية أخطر من قضية البيان المالي للحكومة.

وتساءل لماذا رُفع الدعم عن حليب الأطفال والكثير من الأمور التي تهم المواطن؟!

اما النائب خالدة العدوة فقال: إن بعض الأعضاء مرّر ميزانية تكميلية تقدر بـ٢٥٠ مليون دينار من أجل معاملات المواطنين!!. وتم رفع الدعم عن جميع السلع الأساسية التي تخدم المواطن!! والمديونيات وفوائدها تزيد وأغلبهم جالس ومهرّب أمواله للخارج!!. وتساءل النائب قائلا:

هناك ملاحظات عن استثماراتنا الخارجية وقد سلمناها لوزير المالية وأكدها ديوان المحاسبة، ولكن لم يتم الأخذ بها لماذا؟!.■

اللهم أعز الإسلام بـ «علي عزت بيجوفيتش»

(٢ من ٢)

بقلم: محمد الراشد
نائب رئيس التحرير

كان علي عزت بيجوفيتش يقول: «إن هذه العروض والتمثيليات كانت تعبيراً عن عنادنا أكثر مما كانت تعبيرا عن رغبتنا فيها».

والرئيس بيجوفيتش لم يرفع شعار «لاصوت يعلو على صوت المعركة» بل كان نموذجا للقائد الذي يرى أنه لا يقود النصر لوحده، ويرى أن شعبه أحق بالحياة والحرية، حيث إن أثمن شيء أعطاه الإسلام للمسلم هو الحرية»، والانعتاق من العبودية، ففي المناطق التي تحت سيطرة السلطات الشرعية البوسنوية يوجد (١٢) حزبا سياسيا برلمانيا وهم يمارسون نشاطاتهم بحرية تامة، ولايوجد أحد يمنعها، وعندما زار السيد «تاديوشي مازوفسكي» ممثل الأمم المتحدة المكلف بحقوق الإنسان سجل في تقريره منوها على احترام الحكومة البوسنوية لشعبها «إن لسراييفو (٣) إذاعات تليفزيونية و(٨) إذاعات راديو وجميعها مستقلة وغير رسمية، عدا واحدة، كما تم ترخيص (١٧٥ صحيفة ومجلة كلها مستقلة، حيث لاتوجد رقابة على وسائل الإعلام، ولم تمنع الحكومة إصدار أية صحيفة، ولم يضايق ولاصحفي واحد بسبب ما كان يكتبه».

إن سبب صمود هذا الشعب هو صمود هذا القائد واعتزازه بالإسلام، وقف الرئيس «علي عزت بيجوفيتش» أمام الجمعية الألمانية لشئون السياسة الخارجية بمدينة بون في ١٧ مارس ١٩٩٥م، قائلا: «إن الإسلام موجود في البوسنة، لكن لا توجد الأصولية، وفيما إذا كان هناك من لا يفرق بين هاتين الظاهرتين فهي مشكلة تخصه هو، وبعد مرور خمسين سنة من الاضطهاد الشيوعي بدأت صحوة دينية، وهذا سير طبيعي تماما، إن هذا السير الديني جزء لا يتجزأ من اليقظة القومية لشعب البوسنة، ومن المتوقع أن يستمر، وما دامت النهضة الدينية في البوسنة طبيعية وحرة فإنها لا تؤدي إلى الراديكالية والتطرف، إنها لعبت إلى حد الآن دوراً إيجابيا في مروءة نضالنا من أجل الحرية»، ويستمر علي عزت في تحرير أثر قضية الدين قائلا: «إن الدين هو الذي كان يركز على التفريق بين الخير والشر بصرف النظر إلى وقائعنا المؤلمة فإننا لم نسمح بمحو الفروقات بين الحلال والحرام، إن كل ما حدث لنا كان من المتوقع أن يدفعنا إلى الرد بالمثل والانتقام، إلا اننا ولله الحمد قد تغلبنا على هذه الابتلاءات كلها».

إلا أن علي عزت بيجوفيتش لايخفي اعتزازه بالإسلام كيف؟ وهو المجاهد منذ الأربعينيات باسم الإسلام، ومع هذا فهو ينزع للتكيف مع شعبه في محيط قومياته الغربية، فهو يقول في خطابه للجمعية الألمانية: «لقد أتيت إلى بلدكم في مهمتي الرسمية ولا أخفي بأنني مسلم من البوسنة، وأشعر في نفس الوقت بأنني مسلم وأوروبي، ولا أعتقد أن هاتين الميزتين تنفي بعضها بعضا، ولا أقبل براي أن هناك خلافات بين الشعوب والحضارة إلى درجة يصعب التغلب عليها، إن كانت الحضارة تعني قبل كل شيء مجموعة من القيم وبعد دراستها المستفيضة أنها في النهاية تنمي القيم الأخلاقية التي يؤمن الناس بها، عندئذ يصح القول أن الأمر يتعلق إلى حد ما بوحدة الحضارات، ففي القرآن الكريم آية منفعلة نصها: «قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم» فالدعوة موجهة إلى النصارى واليهود».

وكان علي عزت بيجوفيتش إيجابيا في دعوته، وصادقا للأوروبيين لتفهم الإسلام قائلا: «أقترح لكم أن ترفضوا الدعوات التي تدعو بإقامة السدود الاصطناعية بين الإسلام والمسيحية، وبين الشرق والغرب، ومن الأفضل أن تدرسوا ما إذا كانت هناك بعض أفعال غير تسامحية وخلافات سببها أنانية الغرب وظلمه».

لقد أعز الله الإسلام على فترات من تاريخه برجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه منهم: عمر ابن الخطاب - رضي الله عنه - في صراع الإسلام الأول مع الجاهلية، وأبو بكر الصديق - رضي الله عنه - مع أهل الردة، والحسن - رضي الله عنه - في توحيد المسلمين أيام الفتنة الكبرى، والإمام أحمد في الثبات على محنة الابتلاء في العقيدة، وصلاح الدين في قهر الصليبيين، وابن تيمية وغيرهم كثير، ونرجو أن يكون الرئيس «علي عزت بيجوفيتش» سائرا على خطى أسلافه يعتز بالإسلام ويعز الإسلام به وينصر.■



المجتمع الإسلامي

وأينما ذُكِرَ اسم الله في بلد
عددتُ أرجاءَهُ من لُبِّ أوطاني

تعذيب ثلاثة من الدارسين الأردنيين في سجون الفلبين



■ الأردنيون في الفلبين

مانيلا: المجتمع: تمارس سلطات الأمن الفلبينية عمليات تعذيب وحشية ضد ثلاثة من الأردنيين تم اعتقالهم في الحادي والعشرين من شهر إبريل الماضي بتهمة حيازة متفجرات.

والأردنيون الثلاثة هم: نضال صالح عودة، وأحمد ومحمد جبران طلبة في كلية طب كانوا على وشك التخرج بعد دراسة دامت ثماني سنوات، وقد اختطفتهم مجموعة من قوات الأمن من الشارع بطريقة همجية وألقت بهم داخل أحد السجون، حيث مارست ضدهم عمليات إرهاب وتعذيب وتهديد بالقتل بوضع قنابل في جيوبهم وتهديدهم بين لحظة وأخرى بأنها ستنفجر، وتوجيه فوهات المسدسات لأعينهم وسط عبارات من السخرية والاستهزاء والحرمان من الطعام.

وفي رسالة وجهها المجني عليهم الثلاثة إلى وزارة الخارجية الأردنية وسفارة الأردن في اليابان ومسئول القنصلية الأردنية في الفلبين كشف الطلبة الأردنيون أن رجال البوليس الفلبيني طالبوهم صراحة بفدية تصل إلى ٢٥ مليون «بيزو» فلبيني أي ما يعادل مليون دولار، وذلك حتى يتم إطلاق سراحهم، وقالت الرسالة أن جيران هؤلاء الطلبة في السكن وزملاء دراستهم ومجموعة كبيرة من الأطباء عينوا محامي للدفاع عنهم، كما تحدثوا إلى وسائل الإعلام مفندين هذه التهم واتهموا الشرطة والجيش الفلبيني بتلفيقها مؤكدين عدم وجود أية علاقة بين هؤلاء الطلبة وما ينسب إليهم من حيازة المتفجرات، وكشفوا قيام سلطات الأمن بممارسة ضغوط عليهم للكف عن مساندة هؤلاء الطلبة.

وناشد الطلبة في رسالتهم الحكومة الأردنية بسرعة التحرك والتدخل والوقوف إلى جوارهم حتى تأخذ العدالة طريقها مؤكدين إيمانهم بسلامة موقفهم وبراءتهم من التهم الموجهة إليهم.■

جمعية قطر الخيرية: الحملة الخامسة لإغاثة الشيشان



■ عبد الله الدباغ

الدوحة: حسن علي دبا:

أعلن في الدوحة عن إتمام الحملة الخيرية الخامسة لإغاثة المهاجرين الشيشان قامت بها جمعية قطر الخيرية، وصرح الأمين العام للجمعية فضيلة الشيخ عبدالله الدباغ بأن هذه الحملة قد توجهت إلى المهاجرين الشيشان المقيمين بالمركز الإسلامي في داغستان، وقد قام مكتب الجمعية في داغستان بتسليم المهاجرين (أكثر من ألف مهاجر) مواد غذائية، ومساعدات إغاثية أخرى.■

اتحاد الشبان المجاهدين بولاية كيرالا الهندية يعقد مؤتمره العام

كيرالا: المجتمع: شهدت ولاية كيرالا الهندية مؤخرا المؤتمر العام لاتحاد الشبان المسلمين لعموم الولاية، وحضر المؤتمر عدد كبير من الشخصيات الإسلامية وقادة العمل الإسلامي.

وقد جاء انعقاد هذا المؤتمر تحت عنوان «الدعوة الإسلامية في العالم المعاصر» بمناسبة افتتاح مركز الدعوة الإسلامية بمنطقة «كاليكوت».

وتناولت جلسات المؤتمر دور العقيدة في حماية الشباب من أمراض العصر ونقلهم من روابط القومية إلى روابط العقيدة، والحاجة إلى تطوير الخطط التعليمية في المدارس الإسلامية، ومدى إمكانية استخدام الآداب والفنون في نشر المبادئ والقيم الإسلامية.

وقد خصص المؤتمر جلسة خاصة للنساء، وأخرى للطالبات، جرى فيها إلقاء الضوء على دور المرأة المسلمة في تكوين الجيل الجديد وحقوق ومشكلات المرأة، وقد تم التأكيد على إعطاء الإسلام للمرأة كل حقوقها.

الجدير بالذكر أن اتحاد الشبان المجاهدين هو الممثل الرسمي للندوة العالمية للشباب الإسلامي بالرياض.■

مشروع التواصل الحضاري يعلن شروط جائزة أحفاد الإمام البخاري

استكمل مشروع التواصل الحضاري مع أحفاد الإمام البخاري الذي تتبناه لجنة مسلمي آسيا المنبثقة عن الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية في الكويت استكمل استعداداته للإعلان عن جائزة عبدالعزيز البابطين السنوية لأحفاد الإمام البخاري والتي تبلغ مائة ألف دولار أمريكي.

وصرح زين العتيبي - مدير المشروع - بأن التقديم للجائزة سيبدأ في شهر سبتمبر المقبل حتى نهاية مارس، وأن الاحتفال بتوزيع الجوائز سيكون في مدينة طشقند عاصمة جمهورية أوزبكستان في شهر مايو من عام ١٩٩٦م.

وقال إن إدارة الجائزة قد حددت شروط تقديم الباحثين بأبحاثهم وتتركز في أن يكون البحث المقدم مكتوبا بإحدى اللغتين العربية أو الروسية، وألا تقل عدد صفحاته عن مائة صفحة، وأن يكون المتقدم من أهل الخبرة والاختصاص من أبناء دول رابطة الكمنولث المستقلة (أحفاد

الإمام البخاري) وأن يتميز بالابتكار، وألا يكون الباحث قد نال أية جائزة عن بحثه، كما أقر مجلس إدارة الجائزة مجالات منحها في محورين:

المحور الأول: الدراسات والأبحاث حول لغات المنطقة والتأثيرات المتبادلة فيما بينهما، وعلاقة هذه اللغات عموما باللغة العربية.

والمحور الثاني: يدور حول الإبداع الثقافي والأدبي والفني.

الجدير بالذكر أن مجلس الإدارة يتشكل من ستة أعضاء برئاسة الدكتور عادل الفلاح ـ وكيل وزارة الأوقاف ورئيس لجنة مسلمي آسيا.■

«الإخوان» يدينون.. ومحاولة اغتيال الرئيس مبارك تطغى على كل الأحداث في مصر



■ مبارك

القاهرة: بدر محمد بدر:

أصدرت جماعة «الإخوان المسلمون» بيانا رسميا يوم الثلاثاء السادس والعشرين من يونيو ١٩٩٥م الموافق ٢٨ من المحرم ١٤١٦هـ أدانوا فيه المحاولة الغادرة لاغتيال الرئيس المصري محمد حسني مبارك التي وقعت في العاصمة الإثيوبية أديس أبابا (٢٦/٦).

وقال الإخوان في بيانهم:

[تلقى «الإخوان المسلمون» بكل استنكار ورفض نبأ المحاولة الآثمة التي استهدفت اغتيال الرئيس محمد حسني مبارك والوفد المرافق لسيادته في أديس أبابا، والتي باءت بحمد الله بالفشل.

إن «الإخوان المسلمون» يدينون بشدة هذا العمل العدواني البغيض، ويرفضون بكل حسم أية محاولة للمساس بحياة الآخرين، ويؤكدون عقيدتهم الثابتة بعدم شرعية مثل هذه الأعمال الإجرامية وانعدام أي سند لها من شرع أو قانون أو أعراف يعتد بها.

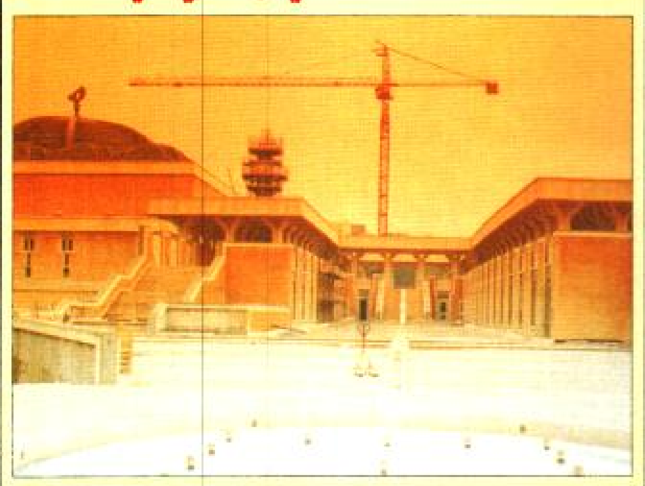
ويؤكدون أنه ليس من ورائها إلا الفساد والخسران].

ومن ناحية أخرى طغت أنباء محاولة الاغتيال الفاشلة على ساحة الأحداث في مصر، فيما اختفت تماما الأنباء والأحداث الساخنة التي شهدتها البلاد، وخاصة قانون تشديد العقوبات على الصحفيين الذين صدر مؤخرا عن مجلس الشعب والذي لاقى اعتراض جموع الصحفيين.

وكان الرئيس مبارك قد التقى قبل سفره لأديس أبابا مع مجلس نقابة الصحفيين وأسفر اللقاء عن إحالة القانون المعترض عليه إلى المحكمة الدستورية العليا وتشكيل لجنة تضم في أعضائها خمسة من أعضاء مجلس النقابة لمراجعة كافة القوانين المتعلقة بالصحافة وصياغتها في قانون جديد موحد يعرض على البرلمان الذي يجري انتخابه في نوفمبر القادم على أن تنتهي اللجنة من عملها خلال ثلاثة أشهر، كما تعهد الرئيس أمام مجلس النقابة بأن النص الذي يجيز في القانون حبس الصحفي احتياطيا لن يطبق.

ورغم هذه المكتسبات في صالح الصحفيين إلا أن الجمعية العمومية التي عقدت يوم ٢٤/ ٦ اعتبرت نفسها في حالة انعقاد دائم باعتبار أن هذه الضمانات لا تزيل كل مخاطر القانون المرفوض مع إفساح المجال أمام الجهود المبذولة لتجاوز الأزمة الحالية وصولا لإسقاط القانون.■

افتتاح أكبر مركز ثقافي إسلامي في أوروبا



بحضور جمع كبير من الشخصيات الإسلامية والعالمية وفي مقدمتهم الرئيس الإيطالي أوسكار لويجي سكالفارو والدكتور أحمد محمد علي ـ الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي ـ افتتح الأمير سلمان بن عبدالعزيز ـ أمير منطقة الرياض ـ نيابة عن خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز (الأربعاء ٢١/ ٦) المركز الإسلامي في العاصمة الإيطالية روما.

وقد أقيم هذا المركز الذي يُعد أكبر مركز إسلامي في أوروبا على مساحة ٣٠ ألف متر مربع، ويتسع لأربعة آلاف مصل، إضافة إلى مسجد خاص بالنساء.

وبلغت التكاليف الإجمالية للمشروع حوالي ٥٠ مليون دولار ساهمت المملكة العربية السعودية بحوالي ٧٠٪ منها.

ويشتمل المركز على مكتبة واسعة من طابقين تتسع لأكثر من ٣٠ ألف مجلد في شتى مجالات العلوم، وقاعة كبرى للمحاضرات تتسع لخمسمائة شخص، كما يتضمن المركز متحف إسلامي، ومدرسة إسلامية تتكون من عشرة فصول دراسية، ذلك إضافة إلى المكاتب الإدارية والمرافق الصحية والحدائق ومواقف للسيارات.

وتؤكد لائحة النظام الأساسي للمركز على أن من أهم الأنشطة التي أقيم المركز من أجلها تأسيس جمعية تحمل نفس اسم المركز وتقوم بنشاطاتها في جميع أنحاء إيطاليا والعمل على شرح الإسلام، وتقديم المساعدات الثقافية والاجتماعية والخيرية من أجل الجالية الإسلامية، وتعد عضوية المركز متاحة لجميع المسلمين الذين يعيشون في إيطاليا، كما أن جميع رؤساء بعثات البلدان التي أكثر سكانها من المسلمين أو عددهم مساويا للسكان الآخرين أعضاء في المركز.

ويقوم المركز الذي تتولى رابطة العالم الإسلامي تسيير أعماله بفتح حوارات مع الجاليات الأخرى ومع المؤسسات الثقافية والإعلامية للتعريف بالحضارة الإسلامية والأهداف النبيلة للإسلام.

وقد أكد الدكتور أحمد محمد علي ـ أمين عام رابطة العالم الإسلامي ـ الذي حضر حفل الافتتاح أن المركز سيكون رمزًا للتعاون بين الجاليات الإسلامية، ونافذة ثقافية تشع منها حضارة الإسلام، وعملا صادقًا من أجل صالح البشرية.■

الاستخبارات الصهيونية تساوم العمال الفلسطينيين على تصاريح العمل

غزة (الحكم الذاتي) : قدس برس: كشف عمال فلسطينيون النقاب عن محاولات حثيثة تقوم بها سلطات الاحتلال الصهيوني لتجنيدهم في شبكات تجسس أقامتها داخل قطاع غزة، وقال عدد من هؤلاء: إن سلطات العدو تعرض منحهم تصاريح عمل صالحة وتوفير فرص عمل لهم داخل إسرائيل مقابل التجند في صفوف مخبريها، وقال عبدالفتاح السلوت أنه تقدم بطلب للحصول على تصريح عمل داخل إسرائيل، غير أن الإدارة المدنية لقوات الاحتلال طلبت منه مراجعة ضابطا من جهاز الاستخبارات الإسرائيلية العامة «الشاباك» في منطقة إيرز شمال غزة، وأضاف أن الضابط عرض عليه الارتباط بأجهزة الاستخبارات مقابل الموافقة على طلبه والسماح له بدخول إسرائيل للعمل، وتواصل إسرائيل منع عشرات الآلاف من الفلسطينيين من دخولها للعمل، مما أدى إلى تفشي البطالة في صفوف العمال، وأكد السلوت أن «هذه المحاولات تكررت في الآونة الأخيرة في ظل ازدياد الضغط على العمال بسبب الإغلاق المستمر»، وأكد عدد من الفلسطينيين أنهم تعرضوا لمثل هذه العروض من قِبَل إسرائيل.■

سبق صحفي عربي وعالمي تحققه «المجتمع»



مع انفراد «المجتمع» بتناول وتغطية كثير من الأحداث والقضايا الدولية والإسلامية والعربية، مما جعلها - بفضل الله - تحتل مكانتها البارزة والمرموقة كواحدة من أبرز المجلات الأسبوعية العربية العالمية، فقد كان هناك أثر بارز للسبق الذي حققته «المجتمع» من خلال حصولها ونشرها للوثيقة السرية الصادرة عن وزارة الدفاع الأمريكية بتاريخ ٣ يونيو ١٩٩٥م، والتي نشرتها «المجتمع» في عددها رقم «١١٥٣» الصادر بتاريخ ١٣ يونيو ١٩٩٥م، حيث لم تتناول الوثيقة أية مطبوعة عربية قبل هذا التاريخ، وقد تناولها بعد ذلك الكاتب الصحفي سمير عطاالله في زاويته اليومية في صحيفة «الشرق الأوسط» على أربع حلقات بدأت بتاريخ ٢٦ يونيو، ثم نشرت مجلة «المجلة» عرضا لها عبر مراسلها في واشنطن في عددها الصادر بتاريخ ٢٥ يونيو، وبذلك تكون «المجتمع» قد حققت سبقا صحفيا عربيا وعالميا يضاف إلى رصيدها الكبير.■

٢٥٠ ألف دولار تكاليف حماية كل مستوطن صهيوني في الضفة الغربية

■ مستوطنون إسرائيليون

القدس المحتلة - قدس برس: قالت مصادر صهيونية: إن العدو الصهيوني سينفق من خزينته ما يزيد عن ربع مليون دولار على كل مستوطن من سكان المستوطنات الصغيرة الواقعة قرب مدينة جنين، وذلك من أجل شق طرق التفافية وإقامة تحصينات أمنية جديدة في نطاق إعادة انتشار الجيش الإسرائيلي في الضفة الغربية، وذكرت مصادر صهيونية أن التكاليف الإجمالية لإعادة الانتشار تقدر بنحو مليار شيكل (٣٣٠ مليون دولار) على الأقل، ويتألف هذا المبلغ من ثلاثة بنود رئيسية هي: نقل معسكرات الجيش إلى داخل الكيان الصهيوني، وشق شبكة طرق التفافية حول المستوطنات اليهودية، وبناء وسائل تحصينات أمنية حول وداخل هذه المستوطنات، التي يقيم فيها نحو ١٣٠ ألف مستوطن، وكان رئيس الوزراء إسحاق رابين أكد في تصريحات أدلى بها أمام لجنة الخارجية والأمن التابعة للكنيست أنه لن يتم تفكيك أو إخلاء أية مستوطنة من المستوطنات القائمة في الضفة الغربية وغزة خلال المرحلة الانتقالية، ويقدر الخبراء أن تكاليف حماية مستوطنات صغيرة ومنعزلة في الضفة لمستوطني «كديم»، و«غنيم» في منطقة جنين مثلا ستصل إلى مئات الاف الدولارات عن كل مستوطن.■

اتفاق على تبادل الأسرى بين الحكومة الطاجيكية والمعارضة

دوشنبه : المجتمع : ذكرت مصادر في وزارة الأمن الطاجيكية أنه تم إعداد قائمة ابتدائية بأسماء المعارضين المعتقلين لمبادلتهم بقوات حكومية وقعت في الأسر لدى المعارضة وذلك في إطار الاتفاق الذي تم التوصل إليه في الماتا.

وذكر مسئول وزارة الأمن الطاجيكية بأنه لن يفرج عن المعارضين المتهمين بارتكاب جرائم أثناء الحرب الأهلية في طاجيكستان خلال عام ١٩٩٢م، كما لن يفرج عمن أسماهم بفصائل الإرهاب والتخريب السرية الذين ارتكبوا جرائم بحق رجال الأمن والعسكريين الطاجيك خلال عامي ٩٤ - ٩٥ إلا بعد مثولهم أمام المحكمة العليا لكونهم مجرمين وليسوا مناضلين، لكن زعماء حركة النهضة الإسلامية «المعارضة الرئيسية» يؤكدون أن هذه التهم بحق هؤلاء ملفقة من قِبَل الحكومة لتشويه معارضيها وتصويرهم على أنهم إرهابيون.

وقال أحد المعارضين البارزين في تصريح لوكالة «ايتار - تاس» الروسية أن قيادة المعارضة تستطيع التحقق من صحة الاتهامات الحكومية للمعتقلين وأن تحتفظ بحقها في الاستنجاد بالمنظمات الدولية.

وخاصة الأمم المتحدة للإفراج عن المعتقلين.

الجدير بالذكر أن مجلس الأمن الدولي قرر مؤخرا التمديد لبعثة المراقبين الدوليين في طاجيكستان لمراقبة وقف إطلاق النار بين الحكومة الشيوعية والمعارضة التي يقودها حزب النهضة الإسلامي، وهو ما يعطي فرصا جديدة للتسوية السياسية بين الجانبين. ■

جمعية الطلبة المسلمين في بولندا تقيم مخيمها الصيفي منتصف هذا الشهر



■ تجمع لأطفال المسلمين في بولندا

بولندا : المجتمع : في الفترة من الرابع عشر حتى السابع عشر من يوليو الحالي تقيم جمعية الطلبة المسلمين في بولندا مخيمها الصيفي هذا العام تحت شعار (من أجل دور رائد لعمل إسلامي واعد).

وصرح خالد العزعزي - رئيس الجمعية التي تتخذ من مدينة «بياويستوك» البولندية مقرا لها - أن المخيم يهدف إلى تحقيق نوع من تعميق المفاهيم الإسلامية الصحيحة، وربط المسلمين بالقضايا المعاصرة لأمتهم الإسلامية وإيجاد التفاعل الإيجابي والبناء تجاه العمل الإسلامي بشكل عام، وفي بولندا بشكل خاص.

وقد حدد برنامج المخيم محاور أساسية للعمل تتمثل في الأسس والمنطلقات الشرعية للعمل الإسلامي والدعوة الإسلامية في التحديات المعاصرة والمستلزمات التربوية والحضارية للشباب المسلم. ■

اعتقالات ١٤٠ إسلاميا في فرنسا ينتمون لتونس والجزائر



■ معتقل من الإسلاميين في فرنسا

باريس : المجتمع : اعتقلت أجهزة الأمن الفرنسية ١٤٠ إسلاميا ينتمون إلى المنطقة المغربية وبالتحديد الجزائر وتونس.. واتهموا بإنشاء شبكة لتزويد الجماعة المسلحة في الجزائر بالأسلحة والتعاطف معها، وبعد انتهاء مدة الإيقاف التحفظي (٤ أيام) تم تحويل ٦٧ منهم إلى المحاكمة، وقد صرح وزير الداخلية الفرنسية الجديد جون لوي دوبري بأنه لن يتسامح مع وجود شبكات للإسلاميين.

وتجدر الإشارة إلى أن حملة الاعتقال هذه جاءت يوم الإثنين ١٩/ ٦ أي بعد ساعات من الإعلان مساء الأحد ٦/١٨ عن فشل وزير الداخلية في الانتخابات البلدية في الدائرة ١٨ بباريس، حيث فاز المرشح الاشتراكي ببلدية هذه الدائرة.

ويعزو المراقبون السبب في هذه الاعتقالات إلى محاولة الوزير الفرنسي تغطية فشله فيها، علما بأن أجهزة الأمن تؤكد بأن التفكير في هذه الحملة الأمنية كان سابقا بكثير للانتخابات. ■

في مجرى الأحداث

«قرغيزيا».. دولة يموت فيها الإسلام سرا

بينما تحصد الآلة العسكرية الإسلام في البوسنة والشيشان جهارا، تجتاح جمهورية «قرغيزيا» المسلمة موجات هادرة من التنصير تم الإعداد لها بإحكام، ويجري تنفيذها بدهاء، ولا يكاد العالم يسمع بها في غمرة الأحداث الصاخبة.

وقرغيزيا أو قرغيزستان هي إحدى الجمهوريات الإسلامية التي استقلت في ٣١/ ٨/ ١٩٩١م مع أحداث انهيار الاتحاد السوفيتي، وتحيط بها جمهوريات (كازاخستان، وأوزبكستان، وطاجيكستان) الإسلامية، بالإضافة إلى الصين، ويبلغ عدد سكانها ٤,٥ مليون نسمة ٧٥٪ منهم مسلمون... وبمجرد انفكاك هذه الدولة مع غيرها من القبضة السوفييتية تدفقت عليها وعلى غيرها جحافل المنصرين بتمويل ودعم من قوى دولية كبرى أبرزها أمريكا وألمانيا، وطبعا الفاتيكان... انتشرت هذه الجحافل في محافظات هذه الجمهورية الست، بحيث صار لها موضع قدم على ١٩٩,٩ ألف كيلو متر هي مساحتها.

وحتى نكون أكثر تحديدا في الكلام عما يدور بالضبط، فإن كلامنا يقوم أساسا على تقرير صادر من داخل هذه الجمهورية يصف الحالة بالتفصيل... يقول التقرير: إن موجات التنصير زادت حدتها هذه الأيام، وتتمتع بتسهيلات كبيرة من قبل السلطات، كما أن إرساليات التنصير تصول وتجول في البلاد، تنظم الحلقات النقاشية والدروس الكنسية، والندوات، وتنشر الدعاية والملصقات، وتقوم الصحافة بتغطية ذلك على أوسع نطاق، بل إن هذه الحملات اخترقت صفوف الجنود ونجحت في إسقاطهم في براثن التنصير.

الطائفة الإنجليزية المسماة ببعثة الرحمة تتخصص في إقامة مخيمات للأطفال يلقن فيها الأطفال التعاليم والمبادئ الكنسية من الكتاب المقدس على أيدي منصرين ألمان متطوعين يتقنون الروسية بطلاقة ويبذلون جهدهم لاقتلاع الإسلام من قلوب الأطفال.

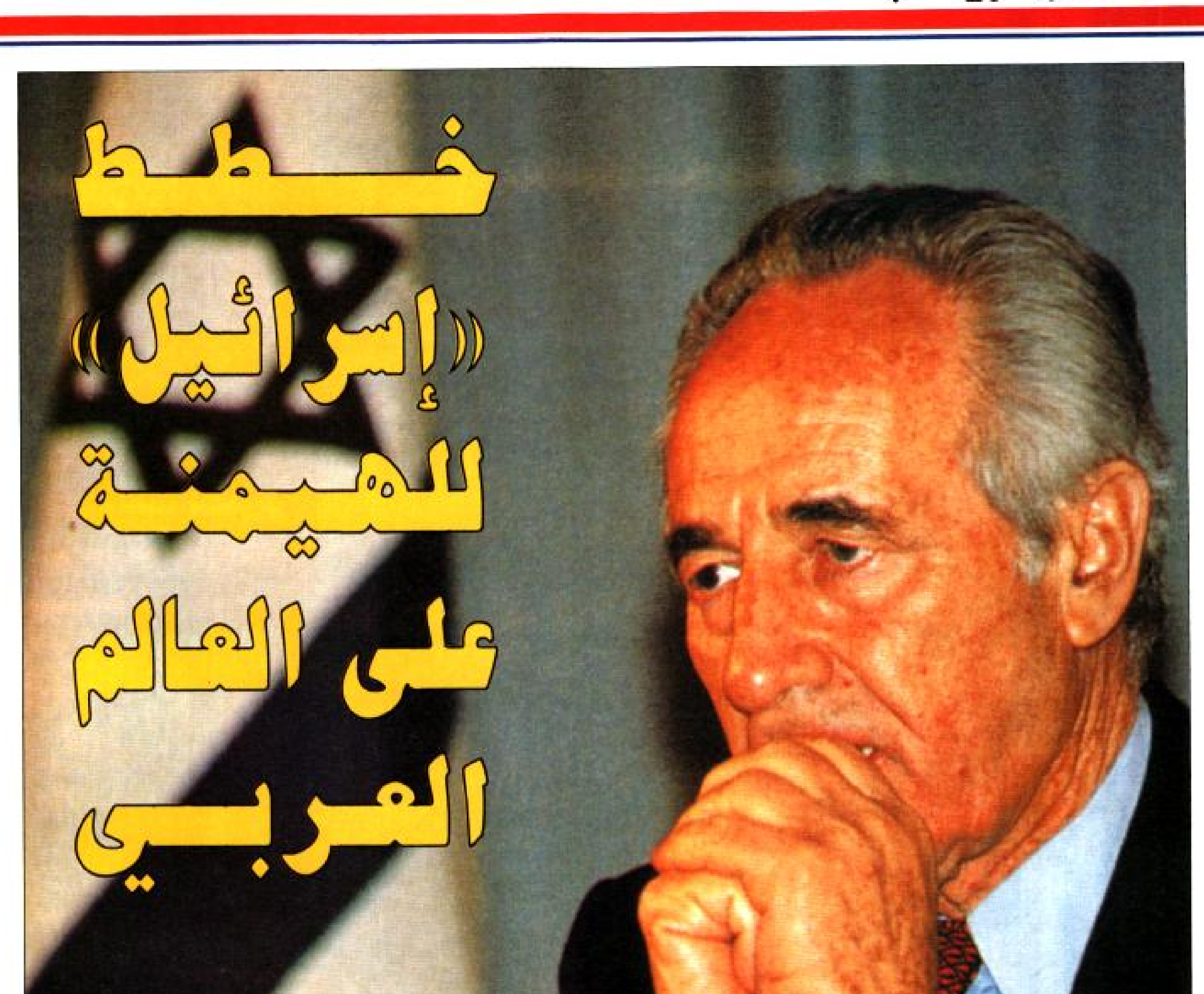
وفي مدارس الأحد الأمريكية بمدينة «بشكيك» يتم دس تعاليم الكتاب المقدس من خلال تلقين دروس أساليب الذكاء، وتفجير الطاقات والقدرات العقلية والفكرية عند الأطفال، وقد كشفت صحيفة «كروز» عن ذلك صراحة قائلة: «يجب تلقين الإنجليزية ممزوجة بتعاليم الكتاب المقدس في حالة من الداعبة الطبيعية غير المكلفة».

وهناك حلقات ودروس مفتوحة قرب الجامعات والمعاهد وداخلها يتم فيها الدعوة علنا للنصرانية وتوزيع الكتب الكنسية على الحضور بعد الحصول على عناوينهم لمتابعتهم، وعلى سبيل المثال فإن كتاب «يمكنك العيش إلى الأبد في الجنة على هذه الأرض» يتم توزيعه على أوسع نطاق في المنطقة كلها، وقد ترجم هذا الكتاب إلى ٣٩ لغة، وطبع منه حتى الآن ٤٧ مليون نسخة.

والمنصرون الأمريكيون يلجئون لأسلوب آخر من التغلغل بالاتفاق مع الأسر القرغيزستانية على العيش في كنفها تحت ذريعة تعلم اللغة القرغيزية مقابل تعلم اللغة الإنجليزية والهدف تنصيري بحت.. والنتائج مخيفة.

بالطبع لم نسمع بالقبض على واحد من هؤلاء أو حتى مضايقته بتهمة الإرهاب، لكننا حتما سنسمع عن ذلك فورا إذا تحرك أحد من المسلمين لإغاثة إخوانه في قرغيزيا.. ولله الأمر. ■

شعبان عبد الرحمن



خطط «إسرائيل» للهيمنة على العالم العربي

بقلم: أحمد عبد القادر - وموسى علي (*)

يعتقد الكاتب وضابط الاستخبارات الإسرائيلي السابق عوزي ماحنايمي أن عملية التسوية السياسية في منطقة الشرق الأوسط لا تشكل ضمانا كافيا لبقاء «الدولة العبرية» في المستقبل دون أن تواجه تحديات خارجية تنذر بانتهائها، ويقول ماحنايمي الذي أصدر مؤخرا كتابا باللغة الإنجليزية بالاشتراك مع بسام أبو شريف مستشار رئيس منظمة التحرير الفلسطينية ياسر عرفات بعنوان: «مجرب بالنار»: إن فرص بقاء «إسرائيل» في القرن الـ ٢١ لا تزيد عن ٥٠ في المائة.

يعكس هذا القول حجم القلق الذي ينتاب كبار المسئولين والباحثين الإسرائيليين إزاء المستقبل الذي يبدو بالنسبة لهم غامضا بالرغم من كل ما يملكونه من ضمانات بحوزتهم مثل التعهدات الدولية بحمايتهم، وتزويدهم بالأسلحة، وقدرتهم على فرض هيمنتهم، في مقابل الضعف الذي يعتري خصومهم في المنطقة.

غير أن هناك من بين السياسيين الإسرائيليين من يعتقد أن بإمكان «إسرائيل» ليس أن تضمن بقاءها فقط، بل وتفرض نفوذها الواسع على المنطقة بحيث تلعب دورا رئيسيا على الصعيدين الاقتصادي والسياسي، ويقود هذا الاتجاه وزير الخارجية الإسرائيلي شمعون بيريز الذي يُوصف بأنه «العقل المدبر» للمفاوضات العربية - الإسرائيلية، ويقف وراء غالبية المعاهدات والاتفاقات التي أبرمتها تل أبيب مع الأطراف العربية.

ويقول بيريز الذي تسلم عدة مناصب هامة سابقا من بينها منصب رئيس الوزراء، ووزير الدفاع، وزعامة حزب العمل إن قدرة «إسرائيل» على إيجاد تشابك في علاقاتها مع العرب تشكل العنصر الأبرز في قيام تعاون إقليمي في المنطقة لا تُستثنى منه تل أبيب كما

(*) خدمة خاصة لـ «المجتمع» من قدس برس.







كان يحصل سابقا، وبيريز هو صاحب مشروع السوق الشرق الأوسطية، وأول مسئول إسرائيلي يدعو إلى انضمام «إسرائيل» إلى الجامعة العربية، على أن يتم تغيير اسمها لاحقا.

وإذا كانت الدلائل الراهنة تشير إلى أن الإسرائيليين ومعهم الأمريكيون جادون في إعادة صياغة المنطقة العربية جغرافيا وسياسيا، عبر إعادة ترتيب البيت العربي، فإن كاتبا بارزا مثل محمد حسنين هيكل يعتقد بحزم أن هناك «خريطة سياسية واقتصادية ترسم من جديد» للمنطقة العربية، ويقول إنها (أهم وأخطر من خريطة «سايكس بيكو» القديمة)، مشيرا إلى أن «الخريطة القديمة كانت عملية توزيع إرث الإمبراطورية العثمانية، غير أن الخريطة الجديدة تحاول أن تكشف شهادة ميلاد، وليس مجرد إرث لرجل مريض مات».

بدايات التغلغل الإسرائيلي

قد لا يبدو من السهولة بمكان رصد كافة الاختراقات التي أحدثها الإسرائيليون حتى الآن في الجبهة العربية «المتداعية» خاصة وأن الشق الأكبر منها ما يزال طي الكتمان، نظراً لاعتبارات داخلية تتعلق بالأطراف العربية ذاتها، غير أنه حري القول إن تل أبيب نجحت في بعض الحالات بالدخول إلى قلب القرار العربي الداخلي ومارست لعبة «التوجيه والتأثير» دون أن يبدي الطرف المقابل أي شعور بعدم الارتياح.

ووفقا لتقارير صحفية متطابقة فإن الإسرائيليين لعبوا دور الوسيط لعدة أطراف عربية مع واشنطن بهدف تحسين علاقات تلك الدول مع الولايات المتحدة، كما بذلوا جهودا لتحسين صورة دول أخرى في الإعلام الغربي الذي يملكون تأثيرا واضحا عليه، غير أن ما هو أخطر من ذلك ما ورد عن أن المخابرات الإسرائيلية تقوم في الوقت الراهن بإعادة تنظيم مخابرات دولتين عربيتين على الأقل، كما أن دولة عربية واحدة حتى الآن تطلب الحصول على خبرة عسكرية إسرائيلية.

وعلى الصعيد السياسي تمكن الإسرائيليون من الوصول إلى غالبية العواصم العربية سواء من خلال حضور اجتماعات لجان المفاوضات المنبثقة عن المفاوضات المتعددة الأطراف، أو عبر زيارات هدفت إلى إقامة علاقات دبلوماسية أولية مثل مكاتب الارتباط مع المغرب وتونس.

وتقول بعض المصادر إن سلسلة من

مشاريع التعاون الاقتصادية المشتركة قدمها الإسرائيليون لدول عربية، وأن مناقشة هذه المشاريع قطعت شوطا متقدما، وينتظر لتنفيذها على الأرض استكمال عملية التسوية على باقي مسارات التفاوض العربية.

ولا يقتصر التغلغل الإسرائيلي على الدول العربية، بل امتد ليصل إلى غالبية دول العالم وخاصة في إفريقيا، وآسيا الوسطى، وأمريكا اللاتينية، وكشف أبا إيبان - وزير الخارجية الأسبق - عن أن عدد الدول التي أقامت علاقات دبلوماسية مع «الدولة العبرية» ارتفع من ٤٠ دولة إلى ٩٠ دولة بعد أن وقعت «إسرائيل» اتفاق إعلان المبادئ مع منظمة التحرير الفلسطينية في سبتمبر «إيلول» ١٩٩٣م.

وتتركز عملية الاختراق الإسرائيلية على الصعيد الخارجي على ثلاثة محاور رئيسية:

المحور الاقتصادي: إقامة مشاريع مشتركة في المجالات التجارية والزراعية والصناعية، وتزويد الدول الأخرى بالتكنولوجيا الإسرائيلية والأمريكية التي حصلت عليها تل أبيب من واشنطن بحكم علاقاتها الخاصة، وقد حصل ذلك مع دول آسيا الوسطى التي استقلت عقب انهيار الاتحاد السوفييتي، وكل من الهند والصين، وبلغت قيمة الصادرات الإسرائيلية خلال الأشهر التسعة الأولى من عام ١٩٩٤م نحو ٢,٣ مليار دولار مقارنة مع ١,٨ مليار دولار خلال الفترة ذاتها من ١٩٩٣م.

المحور العسكري والأمني : إنشاء شبكة معقدة من المشاريع المشتركة، إضافة إلى القيام بصيانة أسلحة ومعدات الدول الأخرى كما حصل لرومانيا وبلغاريا والهند وتشيلي، وتسعى الصناعات الجوية الإسرائيلية حاليا لإقناع كل من الصين وروسيا للدخول مع «إسرائيل» في مشروع مشترك لإنتاج طائرة حربية كلا على حدة، وقد ارتفعت مبيعات الأسلحة الإسرائيلية من ٥٥٠ مليون دولار عام ١٩٧٨ إلى ١,٦ مليار دولار عام ١٩٩٢م.

المحور السياسي والإعلامي : يتركز هذا المحور على محاولة تحسين علاقات بعض الدول مع الولايات المتحدة والإعلام الغربي، ويستغل في هذا الإطار اللوبي اليهودي صاحب النفوذ لتحقيق ذلك، كما أن الدول المناهضة لإسرائيل غالبا ما تواجه بعقوبات صارمة من جانب الولايات المتحدة.

ملامح النفوذ اليهودي في الولايات المتحدة

عند الحديث عن تصاعد الهيمنة الإسرائيلية إقليميا وعالميا، لابد أن يُربط ذلك بمدى النفوذ الذي يتمتع به اليهود في الولايات المتحدة رغم كونهم أقلية صغيرة، وحسب الإحصاءات الحديثة فإن عدد اليهود الأمريكيين يبلغ ٥,٥ مليون نسمة يشكلون ٢,١ في المائة من إجمالي عدد السكان البالغ ٢٦٠ مليون نسمة.

وتشير الأرقام إلى انه في عام ١٨٢٥ كان عدد أفراد الجالية اليهودية في أمريكا يبلغ ١٠ آلاف نسمة فقط، وقد ارتفع هذا العدد في العقود اللاحقة بسبب الهجرات اليهودية المتعاقبة إثر التطورات السياسية والاقتصادية في دول أوروبا الشرقية والغربية، وما قيل عن اضطهاد النازيين لهم خلال الحرب العالمية الثانية.

غير أن أبرز ما يميز الجالية اليهودية عن غيرها هو قوة نفوذها السياسي والاقتصادي في أهم مواقع القرار الأمريكي، وتقول صحيفة «معاريف» العبرية في تقرير لها من واشنطن إن «اليهود تحولوا في ظل إدارة الرئيس بيل كلينتون إلى قوة متنفذة في واشنطن»، مشيرة إلى أن «غالبية مستشاري الرئيس الأمريكي والمسئولين عن الشئون الخارجية والأمن هم من اليهود».

ويشير تقرير الصحيفة إلى أن «هؤلاء المستشارون والموظفون اليهود يملئون ردهات البيت الأبيض ومكاتب وزراء الحكومة الأمريكية»، ويقول: «إنهم يتخاطبون فيما بينهم باللغة العبرية حتى أثناء ساعات العمل، وأكثر من ذلك فهم يذهبون إلى كُنُس يهودية، ويبتهلون بالدعوات لجنود الجيش الإسرائيلي».

وكشف التقرير عن أن هناك ٧ من أصل ١١ عضوا في مجلس الأمن القومي الأمريكي يتبوؤن أهم المناصب في المجلس هم من أصل يهودي، وقد وضعهم الرئيس الأمريكي في أكثر المواقع حساسية في هيئة الشؤون الأمنية والخارجية للولايات المتحدة»، إضافة إلى ذلك فإن هناك اثنين من أصل خمسة من أبرز مستشاري كلينتون والذين يلتقي بهم يوميا للتباحث حول فحوى التقرير اليومي الأكثر سرية والذي يتلقاه الرئيس من أجهزة الاستخبارات هم من اليهود.

وتملك الجالية اليهودية في الولايات المتحدة نحو ٢٠٠ منظمة صهيونية، وفي الكونجرس ارتفع عدد الأعضاء اليهود من عضوين في مجلس الشيوخ عام ١٩٦٣ إلى

خمسة أعضاء في عام ١٩٧٧ وإلى ٨ أعضاء في مجلس الشيوخ، و٣١ عضوا في مجلس النواب عام ١٩٩٢، وفي الوقت الراهن وصل عددهم إلى ١٠ أعضاء في مجلس الشيوخ و٣٣ عضوا في مجلس النواب، ويشكل هؤلاء نسبة ٧,٥ في المائة من إجمالي أعضاء الكونجرس البالغ عددهم ٤٣٥ عضوا.

رؤية إسرائيلية لـ «وطن عربي جديد»

لقد أدى النفوذ الإسرائيلي القوي لدى الولايات المتحدة وعدد من الدول الغربية إلى إقناع هذه الأطراف بالرؤية الإسرائيلية المتمثلة في إعادة صياغة المنطقة العربية عبر تفكيك أطرافها والسعي إلى إنشاء كيانات وتحالفات جديدة تحقق في النهاية النفوذ الإسرائيلي على المنطقة لعدة عقود قادمة.

وتشير دراسة أجراها باحث في شئون التاريخ إلى أن هناك «هندسة جديدة للمنطقة العربية في إطار النظام الشرق الأوسطي الجديد»، وقالت: إن هناك «عدة سيناريوهات لتفكيك وإعادة تركيب» المنطقة العربية بما يتساوق مع متطلبات النظام الجديد».

وحددت الدراسة التي أعدها الباحث سيار الجميل المضامين الرئيسية لتلك السيناريوهات بالقول إنها تتضمن «بناء منظومات ومناطق للتعاون الاقتصادي العربي، وفصل بلدان المشرق عن بلدان المغرب العربي، وشمول مصر بالشرق، وشمول إسرائيل بالشرق الجديد، على أن تعمل ضمن منظومة تعاون اقتصادي وأمني».

ومن الأفكار الأخرى المطروحة «فصل العراق عن المنظومة العربية، وعن منظومة الهلال الخطيب، ودمجه في منظومة أمنية إقليمية تشمل بلدان الخليج العربي، وربما إيران وجمهوريات آسيا الوسطى الإسلامية، والعمل على دمج بلدان المغرب العربي في فضاء عالم البحر المتوسط».

وأبرزت الدراسة سعي الأطراف التي تعمل على بناء النظام الشرق الأوسطي إلى «عزل وتهميش بلدان الأطراف والسودان والصومال واليمن وضمها إلى منظومات خاصة بإفريقيا والقرن الأفريقي، وتحويل فلسطين إلى معبر بين الوطن العربي وإسرائيل».

وقالت: إن المعالم الرئيسية للترتيبات الاقتصادية الجديدة التي تخطط لها إسرائيل ستكون على شكل «تجمعات اقتصادية جديدة ومشروعات ربط إقليمي في مجالات الطاقة والسياحة والزراعة والبنية التحتية ومشاريع المياه وقناة ما بين البحرين، وتحويل الجولان إلى منطقة صناعية، وإنشاء البنك الإقليمي للشرق الأوسط وتأسيس جامعة الشرق الأوسط».



■ «إسرائيل» تروج لتوزيع بضاعتها في الدول العربية

وفي هذا الصدد يقول وزير الخارجية الإسرائيلي شمعون بيريز في حديث له عقب انعقاد مؤتمر مدريد في نهاية أكتوبر «تشرين أول» ١٩٩١م: «إن المعادلة التي سوف تحكم الشرق الأوسط الجديد ستكون عناصرها كما يلي: النفط العربي + الأيدي العاملة المصرية + المياه التركية + العقول الإسرائيلية».

ويعتقد بعض المحللين السياسيين أن ما يجري التخطيط له وترتيبه في الشرق الأوسط من جانب الإسرائيليين والأمريكيين، سيجري التخطيط له وترتيبه أيضا في الشمال الإفريقي (المغرب العربي ووادي النيل) كأبرز مجال حيوي إقليمي في القارة الإفريقية.

ويقول الدكتور جلال أحمد أمين - أستاذ علم الاقتصاد في الجامعة الأمريكية في القاهرة - إن الإسرائيليين يطمحون إلى جعل القرن الحادي والعشرين «عصرهم الذهبي» ونقل عن كاتب إسرائيلي قوله عقب التوقيع على اتفاق إعلان المبادئ الفلسطيني - الإسرائيلي في واشنطن في سبتمبر «إيلول» ١٩٩٣م: «إذا كان القرن التاسع عشر هو في الأساس قرن بريطانيا، والقرن العشرون هو قرن الولايات المتحدة، فإن القرن الحادي والعشرين يمكن أن يكون هو قرن الشرق الأوسط وإسرائيل».

خرائط جديدة للمنطقة تسعى لتمزيق العالم العربي وهيمنة «إسرائيل» عليه

ويوضح الدكتور أمين أن القائمين على مشروع السوق الشرق أوسطية «سوف يختارون من الدول العربية ما يصلح وما لا يصلح لتحقيق المصالح الإسرائيلية، والمصالح الغربية المتضامنة معها»، مشيرا إلى أنه «قد تُستبعد منها بعض دول الخليج أو السودان إذا رؤي أن ذلك مفيد، فضلا عن تمزيق أوصال الوطن العربي».

وكشف المحاضر الجامعي عن أن بعض الدول العربية بدأت بالفعل «بحذف اسم «فلسطين» من الخرائط الجغرافية لديها، وقد تم حذف العبارات الواردة في معظم كتب التاريخ في مصر عن المسجد الأقصى في موضوع صلاح الدين الأيوبي، وبدأت الموضوعات المتعلقة بالوطن العربي والعلاقات العربية تخضع للتغيير لتناسب التوجه الشرق الأوسطي الجديد، أملا في أن يرسخ في أذهان التلاميذ بالتدريج أنهم ليسوا عربا في الحقيقة بل شرق أوسطيين».

التطبيع.. مدخل إسرائيل إلى الهيمنة

يربط الإسرائيليون غالبا بين إقامة علاقات مع أية دولة عربية وتطبيع هذه الدولة لعلاقاتها معهم، وقد تلقى المسئولون الإسرائيليون درسا قاسيا مما يسمونه بـ «السلام البارد» الذي أقيم عقب توقيع معاهدة كامب ديفيد عام ١٩٧٩م، وتخطط تل أبيب لاعتبار التطبيع مدخلا لإقامة ما يُشبه

التحالف القائم على شبكة معقدة من العلاقات الاقتصادية والتجارية وحتى العسكرية والأمنية.

غير أنه في الطرف العربي فإن الباحثين والمفكرين لا يفتئون يحذرون من مغبة «تطبيع» العلاقات بين الدول العربية والكيان العبري، على اعتبار أن هدف الإسرائيليين اللاحق هو «تحويل الصراع العربي ـ الإسرائيلي إلى صراع عربي ـ عربي داخل كل دولة، وبين الدول المجاورة».

إضافة إلى ذلك فإن استراتيجية الأمن الإسرائيلية لا تقوم فقط على التفوق العسكري ـ بما فيها الاحتكار النووي ـ على الدول العربية مجتمعة، ولكنها تقوم على قيام حالة اللا أمن العربي، أي على تمزيق المجتمعات العربية إلى مجموعات طائفية ومذهبية وإثنية متقاتلة على النحو الذي يجري في شمال العراق وجنوبه، وفي مصر، والسودان، والجزائر».

ويقول الباحث اللبناني محمد السماك: «إن اشتراط إسرائيل للتطبيع كمدخل للتسوية السياسية يهدف إلى تحقيق أمرين أساسيين: الأول: هو تحويل العالم العربي إلى سوق استهلاكية للاقتصاد الإسرائيلي، والثاني: محاولة ضرب الشعوب العربية بأنظمتها».

وتشير الإحصاءات التي نشرت حديثا إلى أن إسرائيل ستوفر نحو ملياري دولار من إنفاقها العسكري في حال إقامة سلام مع جيرانها العرب، حيث إن الإنفاق الأمني السنوي على كل فرد إسرائيلي يبلغ حاليا ١٦٦٠ دولارا، ومن المتوقع أن ينخفض إلى ١٠١٠ دولارات بعد إقامة السلام.

كما أن العجز في العملة الصعبة يقدر حاليا بنحو ٦,٨ مليار دولار، وسينخفض لاحقا إلى ٤,٥ مليار دولار، فيما سيرتفع العائد القومي والفردي الإسرائيلي بنسبة كبيرة، حيث سجل الاقتصاد الإسرائيلي عام ١٩٩٣م، نسبة نمو بلغت ٧ في المائة، وهي أعلى نسبة نمو سجلتها دولة شرق أوسطية أو أوروبية.

وعلى صعيد المقارنة بين الوطن العربي وإسرائيل، فإن مساحة البلاد العربية تبلغ ٦٢٧ ضعف مساحة الدولة العبرية، ويساوي عدد سكانه ٢٣٠ مليون نسمة ٤٦ ضعف عدد سكان إسرائيل، أما الناتج القومي العربي بما في ذلك عائدات النفط فتبلغ ٧,٤ ضعف الناتج الإسرائيلي، ومع ذلك فإن متوسط دخل الفرد الإسرائيلي يبلغ ٥,٦ ضعف متوسط دخل الفرد العربي، مما يشير إلى البنية



■ بسام أبو شريف



■ د. إدوارد سعيد

■ د. أحمد صدقي الدجاني

الهشة لدى الجانب العربي، الأمر الذي سيتيح للإسرائيليين فرصة الهيمنة الاقتصادية.

وتعاني الدول العربية حاليا من ديون متراكمة تبلغ ٢٢٢ مليار دولار حسب إحصاء عام ١٩٩٤م، وتقدر خدمة هذه الديون سنويا بنحو ١٧,٧ مليار دولار.

ويسود الاعتقاد بأن إنهاء المقاطعة الاقتصادية العربية لإسرائيل والشركات المتعاملة معها سيوفر للدولة العبرية سنويا مبلغ مليار دولار على الأقل، وكان الإسرائيليون قالوا إن خسائرهم خلال العقود الأربعة الماضية بلغت نحو ٤٥ مليار بسبب هذه المقاطعة.

رؤيتان للمستقبل

يبدو المستقبل قاتما بالنسبة للباحث الإسرائيلي يسرائيل شاحاك المعروف بمعارضته المستمرة للحكومات التي تتولى الحكم في تل أبيب، ويقول شاحاك: «إن امتلاك إسرائيل للسلاح النووي وتنامي التيار المتعصب فيها لن يتيحا المجال لعملية السلام لكي تحقق تقدما حقيقيا».

ويؤكد شاحاك أن منطقة الشرق الأوسط «ستظل في خطر دائم»، وعزا ذلك إلى «تزايد النفوذ اليهودي المتعصب داخل «إسرائيل»، وامتلاك الأخيرة مفاتيح القوة النووية، إضافة إلى عامل هام يتمثل في تأثير الدولة العبرية

مؤرخون وباحثون إسرائيليون يتخوفون من تلاشي «إسرائيل» وانتهائها قبل منتصف القرن القادم

على معظم قرارات الإدارة الأمريكية تجاه المنطقة».

ويقول شاحاك: إن إسرائيل «وتحت غطاء الدولة اليهودية تشكل خطرا ليس فقط على دول منطقة الشرق الأوسط، بل على سكانها أيضا»، مشيرا إلى أن «مواقف وسياسات إسرائيل تقوم على أساس العنصرية والاستبداد وكره الأجانب».

ويعتقد البروفيسور إدوارد سعيد ـ أستاذ الأدب المقارن في جامعة كولومبيا الأمريكية ـ أن إسرائيل «لا تملك نخوة ولا كرامة ولا شهامة، وهي غير مستعدة للتضحية في سبيل ذلك من أجل الآخرين»، ويقول سعيد إن وضع إسرائيل الحالي «سيستمر هكذا حتى يبلغ الصراع ذروته وصحوته من جديد».

أما الكاتب والمفكر أحمد صدقي الدجاني فيؤكد أن الصراع العربي الإسرائيلي سيأخذ أشكالاً جديدة وفقا لسلوك القوى السياسية والاجتماعية لدى طرفي النزاع في المرحلة القادمة.

وقال: إن أساس الصراع الجديد «المقاطعة الشعبية العربية لمحاولات الهيمنة وفرض التطبيع مع إسرائيل، بحيث تشمل مقاطعة الأفراد الإسرائيليين والبضائع الإسرائيلية»، مشيرا إلى أن «التعاطف» مع الكفاح المسلح سيستمر على الصعيد الشعبي.

وشدد على أن قواعد الصراع ستكون محكومة بما في الاتفاقات المبرمة بين إسرائيل والأطراف العربية، وقال: إن تلك القواعد «تحرم كل أشكال القتال، وتفرض على الحكومات العربية منع النشاطات الشعبية المعادية لإسرائيل، وإنهاء المقاطعة الاقتصادية»، معربا عن اعتقاده بأن ذلك سيؤدي إلى «اتساع دائرة العمل المنظم الخارج عن سيطرة الحكومات المباشرة، ويبلور هذا العمل قواعد له تجنبه التصادم مع الحكومات».■

خمسون عامًا من الابتزاز



بقلم: أحمد منصور

فرض المنتصرون في الحرب العالمية الثانية أشكالا مختلفة لهيئات وتجمعات يستطيعون من خلالها فرض سطوتهم وإحكام سيطرتهم على دول العالم النامي لاسيما دول العالم الإسلامي التي تقع في قلب خريطة العالم، وكان صندوق النقد الدولي الذي اتخذ المنتصرون قرارًا بإنشائه في اعقاب مؤتمر بريتون وودز عام ١٩٤٤م هو أحد صور الاحتلال غير المباشر التي ابتكرها الغرب بعد انتهاء احتلاله العسكري للمنطقة، فرغم ان المهمة الأساسية التي يجب أن يقوم بها صندوق النقد الدولي هي «مراقبة نظام نقدي يقوم على أسعار صرف ثابتة»، إلا أن هذه المهمة قد اختفت تمامًا منذ أكثر من عشرين عامًا وأصبحت مهمة الصندوق السرية والعلنية الآن هي تحقيق أهداف الدول الكبرى - لاسيما الولايات المتحدة التي يقع بها مقر الصندوق، والتي تمول الجانب الأكبر من مخصصاته - في التدخل والتأثير المباشر في السياسة الاقتصادية للدول التي تعاني ضعفا اقتصاديا وقصورًا في مواردها المالية، وكذلك تقديم الدعم المصحوب بشروط مجحفة للدول التي لا تجد طريقًا لحل مشاكلها الاقتصادية، وقد استطاع الصندوق أن يُوقع في براثنه عشرات الدول النامية والفقيرة، وأصبح يتحكم بشكل مباشر في سياساتها ومواردها وحتى مؤسساتها الاقتصادية، وقد أشارت دراسات وأبحاث اقتصادية كثيرة إلى أن كل الدول التي تعاملت مع الصندوق قد تدهورت حالتها الاقتصادية بشكل يدعو للرثاء، لأن سياسة الصندوق تعتمد على امتصاص السيولة النقدية في الدول التي تقترض من الصندوق وتخضع لشروطه وتوصياته التي أشبه ما تكون - في رأى كثير من الاقتصاديين - بامتصاص الدم من الجسد، فهذه الشروط والتوصيات حولت كثيرًا من الدول الغنية إلى دول مدينة، وكثيرًا من الدول الفقيرة إلى دول أكثر فقرًا وعجزًا حتى عن تسديد فوائد الديون.

وقد أكدت على ذلك مجلة «جون افريك» الفرنسية في تقرير نشرته عنها «العالم اليوم» في ٩٤/٨/٢١ فقد أشار التقرير إلى أن الدول الإفريقية التي تقع جنوب الصحراء الكبرى، والتي تتعامل مع الصندوق قد أصبحت مديونياتها الآن أثقل مما كانت عليه قبل عشر سنوات، ففي عام ١٩٨٥م كانت مديونيات تلك الدول ٦٣.٥ مليار دولار امريكي، أما في نهاية عام ١٩٩٣م فقد وصلت مديونيات تلك الدول إلى ١٣٢.٥ مليار دولار، وذلك بسبب توصيات صندوق النقد وشروطه، وأكدت «جون افريك» أن كل سياسات الإصلاح الاقتصادي التي فرضها الصندوق على معظم الدول الإفريقية التي خضعت لشروطه قد فشلت في برامجها وضربت مثالا على ذلك بدول كينيا ونيجيريا وغانا وكوت ديفوار وكل بلدان الفرنك التي تقع في غرب القارة الإفريقية.

وقد بلغ الوضع بثلاثين دولة من الدول الإفريقية المدينة للصندوق بأنها أصبحت عاجزة ليس عن تسديد الديون، وإنما عن تسديد فوائد الديون.

ولا يختلف الوضع المذري للمديونية الإفريقية كثيرًا عن الوضع العربي، فقد نشرت الأمانة العامة للمؤتمر القومي العربي الذي عقد في بيروت تقريرًا في مايو ١٩٩٤م ذكرت فيه أن المديونية العربية بلغت ١٩٤ مليار دولار، وذلك في نهاية عام ١٩٩٣م وتبلغ الفوائد المقررة على هذه الديون ١٨ مليار دولار وهو ما يعادل ميزانيات دول عديدة، وأشار التقرير إلى أن ديون الدول العربية تمثل ٧٥٪ من إجمالي الناتج المحلي.

ويلعب صندوق النقد دورًا هامًا في ترسيخ هذه الديون ومضاعفتها وابتزاز الجانب الأكبر من مخصصات الدول العربية وثرواتها، وليس أدل على ذلك من الطريقة التي ظل يتفاوض بها الصندوق مع كل من مصر والجزائر حتى حوّل دولة مثل الجزائر كان من المفترض أن تكون واحدة من أغنى دول العالم بما تملك من ثروة نفطية هائلة إلى دولة وصلت ديونها الآن إلى ٥٢ مليار دولار، وقد فتح صندوق النقد الدولي خزائنه للجزائر فأفرط العسكر في الاستدانة حتى أصبحت ثروة الجزائر الآن مرهونة لعدة عقود.

أما مصر فقد وافقت في يوليو ١٩٩٤ على شروط صندوق النقد المجحفة وغير المنطقية والتي من أبرزها عدم قدرة مصر على حماية صناعاتها الوطنية، كذلك القبول بمبدأ تحقيق تخفيض سعر الجنيه مقابل الدولار والإسراع ببرنامج الخصخصة، ذلك البرنامج الذي أشار كثير من المحللين الاقتصاديين إلى أنه سوف يؤدي إلى بيع المؤسسات الوطنية المصرية بثمن بخس، كذلك طلب الصندوق وضع احتياطات البنك المركزي المصري تحت رقابة الصندوق، وهذا يعتبر - في رأى كثير من المراقبين - مساسا بسيادة السلطات النقدية المصرية، كذلك طلب الصندوق إطلاق مد يده في سوق الصرف المصرية، وقد بلغ عدد دول منطقة الشرق الأوسط والدول الإفريقية التي أصبح صندوق النقد يتدخل الآن بشكل مباشر في شئونها العامة أكثر من خمسين دولة معظمها من الدول الإسلامية.

أما أخطر أساليب الابتزاز التي أصبح يمارسها صندوق النقد الدولي الآن مع الدول الإسلامية ليست فرض الخصخصة أو التحكم في سعر صرف العملات وأسعار السلع الضرورية والتوجهات السياسية للدول المدينة، وإنما وصل الأمر إلى درجة الابتزاز العلني لعقائد المسلمين وتوجهاتهم ومساعيهم لتحري الحلال والحرام في شئون حياتهم، وقد تمثلت أكبر صور هذا الابتزاز في الزيارة التي قام بها وفد من الصندوق إلى صنعاء في نهاية مايو وأوائل يونيو الماضيين حيث وضع الوفد توصيتين هامتين إلى الحكومة اليمنية، وذلك في مقابل منحها مساعدات تبلغ قيمتها ٢٨٠ مليون دولار على مدى اثني عشر شهرًا، أما التوصية الأولى: فهي كما جاءت على لسان خبير اقتصادي يمني ونشرتها وكالة الأنباء الفرنسية تتمثل في «الحد من نفوذ التيار الإسلامي داخل المؤسسات الحكومية»، أما التوصية الثانية: فهي «إلغاء قرار إنشاء البنك الإسلامي» الذي كانت الحكومة اليمنية قد وافقت مبدئيًا على إنشائه في شهر إبريل الماضي.

وقد أبدى بعض المراقبين تعجبهم من وضوح هذه التوصيات التي ربما تكون تمهيدًا لأن يطلب الصندوق من الدول الإسلامية المدينة له والتي تسمح بنظام مصرفي إسلامي، وقيام بنوك إسلامية على أرضها أن تغلق هذه البنوك مستقبلا، كما فرض على بعض هذه الدول من قبل أن تصفي شركات توظيف الأموال وإلا حُرِمَت من بركات الصندوق .. ولا زال في المستقبل مجال لمزيد من الابتزاز.■

تنويه: نظرًا لسفري وتفرغي لمهمة دراسية قصيرة فإني أعتذر إلى القراء عن احتجاب زاوية «بلا حدود» وحتى عودتي سبتمبر القادم إن شاء الله.

«المجتمع» تنفرد بنشر وثائق الكيان الصهيوني في مفاوضات الأمر

جيش العدو الصهيوني يطالب الدول العربية بمحاص



القاهرة: عبد الستار أبو حسين

لم يكن غريباً أن يتقدم العدو الصهيوني بورقة عمل في مفاوضات التسلح حددت جدول أعمال هذه المفاوضات، وتم تنفيذ كثير من الآليات التي تضمنتها هذه الورقة، ذلك أن عملية التفاوض صيغت منذ البداية لتلبية المطالب الإسرائيلية.

إلا أن الغريب حقاً هو أن يعتبر العدو الصهيوني الحركات الإسلامية في المنطقة موضوعاً للتفاوض في مباحثات الأمن الإقليمي والحد من التسلح، وأن تقبل بقية الأطراف العربية المتفاوضة التفاوض في هذا الشأن، بل إن أياً من الأطراف العربية لم يقدم ما يفند المزاعم الصهيونية حول الإسلام والمسلمين، وإذا كانت ورقة العمل الإسرائيلية حول التسلح أعدها فريق عمل من مجلس الوزراء فإن الورقة الإسرائيلية التي قدمت عن الحركات الإسلامية أعدتها وزارة الحرب الصهيونية وطبعت على غلافها شعار وهاتف هذه الوزارة.

واللافت للانتباه في هذه الورقة هو أن ما جاء فيها من أفكار ورؤى صهيونية، واستعراض لأحوال الحركات الإسلامية في المنطقة مع الأنظمة الحاكمة، تكاد تتطابق مع ما تطرحه كثير من الحكومات العربية من مواقف عدائية تجاه هذه الحركات، ومن هنا تأتي أهمية نشرنا لما جاء في هذه الورقة، ليطلع القارئ على توارد الخواطر وتوافق الرؤى الصهيونية ما يلمسه من مواقف حكومية عربية تجاه الحركات الإسلامية والتي تتركز في:

* أن الأزمة الاقتصادية الطاحنة كانت المشتل الذي أنبت الحركات الإسلامية المتطرفة.
* أن إيران ومعها السودان يقفان بالدعم والتأييد بل والتدريب للحركات المتطرفة.
* أن السماح للإسلاميين بقنوات شرعية مثل الأحزاب تمكنهم من الاستفحال، ولذلك يجب الحجر تماما على حقوقهم السياسية.
* أن كل الجماعات الإسلامية معتدلها ومتطرفها... الذي يتعامل منها بالحوار والذي يتعامل بالسلاح كلهم خطر يجب استئصاله.
* أن النموذج الأمثل للقضاء على خطر هذه الحركات الإسلامية هو نموذج صدام حسين الغارق في برك من الدماء الإسلامية، والذي اتبع الاستئصال الجماعي والنموذج السوري في الإبادة الجماعية.

هذا الكلام الصادر في تقرير رسمي صادر عن العدو الصهيوني نكاد نسمعه من كثير من الأنظمة العربية وهو تقريبا نفس لغة الخطاب من جماعات العلمانيين عن الإسلاميين. وحتى يتبين للقارئ بنفسه ذلك فليقرأ معنا أهم ما جاء في ورقة وزارة الحرب الصهيونية...

«خطر الأصولية الإسلامية»

فتحت هذا العنوان أعد جيش الدفاع الإسرائيلي ورقته التي تقول مقدمتها: إن العقد الأخير شهد نموا بالغا في المنظمات الإسلامية الأصولية المتشددة، التي اتخذت من العنف والإرهاب طريقا، حيث إن المنظمات الإسلامية المتطرفة المعروفة مثل: حماس، والجهاد الإسلامي تعمل من الأراضي التي تديرها إسرائيل (الأراضي المحتلة) ضد أهداف إسرائيلية، وقد دخلت الأعمال التي تقوم بها حماس مرحلة جديدة من التصعيد.

وتعد حماس منظمة سرية تضم أكثر الأصوليين الإسلاميين تطرفا الذين يعارضون معارضة مطلقة أية تسوية سلمية أو اعتراف بإسرائيل ويدعون إلى تدميرها.

وتهدف المنظمة إلى إعادة الخلافة الإسلامية على كل فلسطين من البحر المتوسط حتى نهر الأردن.

وقد شهدت الآونة الأخيرة تصعيدا مستمرا في أعداد عمليات القتل، وفي أعمال التخريب التي نفذتها حماس، بحيث أصبح الخطف وقتل الضحايا صفات مميزة لأسلوب عمل المنظمة، ولا تختلف حركة الجهاد في كل أعمالها عن حماس سواء في صفاتها أو أهدافها، فكما يبدو من بيانات قادتها، ومن منشوراتها تعتبر هذه الحركة

الإقليمي والتسلح

...رة الحركات الإسلامية في المنطقة

الكيان الصهيوني اليهودي ممثلا في دولة إسرائيل عدوا رئيسيا، وتعمل على إزالته بأقصى سرعة، وقد عبرت هذه الحركة عن طموحاتها في عشرات من أعمال القتل والإرهاب.

وتضم الدول العربية عددا من المجموعات والمنظمات التي تعد جزءًا لا يتجزأ من حماس والجهاد في مصر والأردن ولبنان وسوريا والجزائر وتونس والسودان، وقد شكلت هذه المنظمات من خلال نموها القوي تهديدا مباشرا في الوقت الراهن للحكومات العربية، حيث واجهتها هذه الحكومات بنضال مرير من أجل البقاء، وفي السنوات الأخيرة كونت هذه المنظمات فروعا لها في الغرب وأمريكا.

المنظمات الإسلامية الأصولية المتطرفة
أهدافها.خلفيتها الاجتماعية.أيديولوجياتها

وتحت هذا العنوان قالت: إن نمو المنظمات الأصولية بشكل رئيسي بالمشكلات الاجتماعية والاقتصادية التي ميزت الجزء الأكبر من العالم العربي والإسلامي خلال العقود القليلة الماضية.

فبالإضافة إلى الفراغ الأيديولوجي الناجم عن انهيار الشيوعية ـ الاشتراكية ـ في المعسكر الشرقي، فقد سبق هذا الانهيار فشل السياسات الداخلية والخارجية للأنظمة العربية التي جلبت أيديولوجية من مفاهيم أجنبية كالليبرالية والاشتراكية طوال القرن الماضي.

لقد قادت هذه الصعوبات عديدا من العرب والمسلمين إلى تبني الإسلام الراديكالي الذي قدم لهم مخرجا من مشكلات الحياة اليومية، وأملا في عدل اجتماعي، وتوقعا بأن الدين سيلبي كل طموحاتهم (آمالهم).

وبالرغم من أن الاتجاه العام للعودة إلى الإسلام يستهدف إصلاح المجتمع خطوة ـ خطوة، وغرس قيم الدين كطريق للحياة، إلا أن المنظمات الإسلامية المتطرفة حولت الظاهرة إلى أداة لتحقيق أهداف سياسية، سواء من خلال العملية الديمقراطية للوصول إلى السلطة بوسائل شرعية، أو من خلال الإرهاب ووسائل أخرى غير شرعية.

وتضيف ورقة وزارة الدفاع الصهيونية أن المنظمات الأصولية الإسلامية رسمت مسوغا أيديولوجيا لأعمالهم من مبادئ القرآن التي تتضمن بداهة الطموح لإنشاء إمبراطورية إسلامية عظمى واحدة (الأمة الإسلامية)، وهذه الأمة ستؤسس طبقا للقانون الإسلامي (الشريعة) التي ستحدد نمط الحياة بشكل شامل.

ومن نقطة الانطلاق هذه يدعو الأصوليون الإسلاميون المتطرفون إلى حرب كلية خارجية ضد الغربيين الكفار الذين يعدونهم عبدة الصليب وصليبيين جدد أينما كانوا.

وترى وزارة الحرب الصهيونية أن المبدأ الرئيسي في أيديولوجية الأصوليين الإسلاميين المتطرفين هو التدمير الشامل لدولة إسرائيل الشيطان الأصغر ـ وتقوم الحرب ضد إسرائيل باعتبارها التزاما وأمرا دينيا، فهي تعتبر حربا دينية، كما تركز هذه الجماعات هجومها على أمريكا والدول الأوروبية، وقد أصبحت الحكومات الغربية أكثر وعيا بهذا التهديد، كما تلقت المنظمات الإسلامية المتطرفة أسباب استمرارها من إيران الداعم الرئيسي للأصولية الإسلامية في الشرق الأوسط خاصة، وفي العالم بأسره عامة، وتأتي المساعدات الإيرانية في شكل تدريب وتمويل وإمداد بالمعدات والخبراء والتوجه الأيديولوجي.

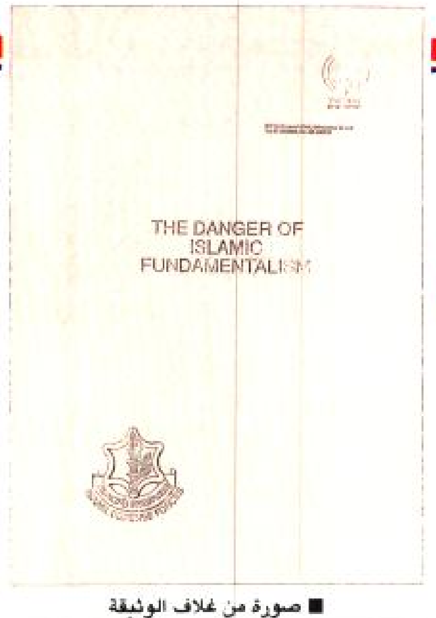
حركات الأصوليين في العالم العربي والإسلامي

وتقدم الورقة رؤيتها لأنشطة الحركات الإسلامية فتزعم أن النشاطات الإرهابية العنيفة لمنظمات الأصوليين لا تقتصر على الأهداف الغربية، بل انتشرت نشاطاتهم عبر الشرق الأوسط وإفريقيا، وشكلت خطرا حقيقيا لعدد من الأنظمة في المنطقة، وانخرطت في صراع لا يكل لتدمير سلطة الحكومة سواء باستغلال العملية الديمقراطية من خلال الانتخابات البرلمانية، أو باستغلال الإرهاب الذي يهدف لزعزعة الأنظمة والإطاحة بها.

وبسبب أعمالها أصبحت هذه المنظمات المتشددة قادرة على تقييد السياسة المحلية والخارجية للحكومات العربية المعتدلة، ونتيجة لذلك حدث من مرونة العرب تجاه عملية السلام في الشرق الأوسط والاعتراف بإسرائيل.

وفيما يلي مسح بنشاطات المنظمات الإسلامية المتطرفة في الأقطار العربية والإسلامية والخطوات التي اتخذت ضدهم:

تنفيذ مطالب الصهاينة في تشكيل آلية إقليمية لمحاربة الحركات الإسلامية



■ صورة من غلاف الوثيقة

مصر

يرجع كفاح مصر ضد الجماعات الإسلامية المتطرفة إلى بداية القرن الحالي بالتزامن مع نمو الحركة الوطنية في مصر، حيث أسس حسن البنا ـ جماعة «الإخوان المسلمون» في بداية القرن لطرد الإنجليز الكفار من مصر، ثم شكلت الجماعة خلايا سرية عملت ضد الحكومة المصرية الجديدة التي شكلت عقب الاستقلال.

وطوال السنوات الماضية عرفت مصر صعودا وهبوطا في تعاملها مع الأصولية الإسلامية، ولكن هذه المنظمات استمرت تشكل تهديدا ضد مصر، ففي الفترات الحرجة اتخذت الحكومة المصرية إجراءات حادة ضد منظمات المتطرفين الإسلاميين وحاربتهم بشتى الوسائل التي تضمنت الحبس لمدد طويلة والطرد (الترحيل) والإعدام.

إن الدور المصري الرائد في عملية السلام مع إسرائيل باعتبارها سباقة للسلام مع إسرائيل بين الدول العربية لم يعق تنظيمات الأصوليين، بل أدى إلى زيادة نشاطاتهم.

كما أن الكفاح ضد التطرف الذي تزايد مع المشاكل الاقتصادية والبطالة الواسعة والدعم الإيراني والسوداني ـ أصبح القضية الرئيسية التي يجب على الحكومة المصرية أن تتعامل معها، فقد أصبح المصريون اليوم مهددون بالأصولية الإسلامية على المستويين السياسي والشخصي.

وفي مصر يمكن للمرء أن يشعر بأثر التطرف الإسلامي في الخسائر التي ألحقها بالسياحة وفي الإرهاب الداخلي، وعلى المستوى الإقليمي أصبحت الحكومة المصرية واعية باتساع خطر التطرف الإسلامي الذي أصبح ينذر بالشؤم في ظل الاتصالات الإيرانية السودانية، وفي ظل اتساع الأحداث الأخيرة في الجزائر.

الجزائر

تُعد الجزائر الحلقة الأضعف بين دول المغرب العربي من حيث قابليتها للسقوط في أيدي المتطرفين الإسلاميين، ويرجع ذلك إلى تدهور الأوضاع الاقتصادية بها، وموقفها العدائي الطويل تجاه الغرب.

وتعتبر الجزائر مثالا ساطعا للقابلية السياسية لنمو الأصولية الإسلامية التي تميزت بمحاولة حزب سياسي إسلامي الوصول للسلطة عبر الانتخابات الديمقراطية.

ففي نهاية عام ١٩٩١م، حصلت جبهة الإنقاذ الإسلامية ـ التي تشكلت من ائتلاف عشرة أحزاب إسلامية ـ على أغلبية الأصوات في الدور الأول للانتخابات، مما ترتب عليه سيطرة الجيش على الحكم، وإبطال نتائج الانتخابات وإلغاء نتائج الجولة الأولى.

الأردن

منذ إنشاء المملكة الهاشمية الأردنية وحركة الأصولية الإسلامية بقيادة «الإخوان المسلمون» تمارس نشاطها في البلاد وهي النشاطات التي تتم بعلم، وموافقة السلطات الأردنية (وأحيانا بتشجيعها)، وقد تطورت الحركة ببطء ولكن باعتدال.

وعلى كل حال عندما تزايد خطر المتطرفين الإسلاميين بادر الملك حسين باتخاذ إجراءات ضد المنظمات الإسلامية المتطرفة وواجههم في عدد من المرات.

وعلى خلفية سوء الأوضاع الاقتصادية، وإلهام الثورة الخمينية في إيران، تلقت حركة الأصوليين في الأردن دفعة قوية في الثمانينيات، ولذلك حقق «الإخوان المسلمون» عددا من الانتصارات السياسية، حيث حصلوا في انتخابات ١٩٨٩م البرلمانية على أكثر من ثلث مقاعد البرلمان بما فيه رئيس البرلمان.

وخلال هذه الفترة تزايد هجوم الإخوان على أمريكا وإسرائيل، واليوم يحاول الملك حسين مافي وسعه لتجنب الصدام مع الإخوان، فقد سمح لهم بالدخول في إطار العمل السياسي الشرعي، مما يُمكّن الحكومة من مراقبة نشاطاتهم وعدم التردد في اعتقال النشطين الذين يشك في استحواذهم على أسلحة أو تورطهم في أعمال تخريب ضد الدولة.

لبنان

حزب الله هو تنظيم المتطرفين الرئيسي في لبنان، وهو يتلقى إلهامه وتمويله من إيران، وكما حدث مع تنظيمات المتطرفين الأخرى، فقد حقق هذا التنظيم الشيعي قوة وشعبية من التمييز الطويل ضد الشيعة في لبنان الذي ترافق مع مصاعب الوضع الاقتصادي.

وهناك دلائل متعددة على أن حزب الله يعمل بعلم ودعم سوريا، وفي الآونة الأخيرة خاصة بعد أحداث الجزائر صمم الحزب على المشاركة في السياسات اللبنانية، حيث حصل على ١٢ مقعدا في البرلمان في الانتخابات النيابية الأخيرة.

كما تعمل في لبنان جماعات أخرى من المتطرفين مثل جماعة الجهاد التي تنشط في معسكرات اللاجئين الفلسطينيين، وحافظت على علاقة تعاون عملي مع حزب الله.

■ الصفحة الأولى من الوثيقة

العراق

لقد أظهر صدام حسين ـ ديكتاتور العراق ـ وعيا جيدا بالمخاطر التي تمثلها الأصولية الإسلامية على حكمه فشن حربا شاملة ضد عناصر الشيعة الإسلامية المتطرفة منذ تولى السلطة عام ١٩٧٩م، ولذلك قلما تجد مؤشرات ظاهرة من الأصولية الإسلامية في العراق، لم يتردد صدام حسين في استغلال احتشاد الجماهير للإسلام من أجل الدعوة إلى الجهاد باسم الإسلام ضد إسرائيل وقوات التحالف في حرب الخليج.

وقد أجبر حزب الدعوة ـ وهو حزب شيعي ـ المعارض الرئيسي لصدام إلى العمل تحت الأرض، كما أعدم عددا من أعضائه في الثمانينيات عقب محاولة اغتيال وزير الإعلام.

■ الورقة الصهيونية تزعم أن الفراغ الأيديولوجي الناجم عن انهيار الاشتراكية من الأسباب الرئيسية لبروز الأصولية الإسلامية

سوريا

بدأ الصراع بين النظام السوري والمتطرفين الإسلاميين أشد ما يكون في مذبحة مدينة حماه، حيث المركز الرئيسي لـ«الإخوان المسلمون»، وطبقا لمختلف الإحصاءات فإن ما بين ١٠ ـ ٣٠ الف مواطن و٨ الاف جندي قد قتلوا، وبعد هذا الحادث ضعفت الحركة الإسلامية في سوريا كثيرا.

ويمثل التيار السني في الأصولية الإسلامية الخطر الأكبر على النظام، حيث يعمل في خلايا سرية عديدة تطاردها السلطات باستمرار.

وقد تزايدت الدلائل مؤخرا على إمكانية إنشاء حزب ديني يعمل تحت رعاية الدولة، ولكنه لم يتخذ قرار بهذا الشأن حتى الآن.

السودان

بدأت أسلمة السودان عام ١٩٨٨م، وأصبح يحكم الآن كدولة إسلامية، حيث يمنع استهلاك الكحوليات، وتغلق المصالح الحكومية أثناء صلاة الجمعة، وتطبق العقوبات وفقا للقانون الإسلامي والحدود الإسلامية مثل الجلد الذي ينفذ علانية.

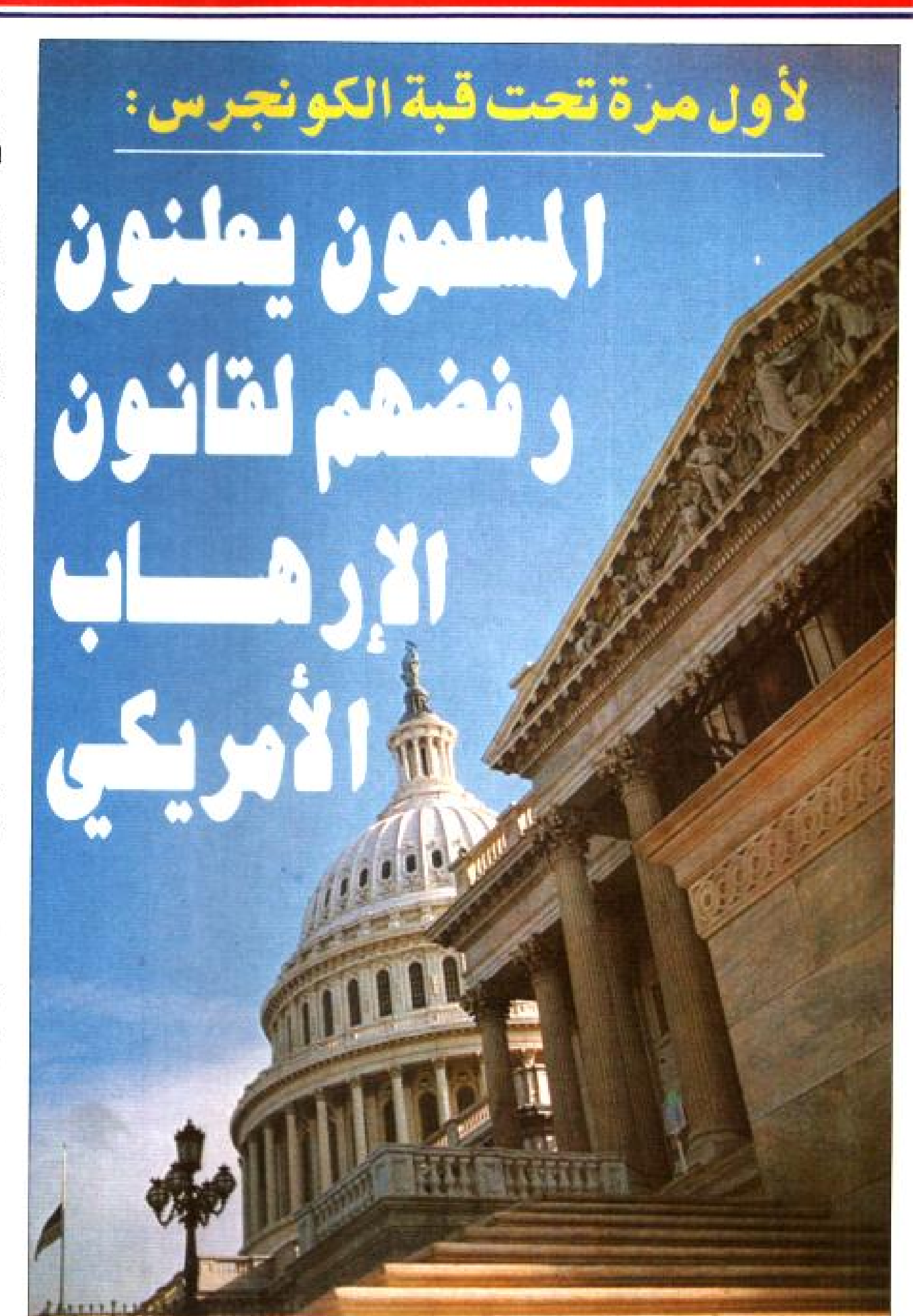
ويحتفظ السودان بعلاقات خاصة مع إيران الذي يمده بمساعدات بالغة ماليا وعسكريا، وطبقا لتقارير موثوقة فإن آلاف من القوات الإيرانية تشارك النظام السوداني في صراعه مع متمردي الجنوب، وخلال العام الماضي انفقت حكومة الخرطوم مبالغ طائلة لتصدير الثورة الإسلامية، ففي يناير ١٩٩٣م، استضافت السودان مؤتمرا مشتركا بين حماس ومنظمة التحرير لمناقشة قضية إبعاد إسرائيل لنشطي حماس من الأراضي، وقد عقد هذا المؤتمر تحت رعاية الترابي الشخصية القيادية في الأصولية الإسلامية بالسودان.

إيران

بالرغم من أن ثورة الخميني كانت ذات طبيعة شيعية، إلا انها كانت ذات تأثير واسع في كل العالم الإسلامي، والهبت يقظة الأصولية الإسلامية المتطرفة «في الدول الأخرى»، وبالرغم من برجماتية نظام رافسنجاني فإن طهران مازالت ترى نفسها ملتزمة بسياسة تصدير الثورة الإسلامية للدول الأخرى، وبناءً عليه أصبحت إيران المصدر الرئيسي للتخريب في العالم الإسلامي بصفة عامة والشرق الأوسط بصفة خاصة.

ويظهر تأثير حماس أيديولوجية الثورة في عديد من الأقطار منها لبنان والأردن، ومنها إلى الضفة والقطاع، ثم السودان ومنها إلى مصر والقرن الإفريقي والمغرب (خاصة الجزائر وتونس)، ودول إفريقيا السوداء.

وبالرغم من الأيديولوجية الإيرانية التي تدعم إنشاء دولة إسلامية ثورية، إلا أن نظام طهران تجنب تعمد تحدي سيادة الأقطار العربية والمسلمة علانية.■



لأول مرة تحت قبة الكونجرس:

المسلمون يعلنون رفضهم لقانون الإرهاب الأمريكي

واشنطن: خاص لـ «المجتمع»

لأول مرة في تاريخ الولايات المتحدة يستطيع المسلمون الأمريكيون الوقوف تحت قبة الكونجرس الأمريكي وإبداء رأيهم في قانون يمس الأمريكيين عموما والمسلمون على وجه الخصوص، ففي الثالث عشر من يونيو الماضي وقفت الدكتورة عزيزة الهبري - أستاذ القانون بجامعة ريشموند، وعضو الهيئة الاستشارية الوطنية للمجلس الإسلامي الأمريكي - أمام اللجنة التشريعية لمجلس النواب، وبينت موقف المسلمين في الولايات المتحدة من «قانون الإرهاب الأمريكي ١٩٩٥م»، الذي وُضِعَ خصيصا للتضييق على المسلمين الأمريكيين، ونظراً لأهمية هذه الخطوة التاريخية التي وصل إليها المسلمون في الولايات المتحدة، وكذلك لأهمية المذكرة القانونية التي طرحتها الدكتورة عزيزة الهبري أمام أعضاء اللجنة التشريعية لمجلس النواب الأمريكي، فإننا نورد نصها:

(شكراً للسيد الرئيس وأعضاء اللجنة التشريعية في مجلس النواب لسماحكم لي بالحديث عن قانون مكافحة الإرهاب الشامل لعام ١٩٩٥م.

إنني أتحدث نيابة عن المجلس الإسلامي الأمريكي، وأود أن أنوه إلى أن هذه الشهادة لها مغزى تاريخي لكافة المسلمين الأمريكيين، حيث إنها المرة الأولى التي يتم فيها دعوة المسلمين منذ تواجدهم على أرض أمريكا أو على الأقل منذ القرن الـ ١٦ لإلقاء كلمة تحت قبة هذا المجلس.

إنني أتحدث نيابة عن ما لا يقل عن ٦ ملايين مسلم أمريكي، وأود أن أضم صوتي إلى صوت بعض المواطنين الذين ينادون إلى اتخاذ تدابير تحمي هذا البلد وسكانه من خطر الإرهاب وكل أشكال العنف، ونضم صوتنا أيضا إلى صوت أولئك المواطنين الذين ما انفكوا يطالبون بأن تكون تلك التدابير معقولة وملائمة وغير مبالغ فيها، لكي لا تتعارض مع الضمانات الدستورية الأساسية التي قام عليها هذا البلد العظيم.

إن شبح الإرهاب والعنف ينتاب كل واحد منا ويقع أي واحد منا ضحية له، ولكننا - مع الأسف - لا ندرك نحن الأمريكيين هذه الحقيقة، وخلال الأيام المفعمة بالعاطفة التي أعقبت انفجار أوكلاهوما عانى المسلمون في كل أنحاء أمريكا معاناة مزدوجة وعميقة، فقد ألم بهم الحزن مثل بقية الشعب الأمريكي على وفاة ضحايا ذلك الانفجار، ولكنهم على عكس بقية المواطنين الأمريكيين، لم تتح لهم فرصة الحداد على أرواح الضحايا بكرامة، بل وجهت إليهم أصابع الاتهام فور الحادث ثم لم يلبثوا إلا وقد أصبحوا هدفا للمضايقات والابتزاز، والتفرقة سواء على المستوى الرسمي أو غير الرسمي، وكانت من بين تلك الممارسات اعتقال المسلمين واستجوابهم من قِبَل الشرطة الأمريكية إلى جانب تشويه وسائل الإعلام لآراء المسلمين السياسية، حيث انبرى من يسمون بالخبراء الإعلاميين إلى تشويه صورة الإسلام والسخرية من المسلمين إلى جانب تأليب بعض العصابات الإجرامية على المسلمين، ونتيجة لذلك فقد أقدمت إحدى تلك العصابات على مهاجمة منزل أحد المسلمين، ونجم عن ذلك موت امرأة مسلمة حامل في شهرها التاسع ومات معها الجنين، وهي أيضاً سقطت ضحية بريئة من بين ضحايا انفجار أوكلاهوما.

وقد ظل المسلمون في أمريكا محرومين من حقوقهم الدستورية الأساسية طوال ٦٠ ساعة لمجرد أن البعض اشتبه فيهم، بل البعض الآخر أدانهم جماعيا إلى أن يثبتوا براءتهم، وقد أدى ذلك إلى خوف بعض المسلمين من

الذهاب إلى عملهم، كما خاف أولاد المسلمين من الذهاب إلى المدرسة نتيجة الهجمات المتكررة والاتهامات والتصرفات العدوانية التي كانت تأتيهم من قبل زملائهم في المدارس، وكان هؤلاء الشباب ضحايا من الدرجة الثانية لانفجار أوكلاهوما، ومن المؤسف أن تقع مثل هذه الأحداث في بلد يفتخر بتسامحه الديني.

إن الإسلام - قبل كل شيء - يعتبر ديانة عالمية ينتمي إليها حوالي مليار نسمة، فقد أقام الإسلام أكبر الحضارات في العالم والتي ساهمت في الواقع - بطريقة مباشرة أو غير مباشرة - بحضارتنا الأمريكية، إن الإسلام هو أيضا إحدى الديانات السماوية الرئيسية الثلاث.

والإسلام - على وجه الخصوص - هو دين يُحرم قتل الأبرياء لدرجة أنه يقارنه بإبادة البشرية جمعاء، إنه دين لم يكتف بالاعتراف بحقوق الإنسان فحسب، وإنما يحترم أيضا حقوق الحيوانات، كما بدأ الاهتمام بالبيئة قبل ألف وأربعمائة سنة.

ولذلك فإنه مما يحزّ في نفوس المسلمين الأمريكيين هو ذلك التقديم السيئ لديانتهم الذي يسمعونه ويقرءونه يوميا عبر وسائل الإعلام الأمريكية، إلى جانب محاولات البعض لإسكاتهم وحرمانهم أيضا من حقوقهم المدنية.

إننا - نحن المسلمين - بدأنا أخيرا نرفع أصواتنا ونعتقد أنه من الجائر إلصاق تهم إلى ديانة برمتها نتيجة تصرفات قلة تُعد على الأصابع، مثلما نعتقد أنه من غير العادل الحكم على الديانة المسيحية نتيجة ممارسات المحاكم الكاثوليكية في القرون الوسطى، واليهودية أيضا نتيجة ما ترتكبه الجماعات اليهودية المتطرفة، كما نرفض أيضا تقييم أي فرد من خلال لون بشرته.

إننا - نحن معشر المسلمين والمسيحيين واليهود في أمريكا - نؤمن بأن عهد النزاعات الدينية قد ولى، وإن عهدنا هو عهد الحوار بين الأديان، ذلك الحوار المبني على أساس الاحترام المتبادل والمساواة والعدل، ولن نسمح لمن يعيشون بالماضي بتدمير حُلمنا المشترك الواعد.

وقد تم اقتراح قانون مكافحة الإرهاب خلف ستار الممارسات العدائية والظالمة التي وصفناها، حيث إنها تثير مخاوفنا، كما أنها قد تعرقل صدور ذلك القانون بشكله النهائي، فضلا عن تطبيقه، وعلى الرغم من أن هذا القانون مليء بأحكام مثيرة للجدل، إلا أننا نظراً لصفة الاستعجال التي تنطوي عليها آثرنا الاكتفاء بشد انتباهكم إلى فقرتين فقط من أحكامه:

د.عزيزة الهبري تقدم مذكرة قانونية إلى مجلس النواب تفند فيها قانون الإرهاب الأمريكي ٩٥

الأولى: استخدام الأدلة السرية عند إبعاد الأجانب.

والثانية: وضع ضوابط لجمع التبرعات.

استخدام الأدلة السرية عند إبعاد الأجانب

إن هذا القانون يسمح لإدارة الهجرة والجنسية في أمريكا بإفشاء أدلة سرية بغرض إبعاد أي فرد أجنبي لم يثبت بعد إدانته بالاشتراك في نشاطات مساندة للإرهاب، كما يسمح لهذه الإدارة بإنشاء محاكم خاصة مثلما يسمح للحكومة بتسريب أدلة سرية في المرافعات القضائية، كما يجيز هذا القانون بتشكيل هيئة محامين يحق لها عرض الأدلة السرية بواسطة شرائط الفيديو، ومن ثم التشكيك من صلاحيتها في تبرئة المتهم، والمشكلة تكمن في أن المتهم لن يستطيع اختيار أي واحد من هؤلاء المحامين للدفاع عنه، كما أنه ليس بوسع هؤلاء إفشاء تلك الأدلة التي شاهدوها إليه أو إلى من يستشيره، وخلاصة القول هو أن هذا القانون يحرم الأجنبي من حقه في المحاكمة العادلة التي هي من الحقوق التي يتشدق بها الأمريكيون.

وعلاوة على ذلك فإن هذا القانون ينص على أنه في حالة اعتبار الأجنبي خطر على الأمن القومي، أو في حالة التخوف من صدور أي ضرر منه قد يؤذي شخصا آخر لن يسمح له هذا القانون بالاطلاع على تلك الأدلة.

وفي غمرة اندفاعنا لحماية أنفسنا من الإرهاب، أدعو ألا نتخلى عن مبادئنا، كما أن علينا أن نرعى حق الأجنبي على الأقل في الاطلاع على ما يثبت إدانته بغض النظر عن طبيعة التهمة الموجهة إليه.

أما عن جمع التبرعات: فإن هذا البند من القانون المذكور مثير للمشاكل، ذلك أنه يبيح زج العوامل السياسية في القرار ذات الصلة بالحقوق الدستورية للمواطن الأمريكي، حيث إنه يجيز للرئيس اتهام بعض الجماعات بالإرهاب دون السماح لها بالدفاع عن نفسها، وقد رأينا إلى أي مدى تتأثر مواقف الناس في كثير من بلدان العالم بالآراء السياسية للإدارة الأمريكية الحاكمة، وقد تم تصنيف جماعات كثيرة ضمن الجماعات المنبوذة لمجرد أن هناك تغييرا طارئا في موقف الإدارة الأمريكية القائمة تجاه بعض القضايا السياسية، أو لمجرد توصلها إلى تفاهم مع بعض هذه الجماعات في نواح سياسية، إن ذلك مشروع إلى حد ما، ولكننا لا نعتقد بأن الرئيس أكثر تعرضا للضغوطات السياسية من قبل جماعات المصالح الخاصة - على سبيل المثال - من المحاكم، ومن ثم فإن علينا أن نعمل على عدم تسييس هذا الأمر.. وإن إجازة الرئيس باتهام الجماعات تعتبر ضربا من سوء استخدام السلطة، كما أنها قد تؤدي إلى الحد من نشاطات جمع التبرعات المشروعة لأغراض إنسانية.

وعلى سبيل المثال فإن كثيرا من المنظمات الإسلامية في أمريكا (من نظيراتها المسيحية واليهودية) تقدم التبرعات لأولئك الذين يعيشون تحت وطأة الحرمان، أو أولئك الذين عانوا من ويلات الحرب أو المجاعة من بينهم - على سبيل المثال - المدنيون المصابون أو الأيتام الصغار في البوسنة وكشمير وأفغانستان والصومال، حيث عمت النزاعات والاضطرابات هذه المناطق في الآونة الأخيرة.

وبموجب القانون المذكور يجوز للرئيس توجيه الاتهام إلى أي مستشفى تتلقى المساعدات من هذه المنظمات الخيرية إلى جانب وصفها منتمية إلى جماعة إرهابية.

ويساورنا الخوف من أن هذه الفقرة من القانون المقترح سيتم استخدامها، ولن تجدي في الحد من الإرهاب، فإنما سيكون وسيلة فعالة لمنع عمليات جمع التبرعات لأغراض سياسية غير شعبية، وإن هذا يتنافى مع قيم أمريكا الديمقراطية وعدالة النظام القضائي فيها.

ولا نعتقد إطلاقا بأن صندوقا يحتوي أدوية ومواد إغاثة يمكن مقارنته بمساندة الإرهاب، إننا ندعو إلى الحكمة ولا ندع مخاوفنا تطغى على مبادئنا الإنسانية، فماذا يربح المرء إذا كسب كل العالم وفقد روحه؟

إننا نناشد السلطات بإلغاء هذا البند المثير للجدل من هذا القانون، إذ إنه يمثل انتهاكا لقانون إنشاء الجمعيات الأول والمعدل، ونتوقع أن تعتبر المحاكم هذا القانون غير دستوري). ■

المسلمون في أمريكا حرموا خلال السنوات الماضية حتى من حق التعبير عن أنفسهم وحقيقة دينهم

بعد هجوم عضوين في الكونجرس على المسلمين دعوة لـ:

الاحتجاج لدى أعضاء الكونجرس الذين يهاجمون الإسلام والمسلمين

BILL McCOLLUM

Congress of the United States
House of Representatives
Washington, DC

June 19, 1995

Dear Colleague:

In anticipation of the anti-terrorism debate, we would suggest that you take the opportunity to view the enclosed video entitled, 'Jihad in America.'

This production was aired on PBS last year and contains footage that bears directly on the infrastructure of international terrorism which, according to the documentary, operates at several different levels in the United States. Understanding how terrorist organizations operate and relate to each other is critical to developing effective anti-terrorism legislation.

Clearly, in the wake of the World Trade Center bombing and the Oklahoma City tragedy the Congress and the American people need to be more vigilant toward extremist groups, whether domestic or international. These groups function with little regard to current law enforcement which places average law abiding Americans at great risk.

This month anti-terrorism will dominate the legislative calendar and we have a responsibility to our constituents to review existing statutes and incorporate strong legislation that will put terrorist groups out of business in the United States. We look forward to your thoughtful participation in this important debate.

Sincerely,



Bill McCollum
Member of Congress

Gary Ackerman
Member of Congress

■ نسخة من الرسالة التي وزعها عضوا الكونجرس



■ من جلسات الكونجرس الامريكي

وجهت ثلاث من أكبر الجمعيات الأمريكية المهتمة بشئون المسلمين السياسية في الولايات المتحدة هي: المجلس الإسلامي الأمريكي في واشنطن العاصمة، ومجلس الشئون العامة للمسلمين في لوس أنجلوس بكاليفورنيا، والمجلس الأمريكي للشئون العامة في شيكاغو، نداء مشتركا إلى كافة الأعضاء والمساندين والمسلمين للتعبير عن استيائهم البالغ للهجوم الذي شنه أعضاء في الكونجرس على المسلمين الأمريكيين، وذلك ردًا على رسالة وزعت على أعضاء الكونجرس في ١٩/ ٦/ ١٩٩٥م بتوقيع عضوي الكونجرس بيل ماكولوم وجاري أكيرمان شنا فيها هجوما على المسلمين واتهموهم بالإرهاب، وطالبوا بضرورة التشدد معهم وتطبيق نصوص قانون الإرهاب الأمريكي المزمع مناقشته قريبا من الكونجرس عليهم، وقد جاء في رسالة العضوين الذين وزعوا معها ٤٥٥ شريطا لفيلم «الجهاد في أمريكا» لتحفيز الأعضاء ضد المسلمين.

(نظرًا للجدل الذي من المتوقع أن يثيره قانون مكافحة الإرهاب، فإننا نقترح عليكم أن تغتنموا فرصة مشاهدة شريط الفيديو المرفق طيه والذي يحمل عنوان: «الجهاد في أمريكا».

وقد تم عرض الشريط في السنة المنصرمة من قبَل محطة الـPBC» وإن لمضمونه علاقة مباشرة بالإرهاب الدولي، حسب ما جاء في التعليق الذي يحتويه، والذي يؤكد بأن الإرهابيين الدوليين ينشطون على مستويات عديدة ومختلفة داخل الولايات المتحدة، وأن معرفة كيفية تحركات التنظيمات الإرهابية والعلاقات القائمة فيما بينها في غاية الأهمية من أجل الوصول إلى تشريعات ناجعة وفعالة من أجل مكافحة الإرهاب.

وإنه لمن الواضح انه في أعقاب تفجير المركز التجاري الدولي والانفجار المأساوي الذي شهدته مدينة أوكلاهوما بات مؤكدا أن الكونجرس، وكذلك الشعب الأمريكي بحاجة إلى مزيد من اليقظة إزاء الجماعات الإرهابية سواء على المستوى المحلي أو الدولي، وأن هذه الجماعات تنشط بدون اكتراث لتطبيق القانون الحالي، الأمر الذي يُعرّض الغالبية العظمى من الشعب الأمريكي والملتزمة بالقانون لخطر كبير.

وسوف يطغى قانون مكافحة الإرهاب على جدول أعمال الكونجرس خلال الشهر الجاري، وإننا مطالبون من قبل الناخبين لنقوم بمراجعة القوانين القائمة، وإضافة تشريعات صارمة من شأنها أن تقضي على نشاطات الجماعات الإرهابية في الولايات المتحدة، وإننا نتطلع إلى مشاركة مدروسة من قبلكم في هذا الحوار الهام) .

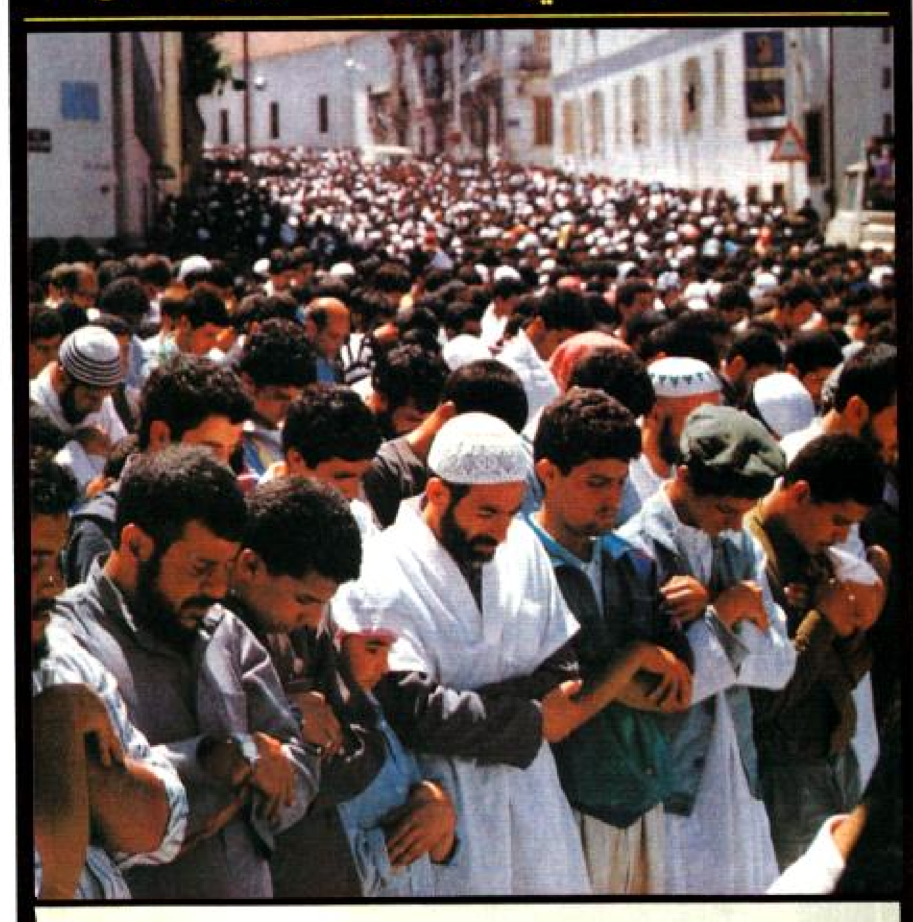
ونظرًا لما تحتويه هذه الرسالة من إهانة بالغة ودعاية ضد المسلمين، فقد قررت الجمعيات المسلمة في الولايات المتحدة القيام بمسيرة احتجاجية يوم ٢٧/ ٦/ ١٩٩٥م، كما دعت المسلمين في كل مكان إلى إرسال رسائل احتجاج عبر الفاكس إلى عضوي الكونجرس بيل ماكولوم، وجاري اكيرمان وسؤالهما سؤالين محددين هما:

السؤال الأول : من الذي يمول إنتاج ٤٥٥ شريطا تحمل عنوان «الجهاد في أمريكا» لتوزيعها على أعضاء الكونجرس؟

السؤال الثاني: ما هي الدوافع وراء توجيه رسالتهما إلى أعضاء الكونجرس بتاريخ ١٩/ ٦/ ١٩٩٥م؟

أما رسائل الاحتجاج فترسل بالإنجليزية مباشرة إلى فاكس عضو الكونجرس بيل ماكولوم رقم ٠٠١.٢٠٢.٢٢٥٠٩٩٩ والذي ليس لديه جهاز فاكس يمكنه الاحتجاج هاتفيا لدى مكتب العضو بيل ماكولوم هاتف رقم ٠٠١.٢٠٢.٢٢٥٢١٧٦ .■

أزمة الحضارات في القرن العشرين (١ من ٣)



المواجهة مع الحضارة الإسلامية أو الارتباط السلمي



دراسة بقلم: د. روبرت كرين (*)

دخلت السياسة الخارجية الأمريكية مرحلة جديدة هي حقبة انتهاج سياسة الاحتواء، وهي ما سبق أن أشار إليه الكاتب جورج كين في مقال منشور قبل ٤٠ عاما - دون ذكر اسمه - في دورية «الشئون الخارجية»، ذلك أننا نعيش اليوم في عالم متغير، عالم اختفى منه نظام القطبين بعد زوال الخطر الشيوعي، وها نحن نعيش اليوم حقبة لم تعد فيها أقطاب، ولكنها محفوفة بالأخطار، وتتدرج هذه الأخطار من النزاعات العرقية والتطرف الديني والإرهاب، والانتشار النووي إلى المخدرات، والاضطرابات الاقتصادية، والانفجار السكاني، ودمار البيئة.

وقد بات من الضروري أن يعمل أولئك الذين يديرون شئون هذا العالم من داخل البيت الأبيض على بذل كل ما في وسعهم لإيجاد حلول للمشاكل التي تعتري سكان هذا العالم حاليا، وإن عليهم أيضا الشروع فورا في محاولة احتواء تلك المشاكل وإلا سوف تلقي عليهم باللائمة.

نظرية هنتنجتون

وبعد أن سجلت السياسة الأمريكية عثرات عديدة طلب المسئولون الأمريكيون من بعض جهابذة السياسة الخارجية تقديم اقتراحاتهم وتصوراتهم عن ماهية السياسة الأمريكية خلال الحقبة القادمة، وقد انتهى هؤلاء إلى وضع نظريات وأطروحات سياسية تكاد تكون شبيهة بالنظريات الفيزيائية، وكان من بين ما قدمه هؤلاء من نظريات، تلك النظرية المثيرة للجدل التي قدمها صمويل هنتنجتون والتي مفادها أن الحضارات سوف تضطلع بدور بارز فعال في خريطة السياسة الدولية خلال القرن القادم، إن هنتنجتون هذا لم تفارقه بعد عقلية الحرب الباردة التي كانت ترى العالم من منظور تشاؤمي وكأنه محفوف بالمخاطر فقط، وقد تنبأ بوقوع صراع بين حضارات العالم، ومن ثم دعا الممسكين بزمام السياسة الخارجية الأمريكية إلى بذل الجهد نحو انتهاج سياسة «الاحتواء» للمخاطر التي قد تنجم في المستقبل عن صراع الحضارات.

الخطر الأكبر على المصالح الأمريكية

وترى الأوساط السياسية والاستخباراتية في أمريكا أن أكبر خطر يهدد المصالح الأمريكية سوف يأتي من العالم الإسلامي، وقد ذهب هنتنجتون إلى أبعد من ذلك، حيث تنبأ بأن الخطر الأكبر على الحضارة الغربية سوف يأتي من حضارتين هما: الحضارة الصينية أو الكونفوشيوسية والحضارة الإسلامية، كما تنبأ أيضا بقيام تحالف في المستقبل بين هاتين الحضارتين من أجل مواجهة أمريكا وبقية بلدان العالم غير الإسلامية، ثم انتهى إلى القول بأن من واجب أمريكا أن تعمل على احتواء هذا الخطر الداهم.

(*) رئيس جمعية المحامين المسلمين في الولايات المتحدة الأمريكية، ومستشار الرئيس الأمريكي الأسبق ريتشارد نيكسون وسفير أمريكا الأسبق بدولة الإمارات العربية المتحدة.

— ترجمة: عمر ديوب.

إن ما سبق ذكره في هذا السياق يؤكد لنا ان الحضارات - بصفتها أرقى أشكال التعبير عن الهوية الإنسانية - سيكون لها دور فعال في «القرية العالمية» خلال القرن القادم، غير أن ذلك يؤكد أيضا على ضرورة التخلص من عقلية الحرب الباردة، والعمل نحو تحقيق الارتباط السلمي خلال القرن القادم، حيث تسمو مصالح الحضارات والشعوب والأفراد.

ويبدو اننا قد رجعنا إلى الوراء... إلى عام ١٩٦٧م على وجه التحديد، عندما طالعنا زبجنيو بريزينسكي بمفهوم جديد للارتباط السلمي وذلك في سبيل القضاء على النظام الشيوعي، بيد أن الوضع يختلف حاليا عن تلك الحقبة، ذلك أن الإسلام بكونه واحدا من أكبر حضارات العالم لا يسعى إلى تدمير أمريكا كما كان الحال مع النظام الشيوعي، فضلاً عن أن تحول عدد كبير من المسلمين من شتى بقاع العالم إلى التطرف كان بسبب ما عانوه من البطش والاضطهاد على يد الأنظمة الحاكمة في بلدانهم.

وعلى الرغم من أن التنبؤات التي تحققت قد اوجدت في العالم الإسلامي المخاطر التي نسعى الآن إلى احتوائها، فإننا نأمل أن تؤتي سياسة تحليل الفرص واتخاذ المبادرات ثمارها في الوقت القريب، وقد يكون الاتفاق المبرم بين منظمة التحرير الفلسطينية و«إسرائيل» الخطوة الأولى نحو هذا الاتجاه، ولكن لا يمكن اعتباره خطوة أولى إلا إذا كان جزءًا من خطة عريضة للارتباط السلمي ليس مع حفنة من حكومات منعزلة وغير ممثلة لشعوبها في العالم الإسلامي، ولكنها خطة للارتباط السلمي مع مليار مسلم يشكلون خمس سكان العالم ويعيشون على امتداد ألف ميل من المحيط الهادي إلى المحيط الأطلسي.

إننا مقبلون على عالم سيشهد حروبا بين تكتلات اقتصادية وانحلالا أخلاقيا وروحيا من داخل الولايات المتحدة، ومن الخطورة بمكان أن تنصب السياسة الخارجية على احتواء المخاطر على حساب الفرص لما ينطوي عليه ذلك من خطورة، لأن ذلك من شأنه أن يولد الخطر الذي نحاول جاهدين الحيلولة دون قيامه، وهذا الخطر يتمثل في وجود شعوب متطرفة وحكومات غير ممثلة لها ذات عقليات إرهابية وقد يؤدي إلى نشوب حرب نووية.

إنني أدعو من خلال هذه الأسطر إلى مد جسور حوار حضاري بين «الغرب» والحضارة الإسلامية، حوار مبني على أساس من الفهم بأن مبادئ الشريعة الإسلامية متشابهة إن لم تكن مماثلة لنفس المبادئ التي آمن بها الأجداد الذين أسسوا أمريكا.. ذلك رغم أن كلا من المسلمين والأمريكيين فقدوا الكثير من ذلك التراث المشترك.

وعلى الرغم من وجود تشابه كبير بين المصالح الأمريكية ومصالح العالم الإسلامي فإن كلا الطرفين يتبع سياسات تتسم بضيق الأفق ويؤدي إلى خسارة كل منهما، حيث إن تلك السياسات مبنية على عقلية أن أي مكسب لأي من الطرفين لابد أن تقابلها خسارة للطرف الآخر، وهناك خطران كبيران يهددان السلام في العالم الا وهما: إصرار الولايات المتحدة على التمسك برؤيتها الضيقة في دعم ما تسميه بالنظام العالمي الجديد والذي يقوم على أساس الحفاظ على الوضع القائم حاليا في العالم، وكذلك إصرار المسلمين ايضا على التمسك برؤيتهم الضيقة والداعية إلى قلب النظام العالمي القائم حاليا في سبيل إحلال العدالة، ويسلك كل من الطرفين نهج التطرف في وضع استراتيجيته عن طريق وصف الطرف الآخر بالشرير والحرص على تحقق تنبؤاته الخاصة بالطرف الآخر.

نحن مقبلون على عالم سيشهد حروبا بين تكتلات اقتصادية وانحلالا أخلاقيا وروحيا داخل الولايات المتحدة

إن الحل الوحيد أمام الولايات المتحدة يكمن في الاعتراف بأنه لابد من حدوث تغيير جذري في العالم، كما ينبغي على المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها أن يدركوا أن تحقيق العدالة في العالم لن يحدث إلا عن طريق التعاون مع أمريكا من أجل مواجهة التحديات واستغلال الفرص المشتركة.

أولا: صراع الحضارات

منذ أن غاب عن العالم نظام القطبين وما واكب ذلك من أحداث مثل وصول الرئيس بوريس يلتسين إلى السلطة وسقوط جدار برلين، لم يطرأ على خريطة السياسة الدولية أي تغيير، فقد عايشنا أولا ما أسماه فرنسيس فوكوياما بـ«النظام العالمي الجديد» بعد أن نعى هذا الأخير النظام الشيوعي وانهزامه ثم إعلانه عن انتصار الديمقراطية الليبرالية وقيام نظام عالمي جديد تسود فيه النخبة الحاكمة في الولايات المتحدة.

ولكن سرعان ما أثبت ذلك «النظام العالمي الجديد» فشله الذريع وعجزه عن الصمود فترة ولو قصيرة، وقد وصفه أحد أعمدة العلمانية في العالم - وهو هنري كسينجر - بأنه منذ ولادته نابع من فكرة سخيفة لقناعته بأنه لن يحدث في المستقبل توافق في الآراء حول طبيعة المستقبل المنشود.

وقد ظل صانعو السياسة الأمريكية تائهين في البحث عن معالم ذلك النظام الجديد دون العثور على أية مؤشرات ملموسة لها، بل فوجئوا بلطمة الأحداث في البوسنة والصومال وكشمير وطاجيكستان ومناطق أخرى في العالم، ولم يتمكن هؤلاء من وضع استراتيجية يمكن اتباعها عند التعامل مع كل حدث من تلك الأحداث أو جميعها، ولذلك لجئوا إلى التحذير من قدوم حقبة حالكة.. حقبة تسود فيها الفوضى والاضطرابات.

وبعد أن ضاقت سبل البحث على هؤلاء، وجدوا ضالتهم في نظرية صمويل هنتنجتون - مدير معهد الدراسات الاستراتيجية في جامعة هارفارد - والذي أوهم نفسه أنه من رواد الفكر من الجيل السابق، منذ أن تزعم حملة عن المفهوم الغربي لبناء الشعوب، ذلك المفهوم الذي مفاده أن تقدم شعوب العالم الثالث يعتمد على إلغاء ثقافات تلك الشعوب واستبدالها بالحضارة العلمانية الغربية، ويعني ذلك تحويل تلك الشعوب إلى دُمى في أيدي العلمانيين في واشنطن، وقد اكتسبت نظريات هنتنجتون تأييدا كبيرا في حقبة الستينيات إبان حرب فيتنام عندما انتصرت نظرياته المتشائمة على دعوات المتفائلين الذين كان همهم الوحيد أن تبقى أمريكا سيدة هذا العالم بدون منازع.

وقد خاطر هنتنجتون في عام ١٩٩٣م، بملء الفراغ الفكري في واشنطن عندما أقدم على اجترار أفكاره القديمة من أجل توجيه صانعي السياسة الأمريكية وهم مقبلون على القرن القادم، وكانت الوسيلة التي اتخذها هي نشر مقال مطول على صفحات مجلة «الشئون الخارجية» تحت عنوان «صراع الحضارات».

وقد جاء من ضمن ما طرحه هنتنجتون في مقاله المذكور أن عهد الأقطاب قد ولى وأن الحقبة القادمة ستشهد سيطرة الحضارات، ولن يكون للدول شأن كبير في السياسة الدولية، وقد رشح هنتنجتون ثماني حضارات ذكر أنها ستسيطر على شئون العالم وهي: الحضارات الغربية، والكونفوشيوسية، واليابانية، والإسلامية والسلافية - الأرثوذكسية، والأمريكية اللاتينية، وربما الحضارة الإفريقية أيضا.

إن أطروحات هنتنجتون هذه ستكون محل نقاش خلال السنوات القادمة، ولو أنه لم يأت بجديد إطلاقا مهما اعتقد مريدوه عكس ذلك، غير أنه ساهم في إحياء جدل سياسي قديم

يرجع تاريخه إلى عهد ابن خلدون في تونس قبل ستة قرون، وقد جاء في مؤلفات هذا الأخير «أن الأفكار تحكم التاريخ وأن كلا من الفرد أو الجماعة يستمد قوته من الدين».

كما تنبأ المؤلف اوزولد سبنغلر في كتابه «Der Untergang des Abendlandes» في مطلع هذا القرن بانهيار الحضارة الغربية نتيجة فقدانها لمحركها الروحي، وقبل نصف قرن مضى نال الكاتب ارنولد توينبي شهرة كبيرة عندما شرح بين دفات عدة مجلدات فكرة أن الحضارات هي خلاصة التاريخ وانها لا تقوم إلا إذا وجدت هناك تحديات خطيرة واستجابة مناسبة لتلك التحديات، ولذلك وصف توينبي ابن خلدون بأنه اكبر مؤرخ عرفه التاريخ.

وقد أثارت الحرب العالمية الثانية مواجهة فكرية بين التغيرات الحضارية والقومية لممارسات الإنسان، وقد جاء بعد العلماء توينبي، وكويني رايت، وباركنسون مَنْ ذهب إلى القول بأنه ليس في مقدور اية دولة ان تتصرف بمعزل عن حضارتها، وأن هذا الطرح يعني بطبيعة الحال أن كلا من ستالين، وهتلر كانا نتاجا طبيعيا للحضارة الغربية، وهناك من عارض هؤلاء من امثال هانس مورجانتو، وريموند أرون اللذين اكدا بأن لكل دولة خصائص فريدة مثل الإنسان، فتحركها دوافع القوة لا المبادئ، كما انها تعمل بشكل مستقل على تنمية ثقافتها إما بأفكار إيجابية أو سلبية.

وقد دأب مسئولو أجهزة الاستخبارات وصانعو السياسة الأمريكية طوال الستينيات والسبعينيات من هذا القرن على البحث عن وسائل فعالة للاستشعار عن أية تهديدات قد تواجهها امريكا، ولكنهم لم يصلوا إلى مؤشرات دقيقة على الرغم من السيل العرم من النظريات والأطروحات التي قد نوقشت في هذا المجال طوال تلك الفترة.

ومع حلول عام ١٩٩٣م، طفت على السطح أفكار جديدة ومفكرون جدد لمواكبة التقلبات الجديدة، وكان من الطبيعي أن يبحث هؤلاء المفكرون عن أبطال دائمين ومصالح دائمة في مسرحية العالم، وقد رأى صمويل هنتنجتون أن هذين العنصرين تشملهما الحضارات، ذلك أن كل حضارة من حضارات العالم تمثل فكرا وعملا كما أنها بحاجة إلى الحفاظ على مصالحها لضمان الاستمرارية والازدهار سواء بالتعاون مع الحضارات الأخرى أو عن طريق المواجهة مع غيرها من الحضارات، وهنا تكمن الخطورة.

ثانيا: الحضارات كمصدر للصراع

كان الرواد من أصحاب النظريات حول مستقبل الشئون الدولية يعتقدون بأن مستقبل عالمنا محفوف بالمخاطر، وكانت هذه الرؤية التشاؤمية القائمة سائدة في عهد المواجهة بين القطبين، أي عندما كانت الشيوعية اكبر خطر يهدد العالم الحر.

ثم تضاربت التنبؤات حول مستقبل العالم لدرجة أن البعض قد ذهب إلى تأكيد حتمية نشوب صدام بين الحضارتين الهندوسية والإسلامية، وفي خضم تلك التنبؤات ذكر هنتنجتون أن «المصدر الأساسي للصراع القادم في عصرنا الحديث لن يكون له طابع أيديولوجي أو اقتصادي، وإنما سيكون له طابع ثقافي، وسوف تضطلع الدول بدور فعال في خريطة السياسة الدولية، غير أن الصراعات السياسية الكبرى ستنشب بين الشعوب والجماعات التي تنتمي إلى حضارات مختلفة، وأن الصراع بين الحضارات سوف يُهيمن على السياسة الدولية في المستقبل».

على الغرب أن يبني علاقاته مع الشعوب الإسلامية وليس مع الحكومات التي لا تعبر عن نبض تلك الشعوب

أفضل أنواع التجمع الثقافي

ثم شرح هنتنجتون أن «أية حضارة من حضارات العالم تمثل أسمى الوان التجمع الثقافي بين البشر وأوسع نطاق للتعبير عن الهوية الثقافية، وقد تشمل حضارة ما عدة دول أو دولة واحدة، كما هي الحال بالنسبة للحضارة اليابانية، كما يمكن أن تنبثق من حضارة واحدة عدة حضارات فرعية، وتضم الحضارة الغربية كلا من القارة الأوروبية وشمال أمريكا، كما تشمل الحضارة الإسلامية فروعا عربية وتركية وماليزية... إلخ، وتمتاز الحضارات بالديناميكية، حيث تنهض وتنهار، وتنقسم وتتحد مع بعضها البعض.

ويرى هنتنجتون أيضا أن الصراع بين الحضارات سوف يزداد حدة خلال القرن القادم، وذلك لعدة أسباب: أولا: أن التفاعل بين البشر داخل «القرية العالمية الصغيرة» لن يجلب أي انسجام بين البشر، بل العكس فإنه سوف يزيد الوعي الحضاري، ومن ثم تعمق جذور الفوارق والنعرات العدائية الراسخة في عمق التاريخ، فمن الناحية الاقتصادية، فإن النزعة الإقليمية التي تأخذ طابع تكتلات تجارية ستقوي من الوعي الحضاري، والعكس صحيح أيضا، لأن الاقتصاد ذا النزعة الإقليمية لا يُكتب له النجاح إلا في ظل وجود حضارة مشتركة، ولكن الحكومات والجماعات قد فقدت قدرتها على كسب تأييد الجماهير أو تكوين تحالفات على أساس الفكر العلماني، فإنها سوف تكشف عن محاولاتها لحشد التأييد عن طريق الدعوة إلى ديانة مشتركة أو عن طريق الدعوة إلى الدفاع عن الهوية الحضارية، وعندئذ يتحول الدين والاقتصاد والسياسة إلى معول هدام ضد بعضها البعض.

كما يعتقد هنتنجتون ايضا بأن موجة التجديد لمواكبة العصر أو «العصرنة» التي تجتاح العالم حاليا من شأنها أن تقطع روابط الانتماء إلى الدول باعتبارها مصدرا للهوية، في حين تسارع الأصولية الدينية إلى سد الفراغ كجزء من ظاهرة العودة إلى الجذور، ولكن هذه الظاهرة قامت لتواجه - هذه المرة - الطرف المتسبب في أزمة الهوية والمتمثل في الغرب، ثم اضاف هنتنجتون قائلا: «إن الخصائص والفروقات الثقافية اقل قابلية للتحريك من الخصائص والفروقات السياسية والاقتصادية، وبالتالي فإنها اقل قابلية للحلول والتسويات.

ففي حقبة الصراعات الطبقية والأيديولوجية كان السؤال الذي يوجه للمرء هو «مع من أنت؟» وعندئذ كان بوسع الفرد أن يختار أو يغير من موطن ولائه، أما في حالة الصراعات بين الحضارات، فإن صيغة السؤال تتحول إلى «من أنت؟» وسيكون الجواب مسألة حياة أو موت بالنسبة للملايين من البشر.

ولذلك فإن القضية الأساسية بالنسبة للساسة تكمن في تجديد الحضارة التي ستتصادم مع غيرها من الحضارات وتقضي عليها وتدفنها في النهاية، وإذا ما قُدِّر أن تكون هناك حضارة عالمية فأية حضارة ستكون؟ أم ستدمر الحضارات بعضها البعض لتفسح المجال لشيء آخر؟ إن الإجابة على مثل تلك التساؤلات تعتمد على معرفة الحضارة التي تعي بشكل أفضل المتغيرات ثم توظيفها لصالحها ■.

إنني أدعو لحوار حضاري بين الغرب والعالم الإسلامي لاتفاق المصالح وتشابه المبادئ



د. توفيق الواعي

الجهاد في البوسنة واجب من؟

قال العلماء: «امرأة سُبيت بالمشرق وجب على أهل المغرب تخليصها»، لأن أمة الإسلام أمة واحدة دماءً وأعراضا، وأموالا وديارا، كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الأعضاء بالحمى والسهر، عرف هذا ولاة أمر المسلمين وعامتهم، ويوم نادت امرأة وقد أسرها الروم - خليفة المسلمين المعتصم - فقالت: وامعتصماه، أجابها ملبيا، وجرد جيشا كثيفا أدب الروم وخلص المرأة المسلمة من الأسر، عاشت الأمة الإسلامية ردحًا من الزمان أبيَّة عزيزة قوية في ظلال منهجها، فلست تجد نظاما قديما أو حديثا، دينيا أو مدنيا عُني بشأن الجهاد والجندية واستنفار الأمة وحشدها كلها صفا واحدا دفاعا عن الحق بكل قواها، كما تجد في دين الإسلام وتعاليمه، ولست ترى أمة تتعبد الله بالدفاع عن شرفها وأعراضها وديارها بجهاد أعدائها، كما تجد ذلك في الإسلام، حيث فرض الله الجهاد على كل مسلم فريضة لازمة حازمة لا مناص منها، ولا مفر معها، وجعل دماءهم الطاهرة الزكية عربون النصر في الدنيا، وعنوان الفوز والفلاح في العقبى، وتوعد المخالفين القاعدين بأفظع العقوبات، ورماهم بالجبن والقعود.

وكان قادة الأمة وولاة أمرها عنوانا لها في ذلك حيث كان الرسول ﷺ يقود بنفسه أعظم المعارك، وكانت الصحابة في ساعة الشدة تلوذ برسول الله ﷺ وكان أقربهم إلى العدو، وكان علماء الأمة وأئمتها تتقدم صفوف الأمة في الجهاد من الصحابة والتابعين والسلف الصالح.

فكان عبدالله بن المبارك الفقيه الزاهد متطوعا في أكثر أوقاته بالجهاد، وكان عبدالواحد بن زيد الصوفي الزاهد كذلك، وكان شقيق البلخي شيخ الصوفية في وقته يحمل نفسه وتلامذته على الجهاد، وكان البدر العيني شارح البخاري الفقيه المحدث يغزو سنة ويدرس العلم سنة ويحج سنة، وكان القاضي أسد بن الفرات المالكي أمير الأساطيل في البحر في وقته، وكان الإمام الشافعي يرمي عشرة ولا يخطئ، كذلك كان السلف رضوان الله عليهم، كذلك لا تجد أمة جُعلت أموالها، وجُمعت طاقاتها للدفاع عن حرماتها وديارها إلا في الإسلام: «إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا في التوراة والإنجيل والقرآن»، كما جعل تجهيز الغازي في سبيل الله غير القادر، غزو في سبيل الله، قال ﷺ: «من جهز غازيا في سبيل الله فقد غزا، ومن خلف غازيا في سبيل الله بخير فقد غزا».

فكان يجب أن تكون أمة هذا شأنها أعز الأمم وأقواها وأشدها شكيمة على الأعداء، ولكن كيف آل الأمر إلى عكس ذلك، وذلت الأمة واحتُلت، وضاعت هيبتها، وفضحت أعراضها، وأريقت دماؤها؟

كم من أناس إن نظرت رأيتهم
بين الرجال وما همو برجالِ
من كل مستلب الحمية جاحد
واهي القُوى متخاذل الأوصالِ
رفعوا على الوهم البناء وما دروا
أن الخطوب شديدة الزلزال

ولقد أتى على الناس زمان غمز أعداء الإسلام الإسلام في فريضة الجهاد وإباحة القتال دفاعا عن الأنفس والأموال والأولاد والديار، فصدق المسلمون هذه الفرية، وانبرى نفر من صنائع الأعداء يُروجون ذلك حتى نامت الأمة، فلا جيش ولا سلاح ولا تدريب ولا استعداد، وتجهز غيرهم ممن يدعون إلى السلم، هؤلاء الذين يأمرهم دينهم بالاستسلام «إذا ضربك خصمك على خدك الأيمن فأدر له الأيسر»، تجهزت هذه الشياه، فصنعت الطائرات والدبابات والمدافع والصواريخ والقنابل الذرية، وفتحت الآفاق إلى تسليح النجوم، وتجسست حتى على همسنا وعوراتنا، واستعملت ذلك كله في قهرنا وذلنا، وأخذ ديارنا وتشريدنا، ونحن رغم أن الجهاد فريضة لحمايتنا، لا أداة للعدوان، ولا وسيلة للمطامع الشخصية، ولكن حماية للدعوة، وضمانا للسلم، ودفاعا عن الحق، وإرهابا للبغي والعدوان «وإن جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله»، «وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم»، نتخاذل ونهن ونجبن وندع ديارنا تُسلب أمام أعيننا وعندنا الرجال، ونترك أمتنا بغير حماية وعندنا الأموال والعقول التي تستطيع أن تروض العلم والصناعة، وتخوض غمار التكنولوجيا وتُعز الأمة، ونتقاطع ونتدابر ونحن جسد واحد، ودين واحد، وقبلة واحدة، ورسالة واحدة، خبت فينا جذوة الجهاد، وانطفأت فينا شعلة الأخوة، وانمحت عندنا حرارة الكرامة والنخوة، فأصبحت دماء المسلمين تسيل ولا إحساس، وأعراضهم تراق ولا شعور، وديارهم تنهب ولا حراك، وإلا فقل لي بربك، من تحرك للبوسنة والهرسك، والمجازر تفجع الناس صباح مساء، والجياع تجوب الآفاق والأودية، والبلاد تنهب وتدمر وتغتصب على سمع الدنيا وبصرها، والتآمر على أشده، والخيانات العالمية كالشمس في رائعة النهار؟ ومن ساعدهم ووقف بجانبهم وكان له ثقل؟ هل المؤتمر الإسلامي بجلالة قدره؟ هل الدول الإسلامية بفخامتها وجلالاتها وسيادتها؟ هل سمعت حتى احتجاجات، أو استنكارات، أو تحركات، أو مساعدات إلا من رحم ربك؟ هل ستغفر هذه الأمة هذه الخطيئة لمقترفيها؟ وهل سيغفر الله للأمة هذه الفاجعة لسلبيتها؟ وهل من يساعد اليوم لهذا الشعب البوسني البطل الذي يحقق النصر ولا سلاح ولا طعام ولا تأييد؟ وهل ستتحرك الأمة في هذا الوقت العصيب الذي ينهب فيه كل شيء؟

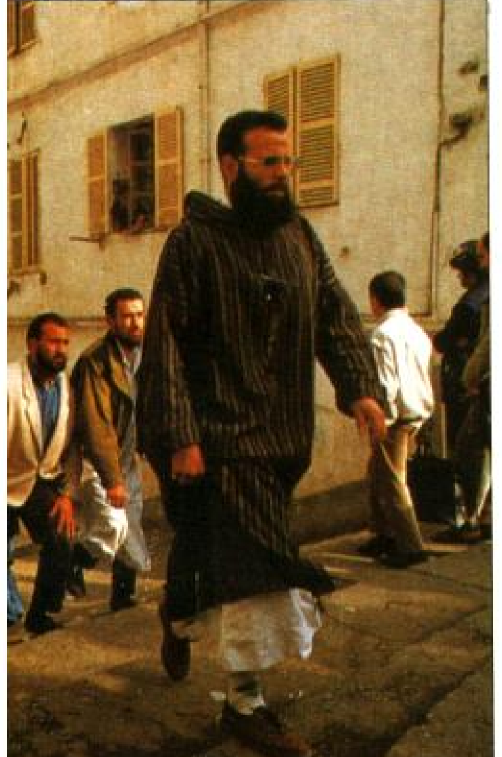
هذي ديار المسلمين فبعضها
يزجي علانية وبعضٌ يُسرَقُ
عجز الحماة فنائم متقلب
فوق الحشيّة أو مغيظ مُحنَقُ
لغة السيوف تحلُ كل قضية
فدع الكلام لجاهل يتشدقُ
فتشتُ ما بين السطور فلم أجد
أن الأسود بصيدها تتصدقُ

فهل تستطيع يا عزيزي أن تقول الدفاع عن الأمة واجب من؟ ومساعدة البوسنة واجب من؟ وهل هذه فريضة من؟■

فشل المواجهة العسكرية.. هل يدفع الجزائري



بقلم: النذير المصمودي (*)



قبيل حلول الخامس من شهر يوليو الجاري ذكرى عيد الاستقلال الوطني الجزائري، نشط الحديث في الأوساط السياسية والإعلامية عن تحولات جذرية، وتغيرات سياسية ينتظر أن يُكشف عنها في الأيام القليلة المقبلة، خصوصا ما يتعلق منها بجبهة الإنقاذ وإطلاق سراح زعمائها المسجونين منذ إلغاء نتائج انتخابات ١٩٩٢م.

وتأتي هذه التحولات في ظل تحركات واسعة من طرف السلطة والفاعليات السياسية لإيجاد تسوية سياسية للأزمة قبل نهاية العام، ويتوقع أغلب المراقبين للوضع في الجزائر أن تؤدي تلك التحركات إلى تغيير مرتقب في موقف السلطة كما في موقف جبهة الإنقاذ باتجاه مصالحة وطنية تنهي حالة الأزمة، وتعيد الحلول السلمية إلى الواجهة بعد أن فشلت أطراف النزاع في حسم الموقف عسكريا.

وضمن هذا المسعى المزدوج يدور الحديث منذ مدة عن اتصالات مستمرة بين زعماء الإنقاذ المسجونين والمفرج عنهم، وبين المؤسسة العسكرية ممثلة في شخص الجنرال (محمد بتشين) مساعد الرئيس الأمين زروال.

السلطة تسعى إلى عزل المتشددين

موقف السلطة من التحاور والتفاوض مع زعماء الإنقاذ لم يكن جديدا، إنما أعلنه المجلس الأعلى للدولة في بيان أصدره يوم ٢٣ نوفمبر (تشرين الثاني) ١٩٩٤م، أكد فيه شروع «اللجنة الوطنية للحوار» في اتصالات مع عدد من قادة الإنقاذ الذين لم يثبت تورطهم في جرائم العنف.

وفي منتصف ديسمبر «كانون الأول» الماضي أصدرت اللجنة للحوار أرضية عمل أولية لما سيتضمنه مؤتمر المصالحة جاء فيها: «إن أعضاء جبهة الإنقاذ وشخصياتها القيادية لها الحق الكامل في المشاركة في الحوار الوطني على نفس قدم المساواة مع بقية الفعاليات السياسية، بشرط ألا يكون هؤلاء المتحاورون متورطين في أعمال الإرهاب أو شاركوا في دعمها أو التشجيع عليها، والتيار الإسلامي اليوم حقيقة وواقع لاجدوى من محاولة تجاهله أو إلصاق تهمة الإرهاب بكافة عناصره وتنظيماته».

وبدا واضحا من الجملة الأخيرة في البيان، أن السلطة تسعى إلى عزل المتشددين الذين حملوا السلاح ودخلوا في مواجهة عسكرية معها، وهذا الموقف من السلطة جاء نتاج ضغط الأعمال المسلحة التي عرفت تصعيدا خطيرا منذ مطلع خريف ١٩٩٢م، صاحبتها عمليات تخريب لعدد من المصانع والمنشآت الاقتصادية ضمن استراتيجية تهدف إلى فشل الاقتصاد ومضاعفة المصاعب التي يواجهها.

ومع تولي زروال رئاسة الدولة ووزارة الدفاع أصبحت السلطة في كل مساعيها تراهن على محورين أساسيين:

- تحقيق وفاق وطني يضم أكبر عدد ممكن من الفعاليات السياسية، ويقوم على مناهضة العنف بهدف عزل المتطرفين الإسلاميين سياسيا واجتماعيا.
- مواصلة العمل بالحلول الأمنية العسكرية ضد الجماعات المسلحة ومحاولة القضاء عليها عسكريا في ميدان المواجهة، وهو ما تعهد به الجنرال (محمد لعماري) الرجل القوي في المؤسسة العسكرية.

عبد القادر حشاني العنصر الجديد في المعادلة

بعد التأكد من أن عملية الوفاق الوطني لايمكن أن تتم في غياب جبهة الإنقاذ الطرف الأساسي في النزاع، وتحت ضغط أهم التكتلات السياسية التي دعت إلى إشراك جبهة الإنقاذ في الحوار ومشروع المصالحة الوطنية، اتجهت السلطة في تحاورها مع الإنقاذ إلى عناصر قيادية تعتبرها معتدلة، وفي طليعة هذه العناصر السيد عبدالقادر حشاني، الذي تردد اسمه كثيرا في الآونة الأخيرة كرجل قوي ومعتدل يمكنه إنقاذ عملية الحوار مع السلطة من التقلبات المتوقعة، وذكرت التقارير أنه انضم مؤخرًا إلى الشيخين عباس مدني، وعلي بلحاج، في عمليات تحاورهما مع السلطة في إقامتهما الجبرية بالعاصمة الجزائرية، وتردد بأنه لعب دوراً كبيرا في إقناع علي بلحاج بالتنازل عن بعض شروطه القاسية، ومواقفه المتشددة من أجل المصلحة العامة، وإنقاذ ما يمكن إنقاذه، كما يذكر أن حشاني لعب دوراً مهما أيضا في تهدئة الأوضاع أثناء أحداث سجن «سركاجي» الذي كان يقيم فيه بانتظار محاكمته.

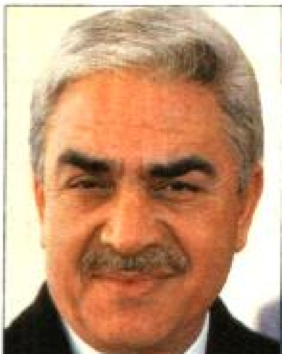
ومعلوم أن حشاني استخلف من عباس مدني في رئاسة الإنقاذ بعد أحداث يونيو ١٩٩١م، ونجح في تهميش الجناح الذي أراد تبني العمل المسلح آنذاك، وعاد بجبهة الإنقاذ إلى العمل السياسي، وبعد إبعاد المتشددين وتحجيم نشاطهم، استطاع خلال ستة أشهر إخراج جبهة الإنقاذ من دوامة الانقسامات الداخلية التي أصابتها بعد اعتقال قادتها الأوائل، وعمل على ترميم صفوفها في فترة قياسية، بحيث كانت مستعدة لخوض الانتخابات التشريعية في ديسمبر ١٩٩٢م.

ومع ذلك فما زال سؤال المحللين: هل سينجح حشاني ثانية في تهميش المتشددين وإقناع عموم أنصار الإنقاذ بالعمل السياسي السلمي للوصول إلى السلطة؟

يذهب بعضهم في الإجابة عن هذا السؤال إلى الاعتقاد بأن شخصية حشاني أصبحت الآن ضرورية في معادلة الصلح بين طرفي النزاع،

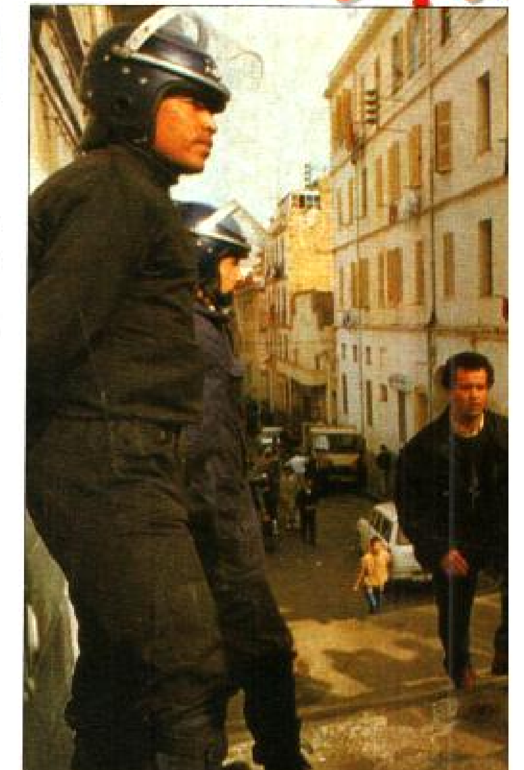
(*) كاتب جزائري.

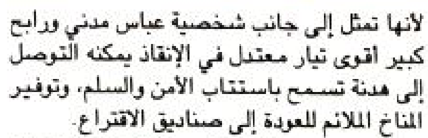
بن إلى المصالحة؟


■ الأمين زروال


■ عباس مدني


■ عبد القادر حشاني





لأنها تمثل إلى جانب شخصية عباس مدني ورابح كبير أقوى تيار معتدل في الإنقاذ يمكنه التوصل إلى هدنة تسمح باستتباب الأمن والسلم، وتوفير المناخ الملائم للعودة إلى صناديق الاقتراع.

تردد حسب أخبار غير مؤكدة إلى الآن، أن التسوية المبدئية التي تم التوصل إليها مع قادة الإنقاذ في جولات الحوار الأخيرة مع السلطة، تقوم على جملة من التنازلات المتبادلة بين الطرفين كأن:

● تصدر السلطة عفواً عاماً عن كل المعتقلين الإسلاميين الذين لم يثبت تورطهم بشكل مباشر في جرائم العنف.

● في مقابل أن تدعم الإنقاذ مشروع المصالحة وتدعو صراحة إلى نبذ العنف وعزل الجماعات المسلحة سياسيا واجتماعيا.

● أن تلتزم قيادة الجيش بإسناد السلطة إلى حكومة أو هيئة حيادية تتكلف بإعداد الظروف الملائمة لإجراء انتخابات رئاسية وتشريعية جديدة.

● مقابل أن يتنازل زعماء الجبهة عن المطالبة برفع الحظر الفوري عن حزبهم كشرط مسبق للمشاركة في الانتخابات، ويتم بحث صيغ جديدة لضمان المشاركة سواء عن طريق تغيير اسم الحزب، أو عن طريق دعم مرشح معين، أو الدخول بقوائم مستقلة.

بدأ الحديث مبكراً عن شخصيات وطنية تحظى بشرعية تاريخية، يمكن أن تترشح لمنصب رئاسة الدولة في الانتخابات الرئاسية التي أعلن الأمين زروال عن إجرائها قبل نهاية هذا العام، ومن أبرز هذه الشخصيات:

المرشحون للرئاسة بين الشرعية التاريخية والشرعية الإسلامية

● أحمد بن بيلا - الرئيس الأول للجزائر بعد الاستقلال -، ويقول المحللون أن بن بيلا سيعتمد على سمعته الوطنية وعلى علاقاته الحميمة بقيادة الجيش في الفوز بمنصب رئيس الدولة، غير أن آراء أخرى تستبعد أي فوز للرئيس بمنصب الرئيس، وتذكر أن حزبه «الحركة من أجل الديمقراطية»، لا يتمتع بالشعبية الكافية للفوز في انتخابات رئاسية، وتصنعه ضمن الأحزاب الجهوية الصغيرة التي لا تحظى بتأييد شعبي واسع على مستوى الوطن.

● محمد الصالح يحياوي (عقيد متقاعد) تقلب في عهد بومدين في عدة مناصب سياسية وعسكرية هامة، وشغل منصب الأمين العام لحزب جبهة التحرير الوطني في عهد بومدين، واستطاع بفضل خطابه السياسي وأسلوب خطابته المتحمس كسب قلوب ومواقف شبيبة جبهة التحرير (الاتحاد الوطني للشبيبة الجزائرية).

ويرى البعض أن ميله لمحاكاة الرئيس بومدين في مواقفه وخطابه، سيجعل منه شخصية براقة تستهوي قطاعا كبيرا من الشعب الجزائري الميّال بطبعه إلى الخطاب المتحمس والمواقف الرجولية، ولعل الرجل سيعتمد في حملاته الانتخابية على خطاب ثوري، ومواقف وطنية، وعلى رصيده التاريخي والإسلامي، وهي عوامل مهمة في إمكانية نجاحه.

● مولود حمروش - شخصية سياسية مهمة في حزب جبهة التحرير - تقلد منصب رئيس الحكومة في عهد الرئيس بن جديد، وقاد تيار «الإصلاحيين» في حزب جبهة التحرير الوطني، له نفوذ كبير في أوساط حزبه واتصالات منتظمة وعلاقات طيبة بالقيادة العسكرية، لكن رغم ذلك لا يتوقع المراقبون نجاحه في الانتخابات الرئاسية القادمة بسبب النظرة السيئة التي تكنها له قطاعات كبيرة من الشعب أثناء توليه رئاسة الحكومة في عهد بن جديد.

● أحمد طالب الإبراهيمي (وزير الخارجية في عهد بومدين) يحظى بثقة كبيرة من طرف قادة الإنقاذ وفي الأوساط السياسية والعسكرية، ولا يستبعد المراقبون نجاحه في الانتخابات القادمة إذا لم يترشح الرئيس الحالي الأمين زروال.

> ■ ٣ سنوات من الصراع المسلح تؤكد أن الحلول الأمنية وصلت لطريق مسدود.. ولم يبق إلا طريق الحوار

فشل النقيضين.. هل يؤدي إلى المصالحة؟

بات من المؤكد بعد أكثر من ثلاث سنوات من الأزمة في الجزائر أن الحلول الأمنية (العسكرية) وصلت إلى طريق مسدود، فلا الجماعات المسلحة استطاعت خلخلة السلطة في العمق، ولا السلطة استطاعت القضاء عليها نهائيا، ولم يبق أمام الطرفين الآن إلا الحل السلمي عن طريق الحوار بعد أن فشلت المحاولات المتكررة من جانب الجماعات المسلحة في تنظيم حركات تمرد شعبية مسلحة على مستويات واسعة، وفشلت محاولات النظام والسلطة في تنفيذ خيار «الحل الأمني» القائم على المواجهة العسكرية المباشرة.

وحصيلة الخيارين من الطرفين ثقيلة جدا، ولم يعد بإمكان الشعب تحمل المزيد منها، لأنها انعكست وبشكل مباشر على أمنه واستقراره وحياته الاجتماعية والاقتصادية.

وإذا كان لهذه الحصيلة - رغم ثقلها في الأرواح والأعراض والأموال - من إيجابية، فإنها سمحت بتقريب وجهات نظر أغلب الفعاليات السياسية والاجتماعية، وبدأت تبدو على إثرها بوادر إجماع وطني يقوم على مناهضة العنف والإرهاب، ويعمل على التعايش السلمي والتعاون من أجل المصالح العليا للبلاد والعباد.

فقد تتأخر المصالحة بين الجزائريين أشهراً أو سنوات، لكنها واقعة لا محالة، وكل الصعوبات والعراقيل التي تصطدم بها مراحل ضرورية للعبور من صراع «الحياة أو الموت» إلى «التعايش والتعاون».■



■ رهائن من قوات الأمم المتحدة لدى الصرب

الصورة الإعلامية الغربية عن الحرب ف

باريس: محمد الغمقي

بعد أزمة رهائن قوات الحماية الدولية في البوسنة، ازداد الاهتمام السياسي والإعلامي الغربي بملف الحرب هناك وتطوراتها وانعكاساتها الحالية وأبعادها المستقبلية، وقد خصصت القناة الإخبارية LCT الفرنسية يوم ١٥ يونيو الماضي لدراسة هذا الملف من كل جوانبه عبر العديد من التحقيقات والتحاليل والمقابلات مع مفكرين وسياسيين معروفين.

وتعميما للفائدة تقدم «المجتمع» ترجمة لفقرات هامة في هذا البرنامج الخاص مع عرض محايد للمواقف الموضوعية أو المتحاملة بهدف فهم العقلية الغربية في تناولها للقضايا الإسلامية.

وقد تم تقديم عدة تحقيقات عن قوات الحماية الدولية في البوسنة من حيث التطور الزمني، وذكر أن تطبيق قراري الأمم المتحدة ٨١٦ و٨٣٧ حول استعمال القوة من أجل احترام مناطق الحظر الجوي، وفي حالة الاعتداء على «المناطق المسلمة» لم يجدا تطبيقا بسبب عرقلة المفتاح الثنائي (الحلف الأطلسي والأمم المتحدة، بل إن التوجه الحالي ذهب إلى تطبيق «نظرية انعدام الخسارة» في الأرواح (بالنسبة للقوات الدولية)، وبخصوص الحياة اليومية للجنود في سراييفو التابعين لهذه القوات تم التركيز على انحصار مهمتهم في تسهيل عملية العبور للمدنيين الذين يعيشون تحت رحمة القناصة من الطرفين.

وفي الوقت الذي ذكر فيه أن القناصة الصرب يمتلكون أسلحة متطورة جدا تمكنهم من ضرب أهداف تبعد ألف متر حاول العقيد إيريك سندال من القوات الدولية تحميل المسئولية للطرفين البوسني والصربي بحجة أن سراييفو رهينة لأنها تحت تغطية إعلامية والحرب فيها مفروضة على شعب أعزل.

وبخصوص الانسحاب ذُكر بأنها ستكون - إن تمت - أكبر عملية عسكرية منذ نهاية الحرب العالمية الثانية، وإنه يوجد مخطط جاهز تحت رقم ٤٠١٠٤ لدى الحلف الأطلسي يحتوي على ٢٠٠٠ صفحة، تتضمن ٣٣ سيناريو يشرف عليها عدد كبير من القوات (٤٠ ألف) وتكتفي الولايات المتحدة بمجالي الاتصال والأسلحة الثقيلة دون التورط بجنودها في أتون الحرب في البوسنة، وقد تكون قوات الرد السريع المرحلة الأولى في مخطط الانسحاب.

وتناول تحقيق آخر موضوع أسطورة صربيا الكبرى وكيف أن تركيا وضعت حدا يوم ٢٨ يونيو ١٣٨٩ لهذا الحلم التوسعي لقيصر صربيا الأول إيتيان دوشان، حيث كانت امبراطوريته متسعة حتى اليونان، ووعد دوشان بأن تصبح صربيا الكبرى متسعة من الأدرياتيكي إلى اليابان، وتحول تاريخ ٢٨ يونيو إلى يوم تاريخي لإحياء ذكرى صربيا الكبرى، حيث إن الدستور الصربي ينص يوم ٢٨ يونيو ١٩٢١ على إعادة بناء الإمبراطورية وأن الثلاثي (القيصر - الكنيسة - الإمبراطورية) هم محورها، وتقوم

الكنيسة الأرثوذكسية اليوم بتأجيج الهوية أو النعرة القومية الصربية.

وفيما يتعلق بالتعددية الدينية والعرقية ذكر تحقيق أنه توجد في منطقة البلقان ٣ ديانات و١٣ عرقية، وتحدث عن الكاثوليك في سلوفانيا وكرواتيا اللتين تتجهان نحو الغرب المسيحي الكاثوليكي، في حين أن الصرب يتجهون نحو الشرق وبالتحديد روسيا وبيزنطة سابقا، أما البوسنة فهي خليط للأجناس والأديان المتعايشة (٤٤٪ مسلمون ـ ٣١٪ صرب ـ ١٧٪ كاثوليك)، وجاء في التحقيق أن الكراهية بينهم في السنوات الأخيرة ناتجة عن «اختلاط الثقافات» وأن الحرب ليست دينية أو توسعية وإنما تعبر عن رفض هذه الشعوب المختلفة للتعايش تحت راية واحدة.

الاعتداء الصربي

وحاول تحقيق آخر التعريف بالمتهمين أو المسئولين في هذه الحرب، وبدأ بأزمة الرهائن التي يتحمل مسئوليتها الصرب، وفي عودة إلى التاريخ تمت الإشارة إلى تحالف الدولة القومية الكرواتية مع هتلر ضد الصرب ونتائج ذلك في العصر الحاضر في تأجيج الصراع بين الطرفين الكرواتي والصربي، أما فيما يخص البوسنة،

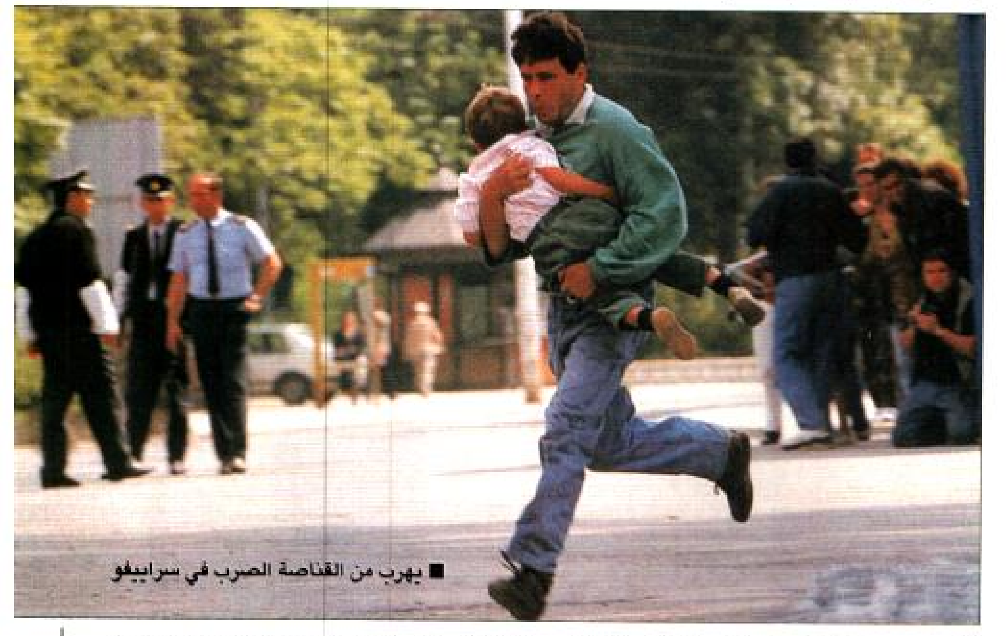
البرنامج الخاص عدة لقاءات، ففي مقابلة مع ماريسول توران ـ أستاذة بمعهد الدراسات السياسية بباريس، ومستشارة رئيس الوزراء السابق الاشتراكي ـ ميشال روكار أكدت على أن فكرة قيام دولة متعددة العرقيات والأديان تم القضاء عليها وأصبحت شبه مستحيلة في منطقة الصراع اليوم، وذلك بسبب تحريك العرقيات المتشنجة والمطالب الدينية القوية.

واعتبرت توران أن الفتيلة التي أشعلت نار الحرب إلى هذه المنطقة تتمثل في السياسة الصربية، وقالت بأنه: «حتى الدبلوماسيين الأكثر دبلوماسية يعترفون بذلك»، وفسرت ذلك بأن ميلوسوفيتش لعب على وتر القومية الصربية بعد وفاة تيتو عام ١٩٨٠م، ودافع عن موقعه وعن

إلى وجود مافيا من مصلحتها استمرار الحرب وتقوم بتسليح الجيش الصربي، واعتبرت أن الحرب القائمة اليوم في البوسنة والهرسك ليست كالحروب المعهودة، واستشهدت بتصريح لكارانيتش جاء فيه: «إن البوسنيين إذا هجموا فسنرد الفعل بالهجوم على المدنيين»، وعقّبت على ذلك بأن الصرب لم يخاطروا قط بالمواجهة الميدانية، وكانوا يردون على القوة المسلمة بالاعتداء على السكان العزل من السلاح.

الصراع في البلقان تاريخي

أما مديرة المعهد الدولي للجغرافيا الاستراتيجية، ماري فرانس جارو، فقد صرحت من ناحيتها بعدم وجود سياسة أوروبية موحدة،


■ يهرب من القناصة الصرب في سراييفو

...ي البوسنة

فقد دلت عمليات التطهير العرقي والاغتصابات على تطبيق الصرب «لسياسة الرعب»، وليس ذلك من باب «وحشية الحرب الأهلية»، لكن التحقيق أشار إلى «الانحراف الإسلامي في إطار الجيش والمجتمع»، الذي اتخذه الصرب ذريعة لأعمالهم، وتعرض التحقيق إلى مجازر سوق سراييفو وتوزلا وإلى المحكمة الجنائية الدولية التي أقيمت في لاهاي لمحاكمة مجرمي الحرب في البوسنة والهرسك وتوصلت إلى حد الآن إلى تجميع آلاف المآسي في ذاكرة الكمبيوتر وتحديد ٢١ مجرم حرب كلهم من الصرب وعلى رأسهم قادتهم.

وتناول تحقيق آخر الوضع المأساوي للأطفال والشباب في البوسنة في ظل الحرب الدائرة هناك، والمصاعب التي تعترضهم من أجل تلقي التعليم في ظروف عادية، وقال أحد الشباب البوسنيين: «إننا حُرمنا من أعز مرحلة في حياتنا في الوقت الذي يتمتع الشباب في أوروبا وخارجها بالحرية»، كما تمت الإشارة إلى مأساة عدد من الأطفال والشباب الذين أصيبوا أثناء الحرب بشلل جزئي أو كامل، والمعاناة التي يعيشونها يوميا.

وإلى جانب التحقيقات، أجريت خلال هذا

الشيوعية الخطية ورفض كل لامركزية وإصلاحات اقتصادية في المرحلة الانتقالية في حين أن بقية العرقيات مثل سولفان والكروات كانوا يطمحون إلى إصلاحات سياسية، والنتيجة لهذه السياسة إشعال النعرة القومية، فوصلت التوترات إلى كوسوفو حيث طالبت الأغلبية من الألبان بالاستقلالية الذاتية، وبحثهم في التعبير عن هويتهم فقوبلت مطالبهم بالقمع الدموي، وانطلاقا من هذه الحوادث، طالب السلوفان والكروات باستقلالهم لغياب ضمانات مراعاة هويتهم، فتصدى لهم الجيش الصربي في كرواتيا بمساندة الجيش الفيدرالي.

وفيما يتعلق بإشكالية حق الدولة الصربية في الاحتفاظ بمكانتها قالت: إن هذا ممكن ولا يبرر في المقابل التطهير العرقي وسحق الأقليات، ورفض تواجد شعوب وعرقيات أخرى تجاورها، وحول هذه المسألة ترى «بأننا اليوم أمام حالة تشبه واقع روسيا في فضائها الواسع، فغير مقبول انتهاك حقوق الإنسان، وخطأ المجموعة الأوروبية أنها لم تفرض حلا سلميا»، وأشارت

ورأت في اعتراف فرنسا بكرواتيا وسلوفانيا تنازلا فرنسيا لألمانيا في إطار التهيئة لاتفاقية ماستريخت حول الوحدة الاقتصادية الأوروبية في الوقت الذي كان يجب فيه الانتظار حتى تحل مشكلة العرقيات، واعتبرت أن سياسة ألمانيا واضحة في هذا المجال، وهي تقوم على دعم كرواتيا، ودعم العلاقة مع تركيا، وإضعاف اليونان وصربيا، وتندرج هذه السياسة في مسار تاريخي منذ نشأة أوروبا.

أما تقييمها للسياسة الأمريكية في المنطقة فقد وصفتها «بالمتناسقة»، مع منطلق المصالح الأمريكية، فالولايات المتحدة مهتمة بتحول بعض مراكز منظمة الحلف الأطلسي نحو الجنوب الأوروبي، وقالت: «إن آلان جوبيه ـ رئيس وزراء فرنسا الحالي أدخل الأمريكان في لعبة البلقان»، وأن صربيا تُخرج أهداف السياسة الأمريكية، لذلك ساند الأمريكان كرواتيا والبوسنة، وأقيمت فيدرالية كرواتية ـ بوسنية تحولت إلى مصدر توتر سياسي.

وترى جارو أن البوسنة تمثل كيانات ولم



■ انتصارات جديدة للجيش المسلم في سراييفو

توجد كدولة، وفي حديثها دفاع عن الصرب الذين اعتبرتهم يشعرون منذ سنوات بل منذ قرون بأنهم منبوذون من كل الأطراف، بل إنها ذهبت إلى أن الهجومات التي يقوم بها المسلمون في البوسنة ضد القوات الصربية تلتقي مع استراتيجية قوى خارجية لاستنزاف هذه القوات المدربة والمجهزة على الطريقة السوفييتية، في حين أن القوات البوسنية تقوم على مقاتلين، والغاية المقصودة إبراز أن وضع صرب البوسنة غير قابل للتواصل بالشكل الحالي في المستقبل البعيد.

وأكدت جارّو على أن منطقة البلقان منطقة صراع تاريخي بين الشرق والغرب، والإسلام والمسيحية، والسلافية والأرثوذكسية.

ومن جهته يرى غابريال روبان - سفير فرنسي - ضرورة التخلي عن الفكرة الخيالية لكيان بوسني موحد، وعن أسطورة صربيا الكبرى، وقلل من اهمية تواجد قوة صربية محلية مقارنة بالقوة الكبرى، ودعا إلى حل سياسي سلمي عاجل يتمثل في تقسيم البوسنة والهرسك إلى ثلاث كيانات.

وفي حوار بين روني برومان الرئيس السابق لمنظمة أطباء بلا حدود، والكاتب والصحفي الصربي كومنان بيسوريفتش، قال هذا الأخير: إن جريمة أوروبا والخطأ الكبير الأول هو تدمير يوغسلافيا السابقة بإيعاز ألماني وفاتيكاني عبر الاعتراف بجمهوريات سولفانيا وكرواتيا»، ودافع بقوة عن الصرب.

مصالح الغرب

وفي مقابلة مع جون فرانسوا دوتيو (شخصية فرنسية معروفة بمواقفها المعتدلة والموضوعية فيما يتعلق بالبوسنة) يرى أن ازمة رهائن الأمم المتحدة لدى الصرب متوقعة، وحول القوات الدولية ركز على ضرورة تمكينها من مهمة إيجابية وواضحة وإلا فالانسحاب واجب، وبخصوص الهجومات الأخيرة للجيش البوسنوي على مواقع الصرب، قال: إن هذه القضية يلفها كثير من النفاق، فالمسلمون سئموا في رأيه من وعود الأمم المتحدة بضمان حرية التنقل والحفاظ على السلام فقرروا الاعتماد على انفسهم، وانتقد الموقف الأمريكي بالاكتفاء بالقصف الجوي لأن هذا الأسلوب يعتبره عاجزا عن ضمان الحرية بل لا يلحق إلا بالكوارث، وفسر السياسة الأمريكية بعدم وجود مصالح لها في المنطقة وهمها الوحيد محاصرة الصراع حتى لا يمتد إلى كوسوفو ومقدونيا، مما سينتج عنه صراع بين تركيا واليونان - عضوين حليفين - وتأثير ذلك على الحلف الأطلسي، وقال إننا اليوم في وضع مستحيل، هل ستتصدى لهجومات البوسنيين؟ أم ستبقى محتمين في ثكناتنا حتى نتأكد من سينتصر على الآخر؟».

أما على صعيد اطراف النزاع في البوسنة والهرسك فقد أجريت لقاءات مع كل من أمير يوغسلافيا سابقا الكسندر كارادجورجيفيتش مباشرة من القدس، وزعيم صرب البوسنة كارادزيتش من مقره في بالي، ومن الطرف البوسنوي كمال مفتيتش - مستشار الرئاسة البوسنية في سراييفو.

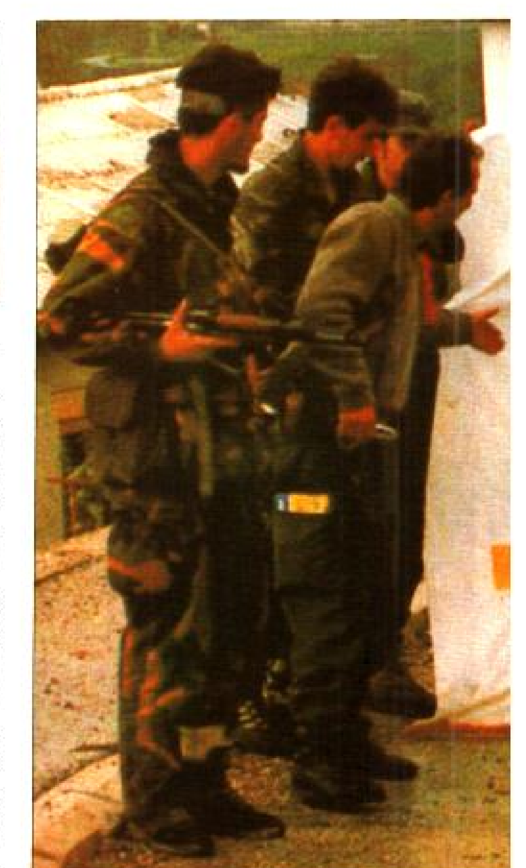
بالنسبة للأمير الصربي فهو يقيم في بريطانيا التي خدم ٧ سنوات في جيشها، وكان قد عاد إلى بلجراد في أكتوبر ١٩٩١م بعد ٤٥ سنة من الشيوعية، وصرح بانه «ضد فكرة القومية الكبرى واستعمال الدين من طرف قادة صرب همهم السلطة فقط»، ويرى أن تقسيم البوسنة إلى ثلاث كيانات دينية أمر مستحيل، والحل الأفضل في نظره هو السلام عبر الحوار واحترام حقوق الإنسان وكل الديانات والديمقراطية، مشيرا إلى مسار «السلام» بين الفلسطينيين والإسرائيليين كمنهج للاقتداء، وإجابة عن سؤال عمّا إذا كان يريد أن يكون خوان كارلوس يوغسلافيا؟ قال: «إنه يريد أن يخدم يوغسلافيا، ويجتهد في إيجاد حل للحرب الدائرة في المنطقة»، فهل سيكون هذا الأمير الصربي الورقة البديلة لميلوسيفيتش في بلجراد ويوغسلافيا السابقة عموما والتي يراهن عليها الغرب؟

هناك مافيا من مصلحتها استمرار الحرب.. وخطأ المجموعة الأوروبية أنها لم تفرض حلا سلميا للأزمة

عدم التفريق بين المجرم والضحية

أما زعيم مليشيا مجرمي الصرب كارادزيتش فقد قدم نفسه في مقابلة خاصة معه على أنه «عالم بالطب النفسي، وشاعر رقيق الحس» ردًا على سؤال عن موقفه ممن يصفه بأنه مجرم حرب، ودافع عن «حكومة بالي» التي يترأسها ووصفها بأنها تضم أعضاء «من أعلى مستوى ثقافي على النطاق الأوروبي»، وصرح بأنه وجد نفسه مجبورا عى النشاط السياسي، وعلل ذلك بـ «بروز أيديولوجيات قديمة أوستاشية في كرواتيا، وأصولية إسلامية في البوسنة»، وأضاف: «لا ننسى أن مسلمي البوسنة هم في الأصل صرب من ذوي الديانة الإسلامية»، وقال: «عشنا جميعا في يوغسلافيا، ولكن جاءت الأفكار الإسلامية من إيران والسودان وهذا ما لا نقبله»، وأكد على انه «لم نعش قط في إطار بوسنة مستقلة ولن يحصل هذا أبدا»، وتظاهر بميله «للتفاوض» بدل الحرب.

وأما من الطرف البوسني فقد تم لقاء مباشر من سراييفو مع كمال مفتيتش - مستشار



الرئاسة ـ وليس مع الرئيس علي عزت بيجوفيتش نفسه «ولاندري إن كان هذا الخيار مقصوداً!!»، ودار الحديث معه حول الهجوم الذي بدأه الجيش البوسني على مواقع الصرب من أجل كسر الحصار المفروض على العاصمة سراييفو، وكان رد مفتيتش متمحورا حول انعدام الإرادة السياسية (الغربية) لإيقاف المعتدين، وقال في هذا الصدد مشيرا إلى جريمة توزلا: «إن الجيش المعتدي هو الإرهابي، لكن هؤلاء الإرهابيين تتحاورون معهم وتسكتون عن أعمالهم الإجرامية»، وحول الهجومات البوسنية أوضح بأن قوات الأمم المتحدة لم تقم بمهامها، وأن الحياة في سراييفو في وضع غير طبيعي ولا إنساني منذ ثلاث سنوات، وفيما يتعلق بالسلام، قال: إن الصرب يرفضون منذ سنة مخطط مجموعة الاتصال، وأكد على أن السلام المطلوب هو الذي يضمن الحرية (حرية التنقل والعيش).

التحذير من رد فعل إسلامي

وكان وزير الدفاع الفرنسي الجديد شارل ميّون قد تابع مباشرة تصريحات كل من مستشار الرئاسة في البوسنة، وكارادزيتش في بالي، واعتبر أن الحرب الدائرة في البوسنة والهرسك «تضع الأمن الأوروبي في الميزان»، وقال: (لا يمكن أن نقبل في نهاية القرن العشرين انتهاك حقوق الإنسان، وما نسمع عنه من «تطهير عرقي»)، ودعا الأوروبيين إلى تحديد سياسة أمنية أوروبية تقوم على عدم الانسحاب من البوسنة وإعادة المتصارعين إلى رشدهم!! وقال: (إن هدف قوات الرد السريع هو توفير الظروف الملائمة لقوات الحماية الدولية للقيام بمهامها المناطة بعهدتها «حماية المناطق الأمنية وقوافل المساعدات الإنسانية»)، واعتبر أن الصراع في البوسنة اليوم ليس بين أشرار وأخيار، ولكن بين صرب انتهكوا حقوق الإنسان، وبوسنيين يدافعون عن حقوق لهم، ويرى أنس التوتر في البوسنة يقوّي موقف أنصار الانسحاب الذي ستنجم عنه حرب أهلية، وقد ربط هذا الانسحاب بشروط: رفض الأطراف في الساحة لكل وساطة ولكل تقدم نحو السلام، وغياب الإرادة الحسنة لديها في تطبيق مخطط مجموعة الاتصال، واعتبر الانسحاب فشلا لا يتمناه، ولذلك قال إنه سيسعى لإقناع هذه الأطراف لتنظيم حياتها المشتركة، وإعادة التوازن إلى هذا البلد.



■ بيجوفيتش ■ كارادزيتش

ورداً على مستشار الرئاسة في البوسنة قال: «إن استئناف الحرب خطأ كبير»، كما قال شيراك الذي يرى في هذا الأمر «تهديدا للجميع بمخاطر كبرى»، ودعا وزير الدفاع الفرنسي البوسنيين إلى الثقة في الموقف «الحازم» للمجموعة الدولية في هذه المرة مشيرا إلى قيام ميزان قوى جديد بعد ازمة الرهائن وإنشاء قوات الرد السريع، وقال: «إننا سنعيد دراسة مخطط مجموعة الاتصال، لكن في إطار ميزان قوى جديد».

وفي رده على كارادزيتش دعا وزير الدفاع الفرنسي هذا الأخير «لإيقاف الأعمال الإرهابية والقبول بالتفاوض من أجل الاتفاق على قاعدة حياة مشتركة»!! معترفا بأن الظرف خطير «إشارة ضمنية إلى بدء الهجومات البوسنية على مواقع الصرب واحتمال نجاح المسلمين في كسر شوكة مجرمي الصرب وانعكاسات هذا الأمر السياسية والجغرافية ـ الاستراتيجية).

السياسة الأمريكية في البلقان تنطلق من مصالحها.. وميلها نحو البوسنة وكرواتيا جاءت ردا على إحراج الصرب

واختُتِمَ هذا البرنامج الخاص حول البوسنة بلقاء مع الأمين العام للأمم المتحدة بطرس غالي الذي اشترك مع وزير الدفاع الفرنسي في الموقف بخصوص خطورة الوضع الحالي، واعتبر أن قرارات الأمم المتحدة الخاصة بالبوسنة اتُّخذت بإجماع الأعضاء الخمسة عشر بمجلس الأمن بما في ذلك الولايات المتحدة، وأن الدول حرة في سحب قواتها لأنه ليس هناك ما يلزمها بالبقاء، مشيرا إلى أن الحلف الأطلسي أعدّ استراتيجية جاهزة لحماية القوات الدولية في حال انسحابها، وحول سؤال يتعلق بمساهمة هذه القوات المتواجدة في البوسنة في تقوية صف الصرب المعتدين وتجميد الصراع باسم الحفاظ على سلام غير قائم، أجاب بطرس غالي «بنعم ولا»، ودافع عن مهمة القوات الدولية في العديد من المناطق الساخنة «افغانستان ـ كمبوديا ـ الصومال.....»، وفي البوسنة «المفاوضات ـ أطنان من المساعدات الغذائية....» بالإضافة إلى منع الصراع من الاتساع إلى مقدونيا خارج نطاق البوسنة بل إنه ذهب إلى أن هذه القوات «نجحت» في مهامها على الأقل لأن «حضورها يساهم في تعبئة الراي العام الدولي حول هذه القضايا الساخنة، مما يساعد على عدم نسيانها مع مرور الزمن»، وصرح بأن عدة دول منها روسيا، وفرنسا، وبريطانيا، واسبانيا أخبرته بأنها ستسحب قواتها إذا تم رفع حظر الأسلحة عن المسلمين في البوسنة.

ولعل الملاحظة الأخيرة تلخّص جوهر قضية البوسنة التي كانت محور ملف القناة الإخبارية الفرنسية، وليس من الصدفة أن يكون هذا البرنامج الخاص متزامنا مع الهجوم البوسني على مواقع الصرب، ذلك أن الهاجس الخفي الذي كان حاضرا ضمنيا في التساؤلات والإشكالات المطروحة على الأشخاص المستجوبين والتحقيقات المختلفة يتمحور حول مستقبل البوسنة في انسحاب القوات الدولية في ظل انتصار غير مستبعد للقوات الإسلامية على مليشيات وقوات مجرمي الصرب بالرغم من الحصار المفروض على الجيش البوسني المسلم فحسب.

بقي أنه تجدر الإشارة إلى أن القائمين على البرنامج كانوا يتحلّون نسبيا بالموضوعية في طرح هذا الموضوع الشائك والحساس، لكن ما يعاب عليهم التركيز على قوات الحماية الدولية ودورها، وعدم إعطاء الطرف المعتدى عليه (مسلمي البوسنة) الفرصة الكافية من حيث عدد التدخلات والشخصيات المدعوة من أجل توضيح العديد من القضايا الهامة من وجهة نظر بوسنية، وكذلك غياب كلي لأي وجه إسلامي معروف في أوروبا أو خارجها من أجل شرح الواقع في البوسنة من وجهة نظر إسلامية.■

عملية شامل باسييف تجبر رئيس الوزراء الروسي على الاعتراف بخداع الروس للشيشان


■ يلتسين


■ تشرنوموردين


■ قوات من المجاهدين الشيشان

اسطنبول: محمد العباسي

العملية البطولية التي قام بها المجاهدون الشيشان في مدينة بودنيوفسكي الروسية بقيادة شامل باسييف يوم ١٤ يونيو الماضي وانتهت في ٢٠ منه، واحتجز خلالها ١٥٠٠ روسي، واشترط لإطلاقهم وقف العمليات العسكرية الروسية، وبدء مفاوضات جادة بين موسكو وممثلي جوهر دوداييف، حققت فيما يبدو كافة نتائجها ونجحت في إجبار روسيا على الجلوس على مائدة المفاوضات مع المقاتلين الشيشان الذين يخوضون جهاداً مشرفاً منذ يوم ١١ ديسمبر الماضي، فها هو فيكتور تشرنوموردين - رئيس الوزراء الروسي - يعترف يوم ٢٤ يونيو ١٩٩٥م انه لأول مرة تبدأ مباحثات حقيقية وجادة مع ممثلي دوداييف، وذلك بعد أحداث بودنيوفسكي مؤكدا أسفه لفقدان وقت طويل من أجل الجلوس لمباحثات حقيقية.

وقال: إن هدفنا الأهم حاليا عمل انتخابات محلية في الشيشان، وكذلك إجراء انتخابات ديمقراطية طبيعية من أجل تعيين أعضاء السلطة الجمهورية، وأوضح أنه كان يريد الجلوس مع دودابيف من قبل إلا أن استمرار الحرب ومعارضته وزيري الدفاع والداخلية ورئيس الاستخبارات عرقل حدوث ذلك، مشيرا إلى أنه بعد أحداث بودنيوفسكي كان لابد من التحرك الجاد.

عدد القتلى

كما أن العملية وضعت حدا لعملية الإبادة في الشيشان والذي راح ضحيتها حتى الآن وفقا لرواية رمضان قايديروف - رئيس مجلس بيئة القوقاز، ومستشار الرئيس دودابيف - في تصريح نشرته «زمان» يوم ٢٧/ ٦/ ١٩٩٥م، أكثر من ٥٠ الف مدنيا، علاوة على ١٨ الف امرأة، و٧ آلاف طفل، كما دمر ٧١٪ من الصناعات الشيشانية، والذي تبلغ نسبة الصناعات الكيماوية والبترولية ٥٠٪ مما سيضر بالبيئة في القوقاز.

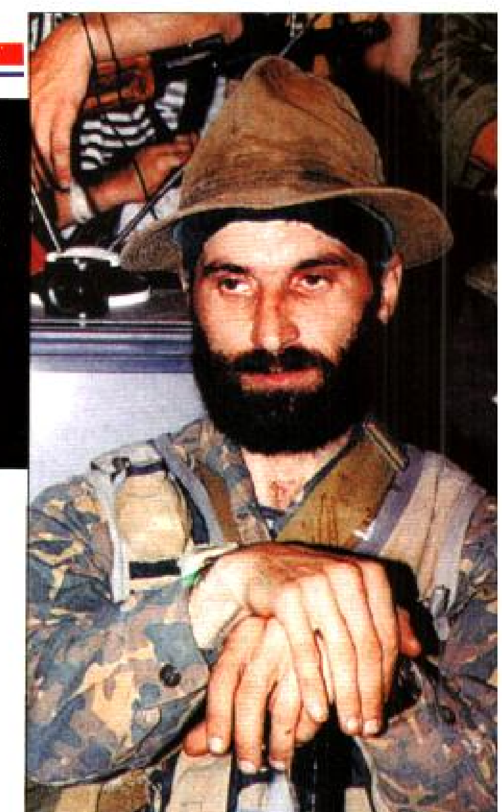
إذ تم الاتفاق في جولتي المفاوضات في جروزني وموسكو على انسحاب الجزء الأكبر من القوات الروسية مقابل إلقاء السلاح من الجانب الشيشاني والمساهمة في اعتقال باسييف ومجموعته - وهو بالطبع تحصيل حاصل - ولتحقيق عملية وقف إطلاق النار بشكل جدي اتفق الطرفان على تشكيل لجنة من الجانبين وطلب مراقبين من منظمة الأمن والتعاون الأوروبي لمراقبة تنفيذ عملية وقف إطلاق النار.

ودعا البيان المشترك الصادر عقب المفاوضات يوم ٢٤/ ٦/ ١٩٩٥م الشعب القوقازي إلى التصرف بحكمة ومنطقية والتزام الهدوء، مشيرا إلى أن الشعبين الروسي والشيشاني لا يريدان الحرب، كما أن أحداث بودنيوفسكي أدت إلى الشعور بحزن عميق.

وبالطبع فإن خضوع روسيا لطلب الانسحاب يعتبر نصرا شيشانيا رغم أن

تشرنومردين يؤكد أن أحداث بودنيوفسكي أدت إلى بدء مفاوضات جادة

العملية أوقفت حرب الإبادة وأجبرت الروس على الجلوس على مائدة المفاوضات



■ شامل باسييف

القوات الروسية تحتل حاليا كل الشيشان، إذ إن الشيشانيين منذ بداية الأحداث طالبوا بالانسحاب الروسي مقابل إلقاء السلاح، وهو ما رفضته روسيا آنذاك وتم الاتفاق عليه حاليا، إلا أن أصعب النقاط في المفاوضات ستكون رفض موسكو لاستقلال الشيشان من جانب واحد والذي أعلنه دوداييف عام ١٩٨٠م، بناءً على أصوات ٨٠٪ من الشعب الشيشاني في الاستفتاء الذي تم في أكتوبر ١٩٩١م، وبسببه دخلت القوات الروسية الشيشان يوم ١١ ديسمبر.

وعموما فإن الطرفين الروسي والشيشاني سيتمسكان بما يحفظ لهم ماء الوجه، وذلك بالبحث عن صيغة سياسية لحل المشكلة تضمن للشيشان نوعًا من الاستقلال قد يشبه حالة تتارستان دون أن يعني ذلك حدوث انفصال نهائي عن روسيا، خاصة وأنها تحتاج الشيشان لأسباب عدة من أهمها ثروتها البترولية، والسبب الثاني موقعها الاستراتيجي والذي سيمر منه انبوب آسيا الوسطى إلى ميناء بودنيوفسكي على البحر الأسود.

انتقاد جورباتشوف

وكان ميخائيل جورباتشوف - آخر رؤساء الاتحاد السوفييتي السابق - قد انتقد الحكومة الروسية بارتكاب المزيد من الأخطاء وحملها مسئولية الوضع الحالي، خاصة وأنها لم تحاول إيجاد حل سياسي للمشكلة، ولجأت للخيار العسكر.

والدليل على الرغبة الرسمية لإنهاء المشكلة أن الرئيس بوريس يلتسين الذي طالما خدع الشيشان بإحراق المنطقة عقب عملية بودنيوفسكي الشهر الماضي، وقف بجانب رئيس وزرائه تشرنومردين عندما سحب مجلس الدوما الثقة من حكومته، والذي تم يوم ٢٠/ ٦/ ١٩٩٥م، إذ جاء التصويت كما يلي: ٢٤١ ضد الحكومة، و٧٠ معها، وامتنع ٢٠ عن التصويت، وتحتاج عملية حجب الثقة لأصوات ٢٢٦ صوتا، وأعلن يلتسين أنه ضد حجب الثقة، وأنه إذا تم حجب الثقة، فسيقوم بحل المجلس وفقا لما يخوله له الدستور من صلاحيات منها عملية حجب الثقة لمرتين من الحكومة.

إذ إن التصويت بحجب الثقة جاء بسبب أحداث بودنيوفسكي وأخذ مواطنين روس كرهائن، كما لم ينجح الدوما في جمع الأصوات اللازمة لإقالة نيكولاي جيجروف - مساعد رئيس الوزراء - ووزيري الدفاع والداخلية بافل جراتشوف، وفيكتور برين، وسرجي ستباستين - رئيس الاستخبارات الروسية، وإن كان أولوج لوبون - سكرتير مجلس الأمن القومي الروسي - قد أشار في تصريحات صحفية يوم ٢٣/ ٦/ ١٩٩٥م، إلى أنه سيتم معاقبة المهملين من المسئولين.

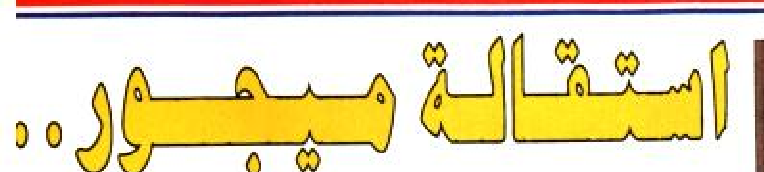
فلولا عملية شامل باسييف والتي كانت عبارة عن رسالة لنقل الحرب إلى الأراضي الروسية بعد قيام القوات الروسية باحتلال الشيشان، وهو ما كان الرئيس جوهر دوداييف قد هدد به في مارس الماضي بعد احتلال الروس لجروزني في يناير وأرجون وجودارمس وشالي في مارس الماضي، ما تراجعت موسكو عن غيها خاصة وأنها احتلت فيدينو، وشتال، ونوزهاي، في يونيو «حزيران» الماضي، وإن كان ليس معنى ذلك إنهاء المواجهة العسكرية ببساطة، إذ إن السفن الروسية فرضت حصارا بحريا على سواحل ابخازيا، وتقوم بتفتيش القوارب الابخازية التي تقدم دعما لوجستيا للمجاهدين الشيشان.

كما أن الشيشان أيضا لن يركنوا للهدوء والدعة طالما توجد قوات روسية في بلادهم، فوفقا لما تبثه «انترفاكس» انفجرت قنبلة في عربة قطار كانت مزروعة تحت طاولة وأدت إلى إصابة مهندس روسي وزوجته بإصابات خطيرة.

وهذا التغيير النوعي في العمليات الشيشانية والذي سيستهدف فيما بعد - كما يبدو - المدنيين مثلما يفعل الروس سيساهم بدون شك في إنهاء النزاع وإجبار روسيا على الانسحاب وحل المشكلة سلميا، خاصة وأنها تعترف حاليا رغم أنفها بدوداييف الذي تتفاوض مع ممثليه رغم قرار النائب العام الروسي بإلقاء القبض عليه، فالمفاوضات معه تمنحه الشرعية السياسية اللازمة لحكم الشيشان.

وبالتالي يتضح أن التمسك بفريضة الجهاد أيًا كانت قوة العدو وقلة عدد المجاهدين تؤدي إلى نتائج إيجابية لصالح المجاهدين، وهو الدرس الذي على الفلسطينيين أن يستلهمونه من المجاهدين الشيشان، فما أسهل عادة إعادة عملية شامل باسييف في المدن والقرى والمستوطنات الصهيونية في فلسطين لإطلاق سراح المجاهدين وإجبار «إسرائيل» على الانسحاب من الأراضي المحتلة■

دعم يلتسين لتشرنومردين في عملية حجب الثقة تؤكد استسلامه لإيجاد حل سلمي للمشكلة



لندن: هشام العوضي

أثار قرار رئيس الوزراء البريطاني جون ميجور بالاستقالة من رئاسة حزب المحافظين مساء الخميس قبل الماضي عدة تساؤلات بشان مستقبله السياسي، ومصير المحافظين كحزب بدت عليه علامات «الشيخوخة» السياسية، والأهم من ذلك أن بيان الاستقالة المختصر قد وضع علامة استفهام كبيرة أمام موقع بريطانيا مستقبلا من الجغرافية الأوروبية الجديدة؟ خلفيات القرار وآثاره في تغيير موازين القوى في سياق التقرير التالي:

تشير القراءة الأولية للبيان إلى تعمق الخلاف بين نواب الحزب الحاكم تجاه الوحدة الأوروبية، وتأثر ميجور باتساع «اللوبيات» المناهضة لسياسته، والتي باتت تهدد موقعه كرئيس للوزراء والحزب، وعلى الرغم من خطورة الاعتراف بوجود هذه الهوة بين صفوف حزبه، والانقياد لضغوطها بتقديم الاستقالة، إلا أن قراءة متأنية لما بين «أسطر البيان، تشير إلى ثقة رئيس الوزراء «المستقيل» بنفسه وبعودته مرة أخرى لقيادة الحزب وبريطانيا، وتؤكد عوامل (توقيت) قرار الاستقالة والحبكة الدرامية - السياسية التي صيغ بها البيان على أن عودته هذه ستكون بصورة أكثر «شرعية» في عين مناوئيه، وميجور يحتاج إلى هذه الصيغة بلا شك فيما لو أراد البقاء على نفسه وعلى قوة «المحافظين» فالهدف الأساسي من (التنحي) لا ينبغي أن يفهم على أنه مقصود لذاته، وإنما من أجل التأكيد على قوة (المتنحي) في تقزيم معارضيه والعودة إلى رئاسة الحزب مرة أخرى.

يتبين من القراءة الثانية للبيان ، أن قرار الاستقالة ليس استسلاماً للواقع الراهن «وإنما (استراحة) مؤقتة للتصدي له من جديد وربما تأليب الرأى العام ضده، فهل نجح بيان ميجور الموجز في أن يحقق كل هذا؟ إن أدنى تكهن بالإجابة في الوقت الحاضر، فيه مخاطرة كبرى، وستتكشف في الأيام القادمة أمور كثيرة من شأنها أن تقلب موازين القوى وتغير من معادلات اللعبة ، غير أن الأهداف الحالية قد تعين القارئ السياسي على تحديد هذه الموازين وتلمس مواقعها.

الهدف الأول: هو توقيت قرار الاستقالة نفسه والذى أتى مبكراً عن موعده بسنتين، وهو موعد الانتخابات العامة في نوفمبر ١٩٩٧م.

وفى هذا (مباغتة) القصد منها إرباك معارضيه، وتضييق فرص التحضير لمرشح منافس، وقد نجح ميجور في هذا الجانب من ناحيتين: ضمن بقراره المفاجئ (فوضى) عند اللوبي المعارض في مواجهته برمز قوي ومنافس، كما أنه همش (محتملى) المعارضة وضمهم إلى صفة أمثال وزير العمل مايكل بورتيلو ومايكل هيسلتين، فهذين الاثنين أبديا دعمهما القوي لعودة (المستقيل) ميجور على الرغم من اختلافهما معه بشأن سياسته الأوروبية، هذا الدعم لإرجاع ميجور، سيضمن له تطبيق سياسته الحازمة بأكثر حرية وربما أكثر (انفرادية)، فهو مع الوحدة الأوروبية وعلى استعداد للنظر في إمكانية توحيد العملة من دون الرجوع إلى الاستفتاء الشعبي الذى يطالب معارضوه بإجرائه، **وهذا هو الهدف الثاني من التوقيت المبكر.**

هل تحدد الموقف البريطاني من الوحدة الأوروبية؟

الهدف الثالث: وهو أن الاستقالة بحد ذاتها فيها اختبار لولاءات النواب نحو رئيسهم .. فمن خلال فتح باب الترشيح ـ المنافسة سيميز ميجور «أصحابه» من «أعدائه» وهذا سيساعده كثيراً في توزيع الحقب الوزارية فيما لو فاز حزبه بالانتخابات العامة القادمة، وتحديد (الولاء) في وقت مبكر أمر مهم لإنجاح حملته الانتخابية ضد منافسه القوى توني بلير ـ رئيس حزب العمال.

الهدف الرابع: هو تغيير الصورة (الرمادية) التي يرسمها الإعلام البريطاني لميجور من أنه سياسي ضعيف الشخصية، ولا يصلح كرئيس للوزراء مقارنة بسابقته تاتشر، ففي مجرد المخاطرة ومن ثم التلويح بورقة (الاستقالة) مظهر من مظاهر الثقة في النفس والحسم في اتخاذ القرارات، ومثل هذا الانطباع «الجرئ» مهم على المستوى الشعبي، وذلك فيما لو أراد ميجور الحوز على (صوت) ناخبيه.

أما الهدف الخامس والأهم: فهو أن احتمالات فوز ميجور في انتخابات أقوى منها في الانتخابات العامة بعد عامين، وذلك بسبب فارق الأصوات المطلوبة بين الانتخابين.

تراكمت هذه الأهداف الخمسة ـ وربما كان هناك غيرها ـ لتحدد توقيت استقالة ميجور المبكرة، فكيف كان وقع القرار على مختلف القوى السياسية؟.

باختصار كان القرار مفاجئا للجميع، يشمل ذلك نواب حزب المحافظين، وبالطبع العمال المعارض إضافة إلى الإعلام (على اعتبار تمثيله السلطة «السياسية» الرابعة) فلم يدر بقرار الاستقالة سوى عدد محدود من مقربي رئيس الوزراء أمثال وزير المواصلات الحالي براين ماويني، فهو صديق شخصي لميجور، وهو الذي سيقود حملة «إرجاعه» إلى القيادة .. وماوييني شخصية لبقة دبلوماسياً فإلى أي مدى سينجح في أداء مهمته؟ هذا سيعتمد على موازين القوى في ساحة الحزب ورصيد منافسي ميجور السياسي، المرشح الأساسي لجون ميجور في الوقت الحالي هو جون ردوورد الذي قدم استقالته من وزارة منطقة (ويلز) كي يتسنى له منافسة رئيس وزراؤه على رئاسة الحزب، وقد اعتبرت بعض المصادر قرار ردوورد بترشيح نفسه ضربة قوية لميجور الذي كان يتباهى بوحدة مجلس الوزراء خلفه، غير أن مصادر سياسية أخرى استبعد انتصاراً لغير ميجور على الأقل في الجولة الأولى من الانتخابات (يحتاج ميجور في جولته الأولى إلى تأمين ١٦٤ صوتاً فأكثر).

أما في حالة تعذر الحصول على هذا العدد من الأصوات، فمن المحتمل أن يزداد عدد المتنافسين في حلبة السباق في الجولة الثانية: من هؤلاء وزير المالية السابق نورمان لومونت، والذي أقاله ميجور في وقت لاحق لآرائه المناهضة للوحدة الأوروبية، فلوموند على عكس نظيره ميجور ـ ضد أية وحدة سياسية كانت أو اقتصادية، مع أوروبا،



■ توني بلير

يشمل ذلك معارضته للعملة الأوروبية الموحدة، وقد ساق لومونت في مقالة له مؤخراً أهم حججه في رفض سياسة ميجور «الوحدوية» مع أوروبا (التايمز ٢٣ يونيو ١٩٩٥).

المنافس الثاني هو وزير العمل الحالي مايكل بورتيلو فهو الآخر صاحب ميول مناهضة للوحدة الأوروبية ويمثل التيار «التاتشري» في الحزب، غير أن صغر سنه على القيادة قد يؤدي بالحزب إلى مزيد من التفكك بدلا من الوحدة، أما وزير التجارة مايكل هيسلتين، فعلى الرغم من أنه أبدى في الآونة الأولى دعمه الكامل لميجور، إلا أنه قد يتحول إلى منافس قوي فيما بعد، البعض يعتقد بأن هذا سيناريو مستبعد نظراً لسن هيسلتين المتقدمة وتدني حالته الصحية إضافة إلى بعض آرائه «المتطرفة» فيما يتعلق بالوحدة الأوروبية.

هناك منافسون آخرون ليس لهم رصيد سياسي كبير كالنائب توني مارلو، أو منافسون ليسوا بالضرورة لشخص ميجور وإنما لآخرين قد يدخلون حلبة السباق ويؤثرون في ـ حالة فوزهم ـ على سياسة الحزب، فوزيرة التعليم الحالية مثلا جيليان شيفارد قد أعطت صوتها منذ البداية لميجور غير أنها على استعداد لنزول حلبة المنافسة فيما لو قرر «نظيرها» هيسلتين كذلك.

من خارج هذه الدائرة، هناك من يعتقد بأن المشكلة الحقيقية ليست كامنة في من سيتولى قيادة الحزب، وإنما في طبيعة المشاكل (المزمنة) التي أصبحت تهدد سمعة ومصير الحزب نفسه، فعودة ميجور للقيادة لن تقدر ـ ولو تمت بصورة ناجحة ـ على معالجة التمزق في صفوف المحافظين، فشخصيته التي لا تروق للكثير، ستشجع النواب على المزيد من التمرد مستقبلا، كما أن الاستمرار في عدم توضيح سياسته نحو أوروبا وإصراره على (تهميش) الرأي العام من خلال حجب الاستفتاء الشعبي بشأن العملة الموحدة، كل هذه أمور من شأنها أن تُفْقِد من مصداقية ميجور وشعبية الحزب مستقبلا.

من ناحية أخرى يعتقد البعض بأن ميجور قد فشل إلى الآن في مواجهة العديد من سياسات البلد الملحة، وهذا بالتالي أدى إلى هبوط مستوى الأهداف منذ مجيئه إلى الحكم، إضافة إلى انخفاض مستوى أداء الحزب ككل، هذا الانخفاض عزز عند البعض الاعتقاد بأن «العمر الافتراضي» للحزب قد انتهى وأنه آن الأوان كي تدير شئون البلد دماء جديدة (حكم حزب المحافظين بريطانيا لمدة ١٦ سنة)

فهل هذا يعني بأن المحافظين لن يفوزوا في الانتخابات القادمة؟ وأن بريطانيا ستشهد عهداً جديداً من الحكم يقوده العمال؟ هذا احتمال وارد خاصة وأن رئيس وزراء الظل توني بلير يمثل شخصية متقدمة عن نظيره ميجور، والتعديل الجذري الذي أجراه بلير في مبادئ حزبه من شأنه هو الآخر أن يزيد عدد ناخبيه في الجولة القادمة.■

الاستقالة المفاجئة أربكت اللوبي المعارض وضيقت عليه فرصة إعداد مرشح منافس

الاختبارات النووية الفرنسية والصينية الجديدة.. رسالة إلى من يهمه الأمر

د. نادر عبد الغفور أحمد (*)



■ إحدى التجارب النووية الفرنسية

الاختبارات النووية الجديدة التي قامت بها فرنسا والصين أثارت استياء واستغراب العالم بأسره، فقد جاء توقيت إجراء هذه الاختبارات بعد أسابيع فقط من التوقيع على معاهدة حظر انتشار الأسلحة النووية وهي الاتفاقية التي فرضت على الدول الإسلامية في الوقت الذي تملصت فيه إسرائيل من التوقيع بمساعدة الولايات المتحدة الأمريكية.

ومن الجدير بالملاحظة أن قيام فرنسا باختباراتها النووية لم يثر القلق والاحتجاجات بقدر الاحتجاجات التي أثيرت ضد الصين وأدت إلى مقاطعة اقتصادية يابانية جزئية ضد الصين بسبب تلك الاختبارات، ويبدو واضحا أن القوى العظمى خدعت دول العالم الثالث وبضمنها الدول الإسلامية، بحجة أن هناك اتفاقا كاملا على انتشار هذا الحظر ليشمل القوى العظمى وفي فترة لاتتجاوز عام ١٩٩٦م، علما أن فرنسا تزمع القيام بحوالي ٢٦ اختبار نووي لإشعار العالم بانها لازالت من القوى العظمى، وأنها لا تخضع مباشرة للمظلة الأمريكية.

السياسة النووية التي يتبناها الرئيس الفرنسي الجديد جاك شيراك تعتبر امتدادا وتأكيدا للسياسة الديغولية القديمة التي عبر عنها الرئيس الفرنسي الراحل ديغول بأن قوة فرنسا تكمن في قدراتها النووية لمواجهة الأخطار، وأن فرنسا لا تحتاج لمن يدافع عنها عند تعرضها لعدوان خارجي، السؤال الذي أثار استغراب المحللين السياسيين هو عن سبب توقيت هذه الاختبارات الفرنسية والصينية في وقت لم يجف فيه بعد حبر التوقيع على اتفاقية حظر الأسلحة النووية، في هذا المقال سنتناول مسألة الصين والأسباب التي تدفعها لتطوير قدراتها النووية السلمية منها والعسكرية.

الاختبارات النووية الصينية الأخيرة أثارت تساؤلات ومخاوف العالم الغربي، إذ إن الصين بالرغم من انفتاحها على العالم الغربي والاستثمارات الغربية، فإن نظام حكمها لم ينفتح تماما للنفوذ الغربي، ولم يخضع للضغوط الدولية، خصوصا فيما يتعلق بمواقفها من تايوان وجزر سيراتلي في بحر جنوب الصين، بالإضافة إلى موقفها المتشدد من قضية هونج كونج وعلاقتها الجيدة مع كوريا الشمالية، ويعتقد المحللون ان الصين تتميز بسياساتها الانفرادية لحل مشاكلها السياسية، الخارجية منها والداخلية، وهي لا ترغب في القيام بالطرق السياسية التقليدية الروتينية المعروفة في الشئون الدولية، في نفس الوقت فإن سياسة الانفتاح الصينية رافقتها سياسة عسكرية أخرى لتطوير الترسانة العسكرية ربما لتلعب الصين دورا عالميا قويا في القرن القادم، وهو ما تتخوف منه الولايات المتحدة وحليفاتها، خصوصا بعد تنحي الاتحاد السوفييتي عن هذا الدور.

وقد أشارت مصادر حكومية أمريكية وبريطانية إلى أن مثل هذا التوقيت الصيني للاختبارات النووية سيُحْدث شرخا كبيرا في اتفاقية حظر الأسلحة النووية ومصداقيتها، وسيُزيد فجوة عدم الثقة بين الدول الموقعة والدول النووية، والواقع فإن عدم مصداقية هذه الاتفاقية ربما ستدفع ببعض الدول الموقعة عليها إلى سلوك منحى آخر لتطوير ترسانتها النووية لمواجهة الأخطار النووية الإسرائيلية والدولية، أما جواب الصين على تلك التساؤلات فركز على ضرورة إجراء الاختبارات النووية للتأكد من سلامة السلاح النووي، وهو جواب كانت الولايات المتحدة تتذرع به سابقا عندما كانت تعارض مشاريع منع الاختبارات النووية التي تجرى في باطن الأرض، وبالرغم من محاولات الولايات المتحدة وحليفاتها بكسب الصين إلى جانبها تارة بالضغوط وأخرى بالتودد والمساعدة، إلا ان الصين امتنعت مرارا من السقوط في هذه المصيدة، لذلك يرى مخططو الاستراتيجية الأمريكية أن احتمالات بروز الصين كقوة عظمى على المسرح الدولي في

(*) كاتب عربي مقيم في بريطانيا.

المستقبل القريب قد تبلغ حوالي ٨٠٪، لكن هناك احتمال آخر قد يبلغ ٨٠٪ أيضا في استمرار عدم اتفاق الصين مع سياسة الغرب في المستقبل، ويشير بعض المراقبين السياسيين إلى أن الاختبار النووي الصيني الأخير ما هو إلا رسالة صينية إلى من يهمه الأمر لإثبات دورها على المسرح الدولي واستعراض للتقنية النووية في الأسواق العالمية.

أهداف الاستراتيجية الصينية

ولكن ما هي أهداف الاستراتيجية النووية الصينية الجديدة؟

تتوزع السياسة النووية الصينية على هدفين تعتبرهما الحكومة حيويتين بالنسبة لمصالحها على المدى البعيد:

الهدف الأول: هو استثمار التقنية النووية في الأغراض السلمية لزيادة توليد الطاقة الكهربائية بواسطة المفاعلات النووية.

والهدف الثاني: هو تطوير ترسانة الأسلحة النووية التي وضعت الصين في مصاف القوى النووية في الستينيات.

ومما لاشك فيه أن الصين لا تفتقر إلى المقومات الأساسية لتطوير صناعتها النووية، فالصين تملك مخزونا ضخما من عنصر اليورانيوم الخام، ومن الجدير بالذكر أن الولايات المتحدة تعتبر من أولى الدول المستوردة لليورانيوم الصيني الخام والمخصب، وقد اشترت الولايات المتحدة حوالي ١٣٠,٤٩٠ كيلو جرام من اليورانيوم المخصب الصيني في عام ١٩٩٢م، وتعتقد وكالة الطاقة النووية الدولية أن الصين ستسد ٢٠٪ من حاجة الأسواق العالمية لليورانيوم في نهاية هذا القرن وفي القرن القادم.

مشروع توليد الكهرباء بالطاقة النووية

وتعتبر الصين من أكثر دول العالم استهلاكا للفحم الذي تحتاجه لتوليد الطاقة الكهربائية حاليا، وتغطي المحطات التي تعمل بالفحم ٧٠٪ من حاجة البلد للطاقة الكهربائية الآن، وتشير الدراسات إلى أن المفاعلات النووية ستولد ١٠٪ من حاجة الصين للطاقة الكهربائية في القرن القادم، ولتحقيق مثل هذا الهدف ستقوم الصين ببناء ١٢ محطة نووية لتوليد الطاقة الكهربائية بسعة ١٥ ميجاواط سنويا لفترة ١٠ إلى ١٥ سنة القادمة، ويعني هذا أن الصين ستنتج حوالي ١٠٠ ميجاواط من الكهرباء بواسطة الطاقة النووية في نهاية هذا القرن، أما على المدى البعيد فإن الصين تستهدف توليد ١٥٠ ميجاواط من الكهرباء بواسطة الطاقة النووية، ويشمل البرنامج النووي الصيني توجها نحو بيع التقنية النووية الصينية واليورانيوم والخدمات النووية في الأسواق العالمية وعلى الخصوص إلى دول العالم الثالث، وما توقيع الاتفاقيات النووية مع إيران والباكستان إلا جزء من هذا التوجه الذي يستهدف أساسا الحصول على العملة الصعبة لتحقيق الخطط الاقتصادية الصينية، ومن الجدير بالذكر أن البرنامج السلمي النووي الصيني بدا فعليا في الثمانينيات، ويعتبر امتدادا للبرنامج النووي العسكري الذي بدا في الخمسينيات وتوج بتفجير أول قنبلة نووية صينية في الستينيات، وفي مطلع الثمانينيات كان هناك خلاف بين وزارة التصنيع النووي الصيني التي استهدفت تطوير التقنية المحلية النووية ووزارة المصادر المائية والطاقة الكهربائية التي كانت تفضل الاعتماد على التقنية النووية المستوردة، وفي الأخير رجحت كفة وزارة التصنيع النووي خصوصا وأن للصين تجارب مريرة سابقة عندما اعتمدت على الاتحاد السوفييتي لتزويدها بالتقنية النووية في الستينيات، وبدا المشروع السلمي النووي الصيني بالاعتماد على تصاميم محلية لمفاعلات نووية صينية، وبالفعل تم بناء مفاعل نووي لتوليد الطاقة النووية بطاقة ٣٠٠ ميجاواط يعمل بالماء المضغوط ونصب في مدينة كينشان عام ١٩٨٥م، واعتمد بناء المفاعل على ٧٠٪ من المنتجات المحلية، أما الأجزاء الحيوية فقد استوردت من اليابان وأوروبا الغربية، وقد باعت الصين مفاعلين للماء المضغوط إلى الباكستان وإيران وهي مفاعلات مصممة خصيصا لتوليد الطاقة الكهربائية.



■ لي بنغ (رئيس وزراء الصين) ■ جاك شيراك

تقوية التقنية المحلية

واعتمدت الصين على مفهوم يقول بأن نجاح الصادرات الصينية للتقنية النووية يتطلب تقوية التقنية النووية المحلية، ويعني هذا أن الصين بدأت بالاعتماد الفعلي على الدول الأجنبية لتطوير تقنيتها النووية وهو مفهوم اختلف كثيرا عن السياسة المتبعة في الثمانينيات، وبالفعل وقّعت الصين على اتفاقية مع روسيا عام ١٩٩٣م، لتجهيزها بمفاعلين بطاقة ١٠٠٠ ميجاواط، ووقعت الصين مؤخرا عقدا مع فرنسا بقيمة ٢,٨ بليون دولار لبناء مفاعلين بطاقة ١٠٠٠ ميجاواط وعقدا مع كندا لتجهيز مفاعل أصغر بطاقة ٦٠٠ ميجاواط، وعلى الصعيد العسكري وقعت الصين اتفاقية مع روسيا لتجهيزها بتقنية الطرد المركزي التي ستمكنها من إنتاج كميات كبيرة من اليورانيوم المخصب، بالإضافة إلى نصب محطات اختبار نووية في شنغهاي وشينزيانشو، وتتباحث الصين حاليا مع وكالة الطاقة النووية الكندية لتزويدها بمفاعلين لتوليد الكهرباء بطاقة ٧٠٠ ميجاواط من مجموع ستة مفاعلات كندية بنفس الطاقة تبلغ قيمتها الإجمالية حوالي ٣,٥ بليون دولار.

الصين ستسد ٢٠٪ من حاجة الأسواق العالمية لليورانيوم.. وأمريكا هي المستورد الأول

قوة الردع للانفصال

ومما يثير قلق الحكومة الصينية زيادة القوة السياسية والاقتصادية لبعض المقاطعات الصينية ومنها جوانجدونج، مما قد يدفعها نحو المطالبة بالانفصال، ولهذا فليس من المستبعد إعادة النظر في البرنامج النووي وخفضه إن تطلب الأمر ذلك، وكجزء من الاتفاقية الموقعة بين الصين والولايات المتحدة في عام ١٩٩٣م، يجب على الصين السيطرة على صادراتها من التقنية النووية وأجهزة السيطرة على الصواريخ والقذائف، وطبقا للاتفاقية يمكن للولايات المتحدة منع أو حظر بيع التقنية النووية إلى الصين، ولهذا تحاول الصين الآن عدم الاعتماد على التقنية النووية الأمريكية والعثور على شركاء آخرين لتطوير برنامجها النووي الواسع.

ويتوقع الخبراء استمرار حصول الخلافات بين الصين والمعسكر الغربي بسبب البرنامج النووي الصيني الطموح الذي لا يخضع تماما لسيطرة الغرب، من جهة أخرى تراهن بعض الجهات السياسية الغربية على حدوث خلاف سياسي مستقبلي بين الدول الإسلامية والصين بسبب الضغوط التي يتعرض لها المسلمون في الجمهوريات الصينية، وهي ضغوط مشابهة لتلك التي تتعرض لها حاليا جمهوريات آسيا الصغرى التي كانت تخضع للحكم الشيوعي السوفييتي سابقا، ومثل هذه المواجهات حسب اعتقاد تلك الجهات ستؤدي إلى خفض أو منع انتشار التقنية النووية الصينية إلى الدول الإسلامية مستقبلا، ويعني هذا أن الغرب لا يقف موقف المتفرج وإنما سيحاول التدخل بقدر الإمكان لصب الزيت على النار وإشعال نار الخلافات بين الصين والدول الإسلامية، والسؤال هو هل سينجح الغرب في هذه المحاولات؟ ■

صفحات من دفتر الذكريات (٥٤)

ظاهرة الانفصال الثقافي

بقلم: الدكتور توفيق الشاوي(*)



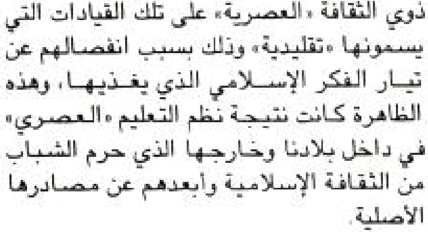


إن الجهاد المسلح ضد الغزو الأجنبي في أقطار إفريقيا الشمالية كانت قياداته إسلامية، وكان منبعها هو الإسلام دون أي اعتبار آخر، وهذا مؤكد فيما يتعلق بمقاومة الأمير عبدالكريم الخطابي في المغرب، والأمير عبد القادر الجزائري والثورات المتوالية بعده في الجزائر، وثورة عمر المختار في ليبيا والسنوسيين أيضا.

■ بورقيبة ■ مصالي حاج

حتى بعد انهيار المقاومة المسلحة ضد الغزو، فإن المفكرين وقادة الرأي والفكر الإسلاميين هم الذين بدءوا حركات الكفاح الوطني السياسي بالمعنى الحديث في هذه الأقطار جميعاً، وظهرت بوادر ذلك في إنشاء جمعية علماء المسلمين في الجزائر، وحزب الاستقلال في المغرب بزعامة علال الفاسي عالم القرويين، وحزب الدستور التونسي القديم الذي أنشأه الشيخ الثعالبي، في هذه البدايات يظهر أن الزعامات كانت إسلامية، وأن الفكر نفسه كان فكرا إسلاميا تغذيه روافد من كتابات عمالقة الفكر والرأي من أمثال الأمير شكيب أرسلان، الذي كان له تأثير كبير في إنشاء الحركة الوطنية المغربية متمثلة في حزب الاستقلال الذي أنشأه علماء القرويين لمقاومة الظهير البربري الذي يعطل تطبيق الشريعة في أقاليم البربر، بل كان له دور كبير في إنشاء مصالي حاج ـ زعيم الحركة الوطنية لجمعية نجم الشمال الإفريقي بتشجيع الأمير شكيب أرسلان ومشورته، وقد كان علماء الزيتونة في تونس هم الذين أنشئوا الحزب الدستوري التونسي القديم، وبالنسبة لليبيا نجد أنها بدأت جهادها ضد الغزو الإيطالي قبل الحرب بواسطة الجيش العثماني الذي كان يعمل باسم الخلافة الإسلامية، وكان يشاركه متطوعون إسلاميون من أمثال عبدالرحمن عزام والسنوسيين، وهم كما هو معروف طريقة صوفية نشأت في الجزائر وانتشرت في ليبيا.

هذه المقاومة ذات المنابع الفكرية الإسلامية، هي التي بدأت الحركة الوطنية في بلاد إفريقيا الشمالية جميعها، لكنها تعرضت فيما بعد في مواقف مختلفة وتواريخ متنوعة لظاهرة لابد من الإشارة لها ـ وهي ظاهرة تمرد ذوي الثقافة «العصرية» على تلك القيادات التي يسمونها «تقليدية» وذلك بسبب انفصالهم عن تيار الفكر الإسلامي الذي يغذيها، وهذه الظاهرة كانت نتيجة نظم التعليم «العصري» في داخل بلادنا وخارجها الذي حرم الشباب من الثقافة الإسلامية وأبعدهم عن مصادرها الأصلية.



التمرد المبكر في تونس

هذا التمرد بدأ مبكراً في تونس متمثلاً في انشقاق بورقيبة وزملائه على حزب الدستور القديم وإنشائهم حزب الدستور الجديد الذي بقي يحمل هذا الاسم سنوات طويلة، وفي الجزائر نجد أن حزب الشعب الجزائري تمرد على جمعية العلماء، وهاجمها هجوما شديدا في بدء إنشائه محتجا بمواقف معتدلة لبعض العلماء، لأنه نشأ في حقيقته حزبا عماليا وزعماؤه كانوا من النقابيين الذين نشئوا في نقابات العمال ذات الثقافة الفرنسية الاشتراكية، وكان عندهم من العاطفة الوطنية أكثر مما لديهم من الثقافة الإسلامية، ثم إن حزب الاستقلال المغربي أيضا قاسى من هذا الانشقاق في وقت متأخر نسبيا، وظهر انفصال بعض ذوي الثقافة الحديثة من الشباب بقيادة بن بركة، وتمردهم على زعامة علال الفاسي وإخوانه من علماء القرويين بحجة أنهم يمثلون البرجوازية في «فاس».

> **المقاومة ذات المنابع الفكرية الإسلامية هي التي أسست الحركة الوطنية في إفريقيا الشمالية**

هذا الانشقاق أخذ صورة التمرد على من بدءوا الكفاح الوطني وإن كان له أسباب خاصة بكل حركة وكل قطر على حدة ناتجة عن ظروفه الاجتماعية والسياسية وتداخل مراكز القوى في المجتمع، لكن هناك أسبابا عامة مشتركة نتيجة للتحول الثقافي الذي بدأ بتقصير كثير من علماء المسلمين فيما يجب عليهم لتجديد الفكر الإسلامي نفسه وشيوع ظاهرة الجمود والتخلف في كثير من مؤسسات التعليم الإسلامي أدت إلى جعلها مقصورة على العلوم التي يسمونها علوم الدين، وهي العلوم التي تهتم بالفقه والتوحيد واللغة وما إلى ذلك من العلوم التي كانت تعنى بها الجامعات الإسلامية مثل الأزهر والقرويين والزيتونة، وعجزها عن مجاراة تقدم العلوم الأخرى بحجة أنها علوم مستحدثة عصرية أو أنها مستوردة من أوروبا، ولذلك لم تجد لها مكانا في مناهجهم، بل إن بعضهم كان يقاوم تلك العلوم في بعض الأحيان، كما ظهر في مقاومة علماء الأزهر للحركة التجديدية التي قادها الشيخ محمد عبده في الأزهر، حيث إن بعض علماء الأزهر أعلنوا عدم رغبتهم في دراسة العلوم الحديثة كالجغرافيا والرياضيات والعلوم وما إلى ذلك.

هذا التراجع من جانب العلماء المسلمين أدى إلى تراجعهم في مراكز القيادة في المجتمع الذي كان يحتاج إلى زعامات تخاطب المجتمع بلغة عصره، وأن تخاطب الأعداء أيضا، وهذا يحتاج إلى معرفة بلغتهم واطلاع

(*) أستاذ القانون الدولي السابق ـ بجامعة القاهرة.



■ تجمعات للإسلاميين في الجزائر في الستينات

على ثقافتهم والدخول عند اللزوم في حوار فكري أو ثقافي مع قادتهم وعلمائهم.

لقد احتكر هذا الحوار أجيالا أنشأها التعليم العصري البعيد عن الثقافة الإسلامية الأصيلة والذي فصلهم عن منابع الفكر الإسلامي وأصوله، وهذا الانفصال هو الذي أدى بعد مدة طويلة إلى انحراف كثير من قادة الأحزاب الوطنية الذين حُرموا من الثقافة الإسلامية عن الأهداف الأصيلة لشعوبنا، واتجاه بعضهم إلى طريق التعاون مع القوى الأجنبية، وأعلن كثير منهم تنكرهم للمنابع والقيادات الإسلامية، رغم أنها هي التي بدأت المقاومة للعدوان الاستعماري، كما بدأ اعتزاز كثير من القادة الوطنيين بالثقافة الأجنبية.

تونس والاندماج في الثقافة الفرنسية

بدأ ذلك في تونس أول ما ظهر، لأن كثيراً من شبابها سبق شباب المغرب والجزائر في الاندماج في الثقافة الفرنسية وانقطعت صلته بالثقافة الإسلامية، وأوضح مثال على ذلك هو الحبيب بورقيبة وجماعته الذين رفعوا شعاراً سموه «البورقيبة» المعادية للإسلام وثقافته ومازلوا يفعلون ذلك.

أما في الجزائر والمغرب فقد تأخر الشقاق إلى أن جاءت موجة الاشتراكية وفُتن بعضهم بالاشتراكية، واتصلوا بالأحزاب الاشتراكية والشيوعية والماركسية والأوروبية، التي كان الإلحاد ركناً ركيناً من أركان فلسفتها، والتي جعلت مقاومة التيار الإسلامي أول هدف لها لأسباب استعمارية بحجة أن الدين هو أول عقبة في سبيل نشر المذاهب الاشتراكية بين الجماهير وخاصة بين الشباب والطلاب.

إن اندماج شباب بعض الأحزاب الوطنية في الثقافة الأجنبية دون أن يكون لهم نصيب من الثقافة الإسلامية كانت له مزاياه في بداية الأمر، ولكنه انتهى بمخاطر جسيمة أدت إلى انقسام في الحركات الوطنية، وتعرضت قيادات العمل الوطني في أقطار إفريقيا الشمالية لهذه الظاهرة المعروفة، وهي ظاهرة التمرد والانفصال عن الأحزاب والحركات الإسلامية.

ولا تنطبق هذه القاعدة على ليبيا إلا في عهد القذافي، لأن عمر المختار كان من أصحاب الاتجاه الإسلامي، بل كان من مريدي السنوسيين، وتقدم للقيادة لأن السنوسيين اعتزلوا العمل وهاجروا من البلاد واستوطنوا في مصر، وتركوا المجال لعمر المختار، وانتهى جهاده بمصرعه، أما حركة ليبيا التي قامت بعد الحرب العالمية الثانية فكانت منفصلة تماما عن جهاد عمر المختار ومقاومة السنوسيين، ولذلك لم تأخذ صورة انشقاق أو تمرد على القيادات الإسلامية، وإنما كانت في صورة استئناف للجهاد وللكفاح الوطني بعد اختفاء القيادات الأولى، لأن الإيطاليين أبادوا هذه القيادات وحرموا الشعب الليبي منها.

وفي الجزائر نجد أن حزب الشعب منذ بدايته دخل في مشادة كبيرة مع جمعية العلماء الجزائريين، بسبب اتهامه لهم بعدم التكلم عن الاستقلال أو بعدم رفع شعار الاستقلال الذي بدأ به الحزب متجاهلا أن السبب في هذا، هو أن جمعية العلماء كانت في حقيقتها حركة ثقافية لها مدارس ومؤسسات دينية وتعليمية، وكانت لا تريد أن تتحول إلى حركة سياسية، لأن هذا يؤدي إلى تعرضها للإبادة لمجرد رفع شعار سياسي يخرجها من نطاق العمل الثقافي والاجتماعي، وكانت النتيجة أن حزب الشعب الذي أنشأه مصالي حاج استمر في تنافسه مع جمعية العلماء في السيطرة على الجماهير، لكننا مع ذلك نجد أن جمعية العلماء دخلت ميدان الكفاح المسلح بمشاركتها في الثورة وفي جبهة التحرير في عام ١٩٥٤م، في حين أن حزب الشعب الجزائري نفسه تخلف عنها في البداية لأسباب عديدة ليست كلها من جانبه، مما أدى إلى أن جمعية العلماء المسلمين انضمت لجبهة التحرير منذ بداية الكفاح المسلح، وشاركت فيها وكان لها دور كبير في تجنيد الجماهير في صفوف الجهاد ومعارك التحرير بمجرد أن تحول الكفاح السياسي إلى جهاد مسلح، أي عندما اتجهت الحركة الوطنية إلى المبدأ الإسلامي في الجهاد ضد العدوان الاستعماري.

الحالة المغربية

أما في المغرب فقد بدأت زعامة الحركة الوطنية على يد علماء القرويين في «فاس» وكانت قاعدتها بلاشك مدينة «فاس» التي توجد فيها الجامعة، وكانت الجامعة هي منبع القيادات لهذا الحزب، وكان زعيم الحزب علال الفاسي - أحد علماء القرويين - الذي قاسى وكافح ونُفي من البلاد تسع سنوات في «الجابون» ثم اغترب بضع سنوات أخرى بعد ذلك في مصر وطنجة، ولم يدخل بلاده إلا بعد إعلان الاستقلال، وقد بدأ بعض أعوانه الانفصال عنه بل ساهموا في إبعاده وتجميده تدريجيا، وكان ذلك على يد الحاج أحمد بلافريج الذي دخل الحكومة بالتعاون مع الملك تاركا زعيم الحزب في الخارج بعيدا عن ممارسة السلطة، وبقي مبعدا عنها طول مدة حياته تقريبا، فيما عدا فترة قصيرة عُين فيها وزيرًا للشئون الإسلامية، ثم تعرض الحزب كما ذكرنا لانشقاق أخطر وأكبر قام به المهدي بن بركة وزملاؤه بإيعاز من الحكم العسكري الاشتراكي في مصر، وتشجيع من بعض رجال القصر الملكي وغيره من مراكز القوى داخل الجيش المغربي، الذي كان أغلب ضباطه ورؤسائه من أبناء العنصر البربري ومن ذوي الثقافة الفرنسية.■

الاشتراكية ونظام التعليم العصري لعبا الدور الرئيسي في الانشقاق على الحركة الإسلامية



الدعـــوة إلى الخيـــر

بقلم: محمد أبو سيدو

لم تقتصر دعوة الإسلام ومنهجه في بناء المسلم عقيدة وسلوكًا على أن تجعله صالحًا في نفسه فقط، بل إلى إيجاد المسلم الصالح المصلح لذاته ولغيره، وهذا شرط أساسي لصالح الأمة المسلمة واستقامة الحياة بقيادتها وريادتها.

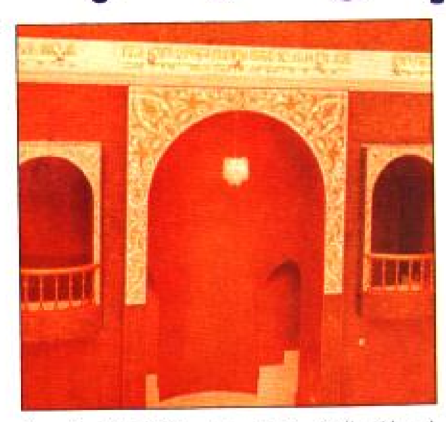
سئل رسول الله ﷺ أي الناس خير؟ فقال ﷺ: «خير الناس أقرؤهم وأتقاهم وآمرهم بالمعروف وأنهاهم عن المنكر وأوصلهم للرحم». فالحياة لا تستقيم إلا بالدعوة إلى الخير، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والأخذ على أيدي المفسدين، ولا يملك أحد ما يسمى بالحرية الشخصية في التصرف بلا ضابط، فحرية الفرد غير مطلقة، بل يحكمها ترك الضرر سواء كان عن جهالة أو عن عمد، وهذا ما بينه رسول الهدى ﷺ في صحيح البخاري بقوله: «مثل المدهن في حدود الله والواقع فيها، مثل قوم استهموا سفينة، فصار بعضهم في أسفلها وصار بعضهم في أعلاها، فكان الذي في أسفلها يمرون بالماء على الذين في أعلاها، فتأذوا به، فأخذ فأسًا فجعل ينقر أسفل السفينة، فأتوه فقالوا مالك، قال: تأذيتم بي ولابد لي من الماء، فإن أخذوا على يديه أنجوه ونجوا أنفسهم، وإن تركوه أهلكوه وأهلكوا أنفسهم».

هذه الصورة تعبر في مفهومنا المعاصر عن وسيلة الإيضاح بلغة التربية المعاصرة، وهي تجمع بين واقعين متشابهين ممتدين عبر الحياة أخذهما واقع القائمين على حدود الله الآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر، وواقع الواقعين فيها التاركين للمعروف والمرتكبين للمنكر، وواقع المداهنين المصانعين في الحق الساكتين على الشر بدعوة الحرية الشخصية.

والواجب على المسلم أن يتخيل نفسه حارسًا على الدين ويتذكر قول المصطفى ﷺ: «كلكم على ثغرة فلا يؤتين الإسلام من قبلك» ومن هنا يقوم المسلم بالنصيحة حتى لا يعم الفساد.

والواجب أن يقوم كل من في قلبه ذرة من إيمان ليغير المنكر بالضرب على أيدي المفسدين حتى لا يعم الفساد امتثالا لقوله ﷺ: «من رأى منكم منكرًا فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان».

وبعض الناس يظن عند قراءة هذه الآية الكريمة «يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم» إنه انتصار على إصلاح النفس فقط وعدم الاكتراث بفساد الآخرين، والآية لها مدلولات كثيرة منها ما يتعلق بعلاقة المسلم بأخيه المسلم، فبعد أن يصلح المسلم نفسه ويهذبها ويثقفها بثقافة الدعوة إلى الله فكرًا وسلوكًا يدربها على حسن الدعوة والصبر عليها، حينئذ لن يضره من ضل عند دعوته إلى الله بالحسنى، وفي مجال آخر نتيجة إلى علاقة الأمة المسلمة بغيرها من الأمم.



فالأمة المسلمة متضامنة متكاملة تقوم بدورها في تزكية النفوس وتطهيرها وبعد ذلك لا عليهم أن يضل غيرهم إذا هم اهتدوا، والأمة المسلمة محاسبة على التقصير في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بينها أولا ثم في الأرض جميعًا، لأنهم شهداء على الناس والرسول ﷺ عليهم شهيدًا.

وبذلك يعد تغيير المنكر فريضة، لأنه ضرورة للحياة، فيه يتحقق وجود المجتمع الآمن، وبغيره يعم العقاب «واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة واعلموا أن الله شديد العقاب».

فعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: أقبل علينا رسول الله ﷺ فقال: «يا معشر المهاجرين، خمس إذا ابتليتم بهن وأعوذ بالله أن تدركوهن، لم تظهر الفاحشة في قوم قط حتى يعلنوا بها إلا فشا فيهم الطاعون والأوجاع التي لم تكن مضت في أسلافهم الذين مضوا، ولم يمنعوا زكاة أموالهم إلا منعوا القطر من السماء، ولولا البهائم لم يمطروا، ولم ينقضوا عهد الله وعهد رسوله إلا سلط الله عليهم عدوا من غيرهم فأخذوا بعض ما في أيديهم، ولم تحكم أئمتهم بكتاب الله ويتخيروا مما أنزل الله إلا جعل الله بأسهم بينهم شديد»، وهذه صورة رسمها رسول الله محذرًا وهي قريبة جدًا من واقعنا، حيث إن المعصية إذا اختفت لا تضر إلا صاحبها وإذا ظهرت ضرت العامة ما لم تبدل. ■

إعداد: عبد الحميد البلالي

وقفة تربوية

«ذم الآخرين»

تفهم طائفة من الدعاة أن إنكار المنكر هو البحث والتنقيب عن عيوب الآخرين، وفضحهم أمام الخلق إما تصريحًا أو كتابة، وكأنهم بعد ذلك قد انتهت مهمتهم عند ذلك، وكفى الله المؤمنين القتال..

هذا الفهم الخاطئ لميكانيكية الإنكار يجعل هذه الفئة تستمرء النقد من غير أي ضوابط شرعية، مما يوقعها في الكثير من المخالفات الشرعية دون أن تشعر، ومن أبرز هذه المخالفات.

١ ـ قذف الآخرين من غير تَثَبُّت أو دليل.

٢ ـ الحقد على أهل التوحيد ممن لا يبدو في ظاهرهم إلا الخير.

٣ ـ الغيبة لمن لا يباح غيبته.

٤ ـ الظن السوء.

٥ ـ الطعن بالنيات.

وعادة تكون هذه الفئة من الدعاة غارقة بالأخطاء، قليلة الورع، جاهلة بالعلم الشرعي، غير بصيرة بعيوبها، تفرح عند سماعها أخطاء الآخرين، لقد ذكر عند التابعي الجليل أحدهم بسوء فقال للمتكلم: «ما أنا عن نفسي براضٍ، فأتفرغ من ذمها إلى ذم الناس، إن الناس خافوا الله في ذنوب العباد، وأمنوا على ذنوبهم» (الورع ص ٤٢)

لقد زاغت أعين هؤلاء بعيدًا عن العيب القريب، وذهبت تنقب عن العيب البعيد، أو أنها علمت به فتغافلت عنه وانشغلت بعيوب الآخرين، كأنها أخذت أمانًا من الله بالعفو عن عيوبها، إن هذا لا يعني دعوة لعدم الإنكار على الآخرين، ولكنها دعوة بعدم الغفلة عن عيوب النفس، والانشغال فقط بذم الآخرين، والقاعدة تقول: «الأقربون أولى بالمعروف». ■

أبو بلال

الرجال في أمة الإسلام

الرجولة معنى أكبر من الذكورة، فإذا ذكرت الذكورة دلت على نوع من الإنسان يقابل الأنوثة، وإذا ذكرت الرجولة دلت على معاني كثيرة من الشهامة والوفاء والتمسك بالحق ومناصرة الضعفاء، ومعاونة الفقراء والثبات في وجه الشدائد والأعداء مع الهمة العالية والقوة البانية، ولذا فذكر الرجال في القرآن يكون مرتبطًا بهذه المعاني، ومن ذلك قول الله: «من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا»، وقوله: «وقال رجل مؤمن من آل فرعون يكتم إيمانه أتقتلون رجلا أن يقول ربي الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم» وقوله: «وجاء رجل من أقصى المدينة يسعى قال ياموسى إن الملأ يأتمرون بك ليقتلوك فاخرج إني لك من الناصحين»، وقوله: «وجاء من أقصى المدينة رجل يسعى قال يا قوم اتبعوا المرسلين».



بقلم: جاسم المهلهل الياسين

وجميع هؤلاء الرجال متمسكون بالحق، يواجهون الباطل بأقوالهم أو بأفعالهم، ويبذلون في سبيل ذلك أرواحهم وأموالهم، وينصحون المؤمنين، ويدلونهم على الخير، مع إرادة صلبة لا تلين لها قناة، وهذا دأب الرجال المؤمنين كما ينبغي أن يكون: الحق مبتغاهم، والتضحية سبيلهم، وإعلاء كلمة الله غايتهم، يستشعرون المسئولية نحو الآخرين فيؤدنها بغير طلب من أحد، وبغير تأخير أو تكاسل، وبغير خوف على منصب يضيع، أو مال يرتجى، أو جاه يظهر بين الناس، فهذه أعراض زائلة لا تؤثر على الجوهر الذي هو الحق المستمد من الإيمان، والذي يُقذف به الباطل، فيهوي ويترنح «بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فإذا هو زاهق».

لقد استشعر الإمام أحمد في حبسه مسئوليته نحو الآخرين، فكان يصلي بالمسجونين إمامًا وهو مقيد بأغلاله فيقول: «كنت أصلي بأهل السجن وأنا مقيد» ولقد كان استشعار المسئولية هو الحافز والدافع لكثير من المسلمين أن يؤدوا ما أدوا خدمة للدين، فالجهاد كان استشعارًا للمسئولية، وكل أثر حضاري ثقافي أو عمراني أبدعه المسلمون في أي فرع من فروع الحياة، إنما كان استشعار المسئولية هو الحافز عليه والدافع إليه والأمثلة أكثر من أن تحصى في ذلك.

لقد كان الإمام النووي يعيش معظم أيامه على كسرة خبز وقطعة جبن، وهو الذي خلف آثارًا باقية ينتفع بها المسلمون وسيظلون.. ولو وجد هذا الشعور بين المسلمين اليوم ما أهمل عامل عمله، وما أخلف مسلم وعده، ولا خان أحد في أمانة، ولصلحت النفوس والضمائر بعد أن تعرف واجبها نحو الآخرين فتؤدي ما عليها لهم دون مقابل منهم إلا أن يتعلموا كيفية النهوض بالواجب والقيام بالتبعة واستشعار المسئولية نحو الآخرين، في سمو في التعامل مع الخلق، يدفعهم للزهد فيما في أيدي الناس، ويضرب صفحًا عن المسيئين، لعلهم يرجعون إلى رشدهم، ويحب للناس الهدى والمرحمة «وتواصوا بالصبر وتواصوا بالمرحمة أولئك أصحاب الميمنة»، وقد كان هذا نهج السلف الصالح يقول عمر بن عبيد: «في المؤمن ثلاث خلال، يسمع الكلمة التي تؤذيه فيعرض عنها صفحًا كأن لم يسمعها، ويحب للناس كما يحب لنفسه، ويقطع أسباب الطمع عن الخلق».

وهؤلاء الرجال إنما تربوا على تقوى من الله، فكانوا في كل جانب يتجهون إليه هم القادة، عليهم يقع العبء الأكبر في البناء الإسلامي، وقد لا يعود إليهم من الغُنم شيء.

رجال عرفوا الصبر على الطاعة، والصبر عن المعصية، والصبر في المحنة والشدة، فكانوا يستشعرون معية الله «إن الله مع الصابرين» فزادت قوتهم بذلك، وتحملوا ما تحمله خباب ابن الأرت حين طفح به الكيل فجاء إلى رسول الله قائلا: ألا تستنصر لنا؟! ويخبره الرسول ﷺ بأمر رجال سبقوا من قبل كان الواحد منهم يُشَقّ بالمنشار، ويمشط بأمشاط الحديد ما دون لحمه وعظمه ما يصرفه ذلك عن دينه، ثم يقسم رسول الله ﷺ: «والله ليتمنّ الله هذا الأمر حتى يسير الراكب من صنعاء إلى حضر موت لا يخش إلا الله والذئب على غنمه ولكنكم تستعجلون».

ومع الصبر الذي ترياق كل محنة تكون الصلاة، التي يتقرب بها العبد إلى الله، والله سبحانه يقول: «واستعينوا بالصبر والصلاة» وكان ﷺ يجد فيها راحته وسلواه ويقول: «أرحنا بها يا بلال».

ومع هاتين الصفتين (الصبر والتقوى) صفات أخرى كثيرة، ولكن هاتين الصفتين هما عماد كل الصفات «إنه من يتق ويصبر فإن الله لا يضيع أجر المحسنين».

ولقد أدرك عمر قيمة الرجال الذين تقوم على أكتافهم الدولة، لأمانتهم وجدهم، فلقد رُوي عنه أنه قال يومًا لجلسائه: تمنوا فتمنى كل واحد منهم ما تمنى، وعمر لا يوافقهم على أمنياتهم، فقالوا له تمنَّ أنت يا أمير المؤمنين، قال: (إني أتمنى ملء هذا المكان رجالا كأبي عبيدة بن الجراح).

فالرجال هم صناع الحضارة وبناة الأمم، يا له من دين لو كان له رجال، رجال همهم هداية الخلق إلى الحق حتى لا يعلو الفجار على الأبرار فينهدم البنيان على الجميع، سئل عمر: أتوشك القرى أن تخرب وهي عامرة، قال: نعم، إذا علا فجارها على أبرارها، ولذا كان التصدي للضلال والانحراف، والنصح للناس سمة الرجال العاملين، يقول عبدالقادر الكيلاني: «سبحان من ألقى في قلبي نصح الخلق وجعله أكبر همي» تلك هي بعض سمات الرجال وآثارهم في الإسلام فأين هم الآن؟ ■

الصبر والتقوى هما عماد كل الصفات التي تقوم عليها الرجولة الحقة

أين نحن من هؤلاء؟!

صلاح الدين .. الطريق الوحيد لعودة القدس

بقلم: محمد عبد الله الخطيب

يقول القاضي بهاء الدين: «كان صلاح الدين خاشع القلب، غزير الدمع، إذا سمع القرآن خشع قلبه، ودمعت عينه، وكان كثير التعظيم لشعائر الدين، وكان يبغض الفلاسفة، والمعطلة، ومن يعاند الشريعة، وإذا سمع عن معاند ملحد في مملكته كان يأمر بقتله» (المقريزي في خططه)

وكان عند القتال يخر ساجدًا لله، داعيًا باكيًا يقول في دعائه: «إلهي قد انقطعت أسبابي الأرضية في نصرة دينك، ولم يبق إلا الإخلاد إليك، والاعتصام بحبلك، والاعتماد على فضلك، أنت حسبي ونعم الوكيل» (المرجع السابق)

نحن اليوم حين نذكر صلاح الدين ونتحدث عنه، يكون القصد ذكر صفات البطل المنتظر، ليعيد دوره مرة أخرى، ويروي لأمة الإسلام كرامتها ومجدها.

فنحن نعيش في زمن حافل بالمتناقضات، وما أشبه الليلة بالبارحة، وكلما ذكرنا القدس وبيت المقدس، تجسدت بطولات صلاح الدين أمام أعيننا، لا تفارقنا لحظة، وفي غيبة الرجال الذين يرفعون اللواء، ويحسنون المواجهة مع اليهود، ويدافعون عن أمتهم وكيانهم ومقدساتهم، يتبجح العدو ويعلن الأفاعي «إن القدس عاصمة أبدية لإسرائيل» ويصرح آخر «كل شيء قابل للتفاوض باستثناء القدس» وثالث يصرح «ستقاتل إسرائيل من جديد من أجل بقاء القدس موحدة» وياللعجب؟ أصحاب الحق غافلون ونائمون، والمغتصبون يتبجحون ويهددون، والقدس وبيت المقدس ستظل هذه القضية دائمًا هي التحدي الأكبر، وهي قضية المسلمين والله محاسبهم عليها، إن جوهر الصراع ليس حول قطعة أرض، بل هو صراع بين الإسلام كعقيدة وشريعة، وبين الصهيونية المجرمة المعتدية.

يقول عبد الله بن عمر رضي الله عنهما: «بيت المقدس بنته الأنبياء، وعمرته الأنبياء، وما فيه موضع شبر إلا وقد سجد عليه ملك أو أقام عليه ملك».

ولقد حررها صلاح الدين من الصليبيين، والقدس اليوم أسير جريح وغريب عن أهله، ومن هنا كان حديثنا في هذه الحلقة عن البطل العظيم الفاتح صلاح الدين، لعل الله يرزقنا بمثله لتحرير القدس مرة أخرى.

روى الإمام أحمد في سنده عن أبي أمامه الباهلي أن رسول الله ﷺ قال: «لاتزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لعدوهم قاهرين لا يضرهم من خالفهم، حتى يأتيهم أمر الله - عز وجل - وهم كذلك، قالوا يا رسول الله وأين هم؟ قال: ببيت المقدس، وأكناف بيت المقدس».

ونقول والأمل يحدونا، والنصر يلوح أمام أعيننا، ولا مكان لليأس والقنوط في حياتنا، إن الأمة الإسلامية لن تموت، وإن الإسلام لن تخفض أعلامه أبدًا، بل هي مرفوعة إن شاء الله، والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون.

كم أنجبت هذه الأمة من أبطال؟ سمت نفوسهم، وعلت هممهم، وامتازوا باتساع دائرة تأثيرهم وسلطانهم، لم يتعصبوا لجنس، ولم يعيشوا في دائرة القوميات أو الحدود المصطنعة المزيفة.

والمسلمون اليوم في أشد الحاجة إلى واحد من هؤلاء القادة يقوم بالدور العظيم الذي أداه أسلافه في إنقاذ الأمة وصيانة كرامتها ورد ما سلب منها.. وما ذلك على الله بعزيز.

ومن هؤلاء الأبطال صلاح الدين الأيوبي الشخصية الإسلامية الشامخة، امتاز بالخلق الرفيع، والشجاعة النادرة، والبطولة الفذة، والحرص على كرامة الأمة الإسلامية، ولقد شهد بذلك الأعداء قبل الأصدقاء، يقول فيه المؤرخ الألماني المشهور «بروكلمان»: «إن اسم صلاح الدين لا يزال خالدًا إلى جانب اسمي هارون الرشيد، والظاهر بيبرس، كرمز لحقبة من أحفل حقب التاريخ بالجهاد والكفاح، لقد كان نموذجًا للحاكم العادل الذي يحسن سياسة رعاياه كما يحسن معاملة خصومه، ولا يقابلهم بالشدة والعنف ولكن بالرفق واللين دون أن يتنقص ذلك من شهامته وبطولته».

ولد صلاح الدين عام ٥٣٢هـ في قلعة تكريت، وأبوه يوسف الأول ابن الأمير نجم الدين أيوب، ونشأ في بعلبك، حيث يعمل أبوه في بلاط نور الدين بدمشق، ومضى فترة من سني طفولته في الكُتّاب يحفظ القرآن الكريم حتى حفظه عن ظهر قلب، ثم درس في المعاهد الدينية الفقه وعلوم الحديث والشعر، وكان ولوعا بالجدل الفقهي في شبابه.

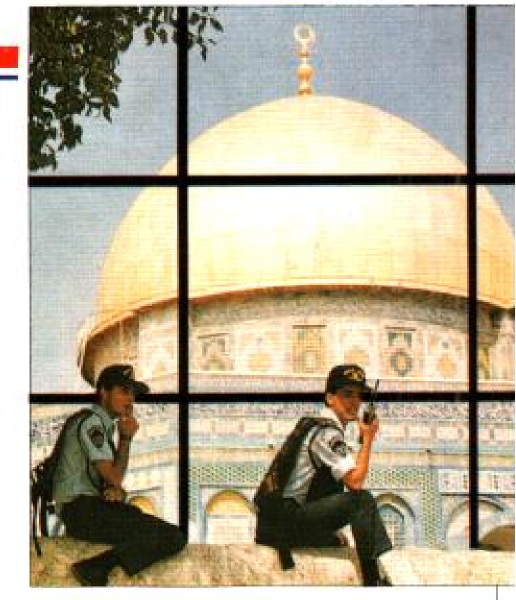
جاء إلى مصر مع شيركوه في ٥٥٩هـ وأظهر شجاعة وقدرة على العمل، فعين وزيرًا لأول مرة في سنة ٥٦٤هـ ولقبه الخليفة بالملك.

واشتغل بتوحيد مصر والشام والمغرب والنوبة، «واعتصموا بحبل الله جميعًا ولا تفرقوا» وبهذا استطاع أن يوقظ الأمة الإسلامية بعد أن تمزقت، وأن يقف في وجه الصليبيين كالطود الراسخ في عزيمة وثبات، وأن يذيقهم مرارة الهزيمة في مواقع شتى، وأن يبرهن للعالم أن الإلحاد لا يصرعه إلا الإيمان بالله، وأن العقيدة لابد لها من النصر مهما صال الباطل وجال وانتشر في كل ميدان.

نظرة بسيطة إلى هذه المعركة تكشف لنا عن مدى انتصار الإيمان متى رجع المسلمون إليه، فلقد لجأ المؤمنون إلى ربهم وصلاح الدين يظل ليلة المعركة في دعاء وتضرع واستغاثة وابتهال إلى الله - عز وجل - ويصبح يوم المعركة صائمًا والجنود طوال الليل ما بين قائم يصلي وقارئ للقرآن، الجميع في جو رباني طاهر، وحين التقى الجمعان شهدت روابي «حطين» انتصارًا على النفس قبل دخول المعركة، وذلك هو سر الانتصار المادي «فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى» «إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم».

وبعد هذه المعركة لم تقم للصليبية قائمة فسقطت في يده، وبعدها حصون طبرية والناصرة والسامرة وصيدا وبيروت وتيران وعكا والرملة، ثم فتح بيت المقدس سنة ٥٨٣هـ وتحقق أمل العالم الإسلامي، فهل يعيد التاريخ نفسه؟ وترى الدنيا من جديد بطولة المسلمين وعظمة الإسلام، وعمل العقيدة حين تتمكن من النفوس فتتغلب القلة على الكثرة، لأنها صاحبة حق، والكثرة عبيد الشيطان والباطل، وإلا فكيف يغلب اثنا عشر ألف فارس خمسين ألفا من الصليبيين في حصونهم وفي أرض سكنوها واستعمروها، ظانين أن القوة مع الباطل توصل إلى النصر وإن العدوان سبيل إلى الفوز.

في رجب سنة ٥٨٣ هـ وصل صلاح الدين بجنده إلى بيت المقدس وهو يعلم أن الصليبيين قد حشدوا في بيت المقدس، أخلص فرسانهم وأكبر قوادهم، لأنها حرب دينية ضد الإسلام، والموت أهون عليهم من أن يملك المسلمون بيت المقدس ويستردوه، وبدأ صلاح الدين يمارس مع قواده الجانب الذي يبدأ منه الهجوم، ثم حاصرهم، وبدأ المسلمون يحملون حملة رجل واحدة، ووصلوا إلى السور ونقبوه وزحف



الرماه، فلما رأى الصليبيون شدة بأس المسلمين رأوا أن يرسلوا من يطلب لهم الأمان والتسليم، وهنا امتنع صلاح الدين وقال لرسلهم: «لا أفعل إلا كما فعلتم بأهله حين ملكتموه من القتل والسبي، وجزاء سيئة بمثلها»، وكان الصليبيون قد خربوا المسجد وقتلوا الرجال والنساء والأطفال حتى كانوا يخوضون في بحار من الدماء، فلما علموا برفض صلاح الدين لطلبهم ازدادوا في التخريب وفي قتل الأسرى وكانوا خمسة آلاف أسير من المسلمين، وأراد صلاح الدين أن يدفع الفدية، ودخل المسلمون المدينة في يوم الجمعة، وكان يومًا مشهودًا طهروا المسجد الأقصى، وأقاموا صلاة الجمعة وخشعت الأصوات ووجلت القلوب وبكى المسلمون من شدة الفرح.

ربى صلاح الدين رجالا غايتهم رضاء الحق، وأداء الواجب على وجهه الكامل، ربى رجالا كان الانبعاث إلى العطاء عندهم دوافعه ذاتية، والحق أن فتح بيت المقدس، وانتصار المسلمين بعد جمع كلمتهم، كان من ورائه أصحاب العقيدة، الذين قاموا بعملهم في صمت وعفة وصدق، وكان هو نفسه رضي الله عنه نموذجًا وأسوة أمامهم، فقد كان يشاركهم بنفسه في حمل الأحجار لسد الثغرات، وبناء الحصون.

روى المؤرخون الثقات

«أن صلاح الدين لاحظ وهو يقاتل الصليبيين، أن النار اشتعلت مرتين في معسكرات الأعداء، مخلفة وراءها الدماء والاضطراب والقلق والفزع، وفي مرة كان يرقب جهة العدو فلاحظ أن النار بدأت تشتعل، ونظر فرأى الفاعل بعد ما بدأ الحريق، يعود إلى جند المسلمين، فأمر فجئ به، فلما مَثُل بين يديه قال له ما اسمك؟ قال الرجل يعلمه الله، قال صلاح الدين مطمئنًا: إني أريد مكافأتك؟ قال الرجل لو أردت المال ما جئت هنا، وانصرف لشأنه.

هذه حقيقة الجندي المسلم الذي يجاهد ويقاتل لله وحده، وهو يطلب أجره من الله، وحين أراد السلطان أن يكافئه كره أن يأخذ على جهاده ثمنًا حسبه عند الله، وما أكثر هذه النماذج في تاريخ الإسلام؟

يقول القاضي بهاء الدين:

«إن صلاح الدين، رأى أن الله سبحانه وتعالى خلقه لأمر عظيم، لا يتفق معه لهو ولا ترف، ولقد كان حبه للجهاد والشغف به، قد استولى على قلبه وسائر جوارحه استيلاء عظيمًا، بحيث ما كان له حديث إلا فيه، ولا نظر إلا في آلته وعدته، ولا كان له اهتمام إلا برجاله، ولا ميل إلا إلى من يُذَكِّره به ويحثه عليه، ولقد هجر في محبة الجهاد في سبيل الله أهله وماله ومسكنه وسائر ملاذه، وقنع من الدنيا بالسكون فوق الجبل في خيمة تهب بها الرياح ميمنة وميسرة، وكان الرجل إذا أراد أن يتقرب إليه يحثه على الجهاد».

وحين ذهب إلى دمشق أُعدَّ له قصر بُولِغَ في حُسْنه وجماله، فلما رآه قال: «ما يصنع بالدار من يتوقع الموت؟ وما خُلق العبد إلا للعبادة والسعي في تحصيل السعادة الأبدية، وما جئنا إلى دمشق بنية الإقامة».

كتب إلى ملك الإنجليز يقول له:

«القدس لنا كما هو لكم وهو عندنا أعظم مما هو عندكم، فإنه مسرى نبينا ومجتمع الملائكة، فلا يتصور أن ننزل عنه، ولا نقدر على التلفظ بذلك بين المسلمين، أما البلاد فهي لنا في الأصل، واستيلاؤكم كان طارئًا عليها، لضعف من كان بها من المسلمين في ذلك الوقت».

وكتب يوصي ابنه الظاهر فقال:

«أوصيك بتقوى الله فإنها رأس كل خير، وآمرك بما أمرك الله به فإنه سبب نجاتك، وأحذرك من الدماء والدخول فيها والتقلد بها فإن الدم لا ينام، وأوصيك بحفظ قلوب الرعية والنظر في أحوالهم فأنت أميني وأمين الله عليهم، وأوصيك بحفظ قلوب الأمراء وأرباب الدولة والأكابر، فما بلغت ما بلغت إلا بمدارات الناس، ولا تحقد على أحد، فإن الموت لا يُبقي على أحد، واحذرك ما بينك وبين الناس فإنه لا يُغْفَر إلا برضاهم، وما بينك وبين الله يغفره لك بتوبتك إليه فإنه كريم».

وفي ليلة الأربعاء ٢٧ صفر سنة ٥٨٩هـ اشتد به المرض وغالبته سكرات الموت، وكان الشيخ يقرأ عنده القرآن فلما وصل إلى قوله تعالى: «هو الله الذي لا إله إلا هو عالم الغيب والشهادة» سمعه يقول «صحيح» وكانت آخر كلمة لفظها، وكان في السابعة والخمسين من عمره، وخلف سبعة عشر ولدًا وبنتًا واحدة، وحكم قريبًا من أربعين سنة ولم يوجد في خزانته سوى سبعة وأربعين درهمًا، ولم يخلف دارًا ولا عقارا ولا بستانًا، وإنما ترك ما هو أسمى من الدنيا، ترك بطولة وشجاعة وإخلاصًا لأمته، تقف أجيال المسلمين أمام ذكراه وقفة إكبار وإعزاز وسيبقى اسم صلاح الدين ما بقي الدهر، رحمه الله رحمة واسعة.■

النافذة التربوية

ذات يوم

دخلت ذات يوم إلى منتدى يرتاده بعض شباب الصحوة الإسلامية، فسلمت عليهم فإذا بالجميع يصافحني بحرارة وابتسامة مشرقة أحسست معهما بحلاوة الأخوة في الله التي جمعتنا على غير أنساب بيننا!!.

وخلال الأحاديث الأخوية الجانبية إذا بأحد الحاضرين يغير مجرى الجلسة ويطرح قضية فقهية مختلف فيها، ودار بعدها جدال طويل عريض دافع فيه كل فريق عن وجهة نظره، ثم خرج أحدهم وحسم الخلاف وقال: «إن الخلاف في الرأي لا يفسد للود قضية، ولنتعاون فيما اتفقنا عليه، وليعذر بعضنا بعضا فيما اختلفنا فيه».

وهنا حمدت الله الذي قيض لهذه المجموعة ذلك الرجل الذي كان بحق مفتاحًا للخير مغلاقًا للشر، ثم أردف يقول: «إن الجدال داء الأمم والجماعات الفارغة التي لا تعرف ولا تتقن سواه!! وإن كان ولابد منه فعلينا الالتزام بأدب الحوار والنقاش وما ينتج عنهما، ويحضرني في هذا المقام ما قاله يونس الصدفي - رحمه الله تعالى -: ما رأيت أعقل من الشافعي، ناظرته يومًا في مسألة ثم افترقنا، ولقيني، فأخذ بيدي، ثم قال: يا أبا موسى، ألا يستقيم أن نكون إخوانًا وإن لم نتفق في مسألة» (الحوار أصوله المنهجية وآدابه السلوكية ص٧٠ لأحمد الصويان).

وبينما نحن كذلك دخل علينا أحد الأخوة وكان المكان ضيقًا، فإذا بالجميع يُوَسِّع له في المجلس، مما أدخل السرور في قلب الأخ الداخل، فجلس وبدأ يقرأ علينا من قصاصة في يده عن حال المسلمين في البوسنة وتطورات الوضع هناك، وعَقَّب آخر عليه موضحًا موقف الأمم المتحدة والعالم أجمع من هذه القضية التي أظهرت وحشية الصرب وحقدهم على مسلمي البوسنة!!

تمضي الدقائق وتمر اللحظات وإذا بأصوات المآذن ترتفع منادية لصلاة العشاء، فأخذ الجميع يردد خلف المؤذن امتثالا لأمر المصطفى ﷺ.

وبعد ذلك قمنا لتأدية صلاة العشاء مرددين كلٌّ في نفسه دعاء كفارة المجلس.

خلال هذه اللحظات، سمعت صوت الهاتف فوق رأسي وإذا بالوالدة - حفظها الله - توقظني لصلاة الفجر!! وإذا به حلم جميل أحسست معه بجمال الحياة، وجمال الأخوة، وجمال الصحبة الصالحة.. ولكنه يبقى حلم.■

عبد اللطيف الصريخ

جائزة عالمية للعلامة عبدالفتاح أبوغدة

لندن: المجتمع

تقرر منح جائزة السلطان حسن البلقية العالمية حول موضوع: «الحديث النبوي الشريف وعلومه» لعام ١٩٩٥م لفضيلة الشيخ المحدث الجليل العلامة عبد الفتاح ابوغدة حفظه الله تعالى المقيم في الرياض، المملكة العربية السعودية.

تهدف هذه الجائزة إلى التشجيع والاعتراف بالتفوق الأكاديمي في أى فرع من فروع الفنون والعلوم الإنسانية والاجتماعية مما له علاقة بالإسلام والعالم الإسلامي، وافتتح برنامج الجائزة بموضوع «الحديث النبوي الشريف وعلومه».

الجدير بالذكر أن مركز أوكسفورد للدراسات يتلقى لموضوع الجائزة ترشيحات مختلفة من الأفراد والمؤسسات العلمية، وقامت لجنة للمحكمين بالنظر في هذه الترشيحات، ووافقت اللجنة على اختيار فضيلة الشيخ العلامة عبدالفتاح ابو غدة للجائزة.

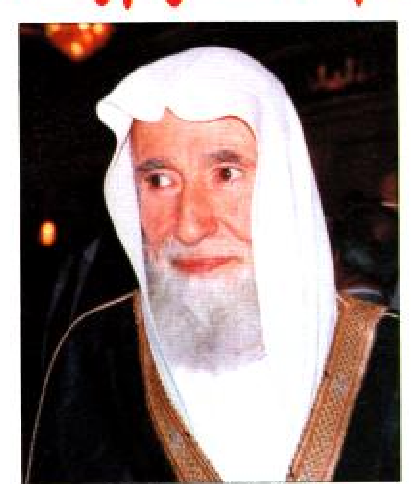
ولد الشيخ الأستاذ عبد الفتاح أبو غدة في مدينة حلب بسورية سنة ١٩١٧م، ودرس بها حتى عام ١٩٤٢م، ثم دخل في كلية الشريعة في الجامع الأزهر بمصر عام ١٩٤٤م.

وقد حضر محاضرات الأساتذة عبدالوهاب خلاف، ومحمد ابو زهرة، وعبدالوهاب حمودة، ودروس الإمام حسن البنا ـ رحمهم الله تعالى.

وكانت له تلمذة خاصة لشيخ الإسلام مصطفى صبري، والشيخ محمد زاهد الكوثري رحمهما الله تعالى، لازمهما لمدة ست سنوات ملازمة تامة، وتخرج في عام ١٩٤٨م حائزا على شهادة العالمية من كلية الشريعة، ثم درس في تخصص أصول التدريس في كلية اللغة العربية بالجامعة الأزهرية أيضا لمدة سنتين وتخرج سنة ١٩٥٠م.

درس في ثانويات حلب مادة التربية الإسلامية، كما درس العلوم الشرعية المختلفة في المدرسة الشعبانية والثانوية الشرعية التى تخرج منها.

انتخب عضوا في المجلس النيابي بسورية في سنة ١٩٦٢م، ثم انتدب للتدريس في كلية الشريعة بجامعة دمشق، ثم قام بإدارة (موسوعة الفقه الإسلامي» في كلية الشريعة بدمشق، فأتم تأليف كتاب (معجم فقه المحلى لابن حزم).



■ الشيخ عبد الفتاح ابو غدة

درّس في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية مدة ٢٣ سنة من ١٣٨٥ إلى ١٤٠٨هـ، كما درّس علوم الحديث في كلية التربية لجامعة الملك سعود بالرياض حتى تقاعد عن التدريس في سنة ١٤١١هـ.

وانتدب أستاذًا زائرًا للتدريس في جامعة أم درمان الإسلامية في السودان لعام ١٣٩٦هـ، وأستاذًا زائرًا لليمن عام ١٣٩٨هـ، وأستاذًا زائرًا لجامعة ندوة العلماء بلكنو، الهند عام ١٣٩٩هـ، كما شارك في مؤتمرات وندوات علمية كثيرة جدًا في سورية والعراق واليمن والسودان والهند وباكستان وأوزبكستان والمغرب وفي أوروبا، وأمريكا وغيرها.

ووقع اختياره للجائزة لما يمتاز به من خدمات علمية جليلة في مجال الحديث النبوى الشريف وعلومه تأليفًا وتدريسًا، بلغت مؤلفاته في الحديث وعلومه خمسة وعشرين مؤلفًا، أخرجها إخراجًا عصريًا مشوقًا مفهرسًا، كما أن له تسعة عشر كتابًا آخر في غاية الأهمية في مصطلح الحديث وعلومه ورجاله، ومن أهمها: فهرسته لكتاب السنن للإمام النسائي أحد أصول الإسلام الستة، وتحقيقه لكتاب «الرفع والتكميل في الجرح والتعديل» للإمام عبدالحي اللكنوي، وتحقيقه لكتاب «قواعد في علوم الحديث» للعلامة ظفر أمد التهانوي، وكتاب: الإسناد من الدين، وكتاب أمراء المؤمنين في الحديث، وكتاب لمحات من تاريخ السنة وعلوم الحديث، وكتاب الجمع والترتيب لأحاديث تاريخ الخطيب وغيرها من الكتب الكثيرة القيمة.■



إعداد: مبارك عبدالله

ومضة

كانت الصالة ساكنة، بناء على الأمر الإمبراطورى الذى أصدره الأب ليتمكن من سماع نشرة الأخبار.. وكان الأولاد يضغطون على أنفسهم ويغالبون ابتسامات أو كلمات يتبادلونها همسًا مرة، ويندفعون بصوت مسموع ـ على غير إرادة منهم ـ مرة أخرى.

وعندما انتهت النشرة، تنفسوا الصعداء، وانفجروا جميعًا وفي وقت واحد يصخبون ويتساءلون، وانهالوا على ابيهم بأسئلة واستفسارات كثيرة، حول ما سمعوه أو فهموه من الأخبار وحول أشياء أخرى..

كأنهم بذلك يعبرون عن ضيقهم بفترة الحظر التى مرت قبل لحظات.. أو أنهم يحاولون الدخول إلى عالم الكبار، والمشاركة في اهتماماتهم، وإشعارهم بوجودهم.

بصعوبة بالغة استوقفهم الأب لترتيب أسئلتهم حسب الأهمية او لاعتبارات أخرى، ربما يكون من بينها التحضير للإجابات المقنعة لأن الأطفال في عالمهم البرئ وإحساسهم المرهف لا يستسيغون الاجابات السياسية التى لا تتضمن معنى محددًا وإنما تأتى لملء الفراغ وإسكات السائلين.

ثم بدأت الأسئلة أو قل التحقيقات وتلتها الإجابات هادئة تارة وغاضبة اخرى.. واستنفد الأب جهده.. لكن الأسئلة لم تنفد وخيل إليه أنها لن تنفد.. طلب استراحة قصيرة.. استغلها في التفكير وراح يسائل نفسه: كم من الآباء والأمهات يسمحون لأبنائهم ان يسألوا ويعبروا عما في نفوسهم، وكم منهم من يهتم باستفساراتهم ويجيبهم عليها، وكم منهم من يوفق في إجابات تناسب احتياجاتهم.

قطعت الأم تفكيره عندما طلبت منه ان يستمع إلى الحديث الذى يدور بين اصغر طفلين في الأسرة، حيث كان الأخ يشرح لأخته عملية المقاتلين الشيشان في المدينة الروسية وهى لا تفهم كثيرًا مما يقول رغم بساطة كلماته وبراعة عاطفته إلا انها كانت متجاوبة مع انفعالاته وإشاراته.. وهنا ادرك الأب ان اهتمامات الكبار تنتقل إلى صغارهم عن طريق المحاكاة، كما تنتقل كثير من عادات السلوك.■

واحة الشعر





ياســرايـيفـو

شعر : عدنان محمد فقيه

لا تقـولي حَسْبُ البلى مـا يقـولُ ... فلقـد طال في الظلام الرحيلُ

ولقـد طال في المهامه سيرُ ... ليت شعري متى وكيف الوصول

كيف ننسى الجراح والقلب منها ... وعلى صدره تُدقُّ النصول

يا «سرايـيفُ» والمآذن ثكلى ... غاب عنها الآذان والترتيل

قد حنت هامها من الذل قهرًا ... حينما سامها العدو الذليل

كم طلول يقصرَ الوصف عنها ... لو أطاقت لساءلتنا الطلول

يا حقوق الإنسان أين الدعاوى؟ ... أين ولّت لمّا أغار الدخيل؟

كيف مات «النظام» قبل ابتداءٍ؟ ... كيف يغدو قبل البزوغ الأفول؟

هيئة تنصر الضعيف إذا ما ... أيّدته لدى القرار «الحقول»

وإذا غابت المصالح يومًا ... أعوزَ «الفارسَ النبيل» الدليل

❊ ❊ ❊

يا «سرايـيف» لا تُطيلي الشكاوى ... فـ «المغيثون» قاتلٌ وقتيل

و«المغيثون» حاسرٌ عن عداءٍ ... وكذوبٌ وخائنٌ وعميل

«وسوى الصرب من حواليك صربٌ» ... فلك الله أين .. أين السبيل

❊ ❊ ❊

يا «سرايـيف» والمدامع حرّى ... لو أفاد البكا وأغنى العويل

يشفق الدمع أن يسيل حياءً ... والدماء التي عليك تسيل

ليس يشفي إلا نحيبُ الشظايا ... وعويلُ الردى وسيفٌ صقيل

❊ ❊ ❊

البنــــاء الفنـى في
روايات نجيب الكيـلاني الواقعية الإسـلامية (١ من ٢)

بقلم: د. حلمي محمد القاعود (*)

لا ريب أن الخـبرة الطويلة لنجيب الكيلاني في ميدان الكتابة القصصية قد أعطته قدرة على بناء قصصه ورواياته بصورة جيدة ومحكمة ومتماسكة.. لذا تجد المادة القصصية في رواياته تجمعها وحدة منسجمة مترابطة، ويستطيع القارئ - على حد قول بعض الباحثين - أن يتتبعها بشوق وفهم دون أن يعاني صعوبة ما في تفهمها ورصد أحداثها(١).

وروايات نجيب الكيلاني من النوع الذى يطلق عليه القصة التمثيلية Dramatic Novel حيث يكون التفاعل على أتمه بين الحوادث والشخصيات، فالحادثة التى تجترحها الشخصية، سرعان ما تصبح عاملا مؤثرًا في القصة، قد يمس الشخصية نفسها مسا رفيقًا لينًا، أو عنيفًا عاتيًا..(٢).

لذا فإن روايات نجيب الكيلاني تحقق التفاعل بين بناء الشخصيات وبناء الحوادث في إطار متماسك ومتنام، بحيث تترابط الحوادث بالشخصيات ترابطًا طرديًا، يجعل نمو كل منهما مرتبطًا بالآخر ارتباطًا وثيقًا.

إن نمو الحوادث يتسق مع التتابع الزمني، قليلة هى الحوادث التى تبدو معقدة، أو تتكشف من خلال سياق متقاطع (رأسيًا وأفقيًا) إنها أى الحوادث تسير في اتجاه أفقي بصفة عامة وهو ما يجعلها بصورة ما أقرب إلى الحوادث البسيطة، ويعد هذا ميزة من ميزات العمل الروائى، الذى لا يلجأ إلى الحوادث المعقدة أو الغريبة أو المثيرة.. ولكنه يقدم واقعًا يوميًا أو اجتماعيًا مألوفًا يعيشه الناس، ويمرون به، ويتفاعلون معه سلبًا أو إيجابًا، وتكمن براعة الكاتب في تقديمه بصورة مشوقة تحفز على المتابعة والتأمل والتفكير وتكوين موقف معين تجاه الواقع وحوادثه، أو على حد تعبير بعض النقاد «إن الروائي يحتاج إلى استغراق مشاعرنا الذاتية معه قبل أن يكون في مقدوره تحقيق أفضل نتائجه الدرامية والخيالية»(٣).

إن الكاتب ينتخب مادته الروائية من الحوادث التى يحفل بها الواقع، ويقنعنا بإمكان حدوثها، ويضعها في إطار منظم ليفسر بها الحياة من حولنا، ولا ريب أن نجيب الكيلاني قد فعل ذلك في رواياته الأربع، وفقًا لمقولة «جورج مور» عن «فن كتابة القصة» الذى يعده تتابعًا إيقاعيًا منظمًا للحوادث في أسلوب إيقاعي منظم للعبارات(٤).

ويتجلى التتابع الإيقاعي المنظم للحوادث والأسلوب الإيقاعى المنظم للعبارات في بناء الروايات بطريقة فنية جذابة، إذا وقفنا عند كل رواية على حدة، مع الأخذ في الحسبان أن روايتي «اعترافات عبدالمتجلي» و«امرأة عبدالمتجلي» يعدّان بناءً موحدًا، جزؤه الأول، الرواية الأولى، وجزؤه الثاني الرواية الثانية.

ويلاحظ بصفة عامة أن البناء الروائي يقوم على ما يسمى بالحبكة المركبة التى تبنى على أكثر من حكاية، ومع بساطة الحوادث، فإننا في كل رواية نطالع أكثر من حكاية تمضي بالتوازى مع الحكاية الأساسية أو تتفرع عنها غالبًا.

وتقوم رواية «اعترافات عبدالمتجلي» على تكوين شخصية الشاب «عبدالمتجلي القصاص» الموظف الصغير بمجلس القرية ويحمل دبلومًا متوسطًا في التجارة، ولكنه مثقف يقرأ ويتعلم ويفكر، تذهله حادثة سرقة الونش العملاق من أكبر ميادين القاهرة وسط الزحام والناس ورجال الأمن، ولا تستطيع الأجهزة المعنية العثور عليه، فيقرر عبدالمتجلي أن يحصل على إجازة من عمله ويذهب إلى القاهرة ليتابع قصة الونش ويبحث عنه بنفسه، وفي القاهرة يتكشف عالم جديد بالنسبة له، ويخوض عباب مآزق ومحن تنتهى به إلى السجن والتعذيب، ومن ثم يعود إلى قريته.

وقد يبدو حدث البحث عن الونش غير مقنع بصورة ما، أو خياليًا في مفهوم البعض، وبخاصة بعد أن عمّ الإحباط المجتمع بأسره،

المادة القصيصة في روايات نجيب الكيلاني تجمعها وحدة منسجمة

وسيطر عدم المبالاة على الناس، وانشغالهم بالبحث عن توفير رغيف الخبز أو أساسيات الحياة، وبعد أن تكفلت الدولة بإدارة كل المرافق، وتركت للناس شئونهم الشخصية فقط، بل إنها تتدخل في هذه الشئون أحيانًا (تحديد النسل مثلا).

بيد أن نموذج عبدالمتجلي موجود، وقائم داخل المجتمع مع ظروف الإحباط وعدم المبالاة والانشغال بالذات، وإن لم يعبِّر عن نفسه تعبيرًا إيجابيًا كما فعل عبدالمتجلي، فالكثيرون يحلمون بالتغيير، ويتحرك في أحشائهم الرفض للفساد والقهر والعفن وكل ما هو شائه.. صحيح أن القلة هى التى تبادر إلى الفعل أو التعبير العملي عن الفكر، ولكن الأغلبية مع ظروفها الصعبة تحلم وترفض وإن كان ذلك يتم في صمت نتيجة للخوف أو أسباب أخرى.. ومن ثم، فإن نموذج عبدالمتجلي ممكن التحقق والالتقاء به في المجتمع بصورة وأخرى.

ويستطيع عبدالمتجلي بعد بحث أن يتوصل إلى أن الونش قد تم تقطيعه في إحدى الورش الميكانيكية، وبيع إلى تجار في الصعيد، فيستعد للسفر إلى هناك، وهنا تتصاعد الأحداث وتتلاحق، بعد أن يتابعه أحدُ المخبرين ويتقرب إليه، فينطلق لسان عبدالمتجلي بالحديث عن الفساد العام، فيقوده المخبر إلى «لاظوغلي»، ويسأله عبدالمتجلي:

- أين نحن؟؟

- بين فكيّ الأسد.. (٥)

ويبدأ الاستجواب والتعذيب الذى يكشف عن توتر ورغبة قاهرة في القمع، وهو ما يدفع الضابط المستجوب إلى أن يعدّ موضوع الونش «مجرد ستار يختفي وراءه عبدالمتجلي الحقيقي.. عبدالمتجلي المتطرف ذو الوجه الإرهابي القبيح، الذي ينقل الرسائل والأوامر بين الفصائل الإسلامية المتطرفة في المحافظات والقاهرة وأسيوط..(٦).

ولم يتوقف الأمر عند هذا الحد، بل امتد الأثر إلى الناس في القرية حيث صاروا يفرّون من بيته ومنه كما يفرّون من الوباء، وتوقفت المجاملات الإنسانية بالنسبة لأمه وأخته، وقالت الأم:

«لقد جرّ على نفسه المصائب.. لكن لابد أن نوكل له أحد المحامين.. ولا مانع أن نبيع الأرض لنشترى رجلنا» (٧).

وهكذا تتوالى أحداث الرواية حتى يتم الإفراج عنه، ويعود مع زوجه إلى القرية ليبدأ

(*) أستاذ النقد الأدبي بجامعة طنطا

مرحلة جديدة.

في خلال هذه الأحداث، تظهر حكايات أخرى تصب غالبًا في إحكام البناء الروائي، وتشويق القارئ للمتابعة، وتخدم في الوقت نفسه القصة الأصلية أو الأساسية، فهناك قصة تجريف الأرض الزراعية التي سبقت الإشارة إليها، وقصة خطوبة أخت عبدالمتجلي لأحد شبان القرية، وحكاية الحشاشين، وحكاية أم صابرين وزوجها السابق، ومواقف عبدالمتجلي مع العمدة وإمام المسجد.. إلخ، كلها تبرز الحدث الأساسي وتضيئه، وتحقق التشويق الذي تسعى إليه الرواية من أجل بلورة شخصية بطل الرواية «عبدالمتجلي القصاص» في كفاحه للبحث عن الونش، أو بمعنى آخر الحديث عن سلبيات المجتمع ومأسي القهر!.

أما الرواية الثانية، أو الجزء الثاني من الرواية، «امرأة عبدالمتجلي»، فإن البناء الروائي تتصاعد أحداثه، بل يبدو أكثر دراماتيكية، لطبيعة ما جرى فيه لعبدالمتجلي، وإن حاول الكاتب أن يوهمنا أن الموضوع يدور حول امرأته «أم صابرين» بالدرجة الأولى.

تقدم لنا الرواية امرأة عبدالمتجلي، نقيضًا لزوجها، ففي الوقت الذي يشاقق فيه عبدالمتجلي المجتمع بسبب الفساد والقهر، تحاول «أم صابرين» أن تتناغم معه، وتتعامل معه بسلاح المادة، بل تسيطر على من بيدهم زمام الأمور والسلطة، في القرية والمدينة، عن طريق المال، وتعمل على مواجهة ذئاب التجارة والفساد بأساليبهم ومنطقهم.. وإن كانت تقع في النهاية مضرجة بدمائها ضحية للمجتمع الفاسد وأسلوبه!.

وترتب على ذلك دخولها في صراع مع المنافسين من ناحية، وصراع مع زوجها من ناحية أخرى، وتعتمد في صراعها المزدوج على المال الذي يُخضع الجميع:

«لا أستطيع أن أتعامل بعملة غير عملة العصر.. الجنيه المصري ينخفض، والدولار يرتفع، لكنك تستطيع أن تشتري النفوس بأي منهما.. وأنا والحمد لله أصبح لديّ رصيد من العملة المحلية والأجنبية، لا يجب أن نتصور أن أمامنا عقبة برغم الحريق المدّمر الذي أصاب مقرنا.. والبادي أظلم.. والحديد بالحديد..».

ويعلق عبدالمتجلي على منهج زوجته.. برؤيته المناقضة:

- «ذلك طريق الندامة..
- بل السلامة.
- هذه المرة فقدنا بيتًا وأثاثًا، أما المرة القادمة، فقد يفقد أحدنا حياته، وتلك خسارة فادحة لن يعوضها شيء..»(٨).

ومع ما لمسه عبدالمتجلي من تغيرّ في مستوى حياته، وإحساسه بالثراء والغنى، وعيشه عيش الرخاء والترف، فقد كان



■ د. نجيب الكيلاني

إحساسه الداخلي بالتناقض مع ما تفعله زوجه سببًا لتوتر دائم في علاقاتهما انتهى بالطلاق في لحظة غضب عارمة.

لقد دفع الرخاء عبدالمتجلي إلى دخول الانتخابات اعتمادًا على حب الناس له قديمًا، وتصور أنه سيفوز فوزًا ساحقًا على منافسيه، ولكن النتيجة كانت هزيمة ساحقة، فأصيب بصدمة عنيفة، وتصوّر أن الحكومة هي السبب، ولم يدرك أن تغيره أو قبوله بالتغير هو الذي أسقطه، وقد واجهه شيخ الجامع بذلك:

«زوجك أقامت إمبراطورية للشر، إن السوق السوداء طريق إلى جهنم.. والاحتكار ملعون في الكتاب والسنة.. والعمل على رفع الأسعار إجحاف بحق الفقراء.. وشعبنا مسكين.. لقد أسقطك الشعب يا عبدالمتجلي»(٩).

ومع أن المياه عادت إلى مجاريها مرة أخرى بين عبدالمتجلي وامرأته، إلا أنه عاش التمزق بين ما آمن به من قيم ومثل ترفض الفساد والظلم والاستغلال والرشوة والتعامل مع المفسدين بمعنى تقبلهم والتناغم معهم، وما تقوم به زوجته من خلال إمبراطوريتها التي تتوسع باستمرار.. لقد بنت بيتًا حديثًا بعد الحريق الذي أصاب منزلهم المتواضع، وواصلت مسيرتها الظافرة في التجارة، والبحث عن الجناة الذين أحرقوا البيت، وقد توصلت إليهم وتعاملت معهم بما يقتضيه الموقف، ولكن عبدالمتجلي كان يقارن دائمًا بين حياتين: «حياته الأولى الهادئة الفقيرة

■ يحتاج الروائي إلى استغراق مشاعرنا الذاتية معه قبل أن يكون في مقدوره تحقيق أفضل نتائجه الدرامية

المتواضعة كانت أفضل كثيرًا مما يعانيه اليوم، بل إن وقوعه بين براثن رجال الأمن السياسي، وهو يبحث عن الونش كانت أخف وطأة مما هو عليه الآن.. القناعة والبساطة حققت له الأمن والسلام، وعندما انتعش اقتصاديًا واجتماعيًا بدأت تتوافد عليه الأحداث القاتلة والهموم والمخاوف»(١٠).. وكثيرًا ما يعلن عن إحباطه وأساه، وإحساسه بالإخفاق «لا الونش عاد، ولا أيام الصفاء دامت، ولا الدنيا تغيرت إلى الأفضل»(١١).. بل إنه أصيب فجأة بضغط الدم نتيجة التوتر والاضطراب اللذين يعيشهما.

ومن الطريف أنه في هذه المرحلة يعلن عن رغبته في تكوين حزب يسميه «حزب الصابرين» لأن الصبر الصق صفة بشعبنا منذ الاف السنين، أو ينشغل بتكوين فرقة مسرحية يحاول من خلالها إصلاح المجتمع ولكنه لا يحقق نجاحًا يذكر، في الوقت الذي تستمر فيه المسيرة التجارية الناجحة لزوجته.

تكشف الأحداث عن حجم المافيا التي تتحكم في التجارة والسلطة، وتفرض شروطها على الجميع، ومن يخالف يدفع الثمن غاليًا، وهو حياته في الغالب، ثم إنها- أي المافيا - تمارس الانحلال والفساد في أبشع صورهما.

ولأن امرأة عبدالمتجلي، خرجت على المافيا إلى حد ما، فقد كان القتل من نصيبها، وقد اتهم عبدالمتجلي النظام - يقصد الطوارئ - بقتلها، ورأى أن موتها يميت الحب أيضًا، وأن دمها سوف يشعل الثورة التي لن تبقي ولن تذر، ويعد نفسه منذ موتها رجلا متطرفًا، ولكن العمدة يعدّه ملتاثًا ويطلب إحالته إلى أخصائي أمراض عقلية حماية له ولأسرته.. ولا يزال التحقيق مستمرًا! لأن المعركة بين الخير والشر لم تحسم بعد!!.

هكذا تنتهي رواية «امرأة عبدالمتجلي» أو الجزء الثاني من «اعترافات عبدالمتجلي»، ويبدو تتابع الأحداث من خلال شخصية أم صابرين وزوجها عبدالمتجلي، متدفقا ومثيرًا، ولعل هذا من وراء ترقيم فصول الروايتين معًا، دون أن يضع لهما الكاتب عناوين.■

الهوامش

١ - محمد يوسف نجم، فن القصة ، ص٣٤.
٢ - السابق ص٤٩.
٣ - روجر، ب. هينكلي ، وصلاح رزق، في قراءة الرواية ص١٣.
٤ - انظر : طه محمود طه، القصة في الأدب الإنجليزي، ١٣٣.
٥ - اعترافات عبد المتجلي ، ص٨٩.
٦ - السابق ص ٩٨ - ٩٩.
٧ - نفسه ص ١٠٢.
٨، ٩ - امرأة عبد المتجلي ص ٦٩، ٨٢.
١٠ ، ١١ - السابق ٦٧ ، ٣٤.



النمو الأخلاقي عند الأطفال

بقلم: د. ليلى عبد الرشيد عطار (*)

يتميز النمو الأخلاقي في هذه المرحلة عند الطفل (من سنتين إلى خمس سنوات) ببداية نضوجه نوعا ما، فيستطيع الطفل أن يتخلق ببعض الأخلاقيات التي يكتسبها من خلال القدوة المتحركة أمامه دون فهم المعاني المجردة لهذه الأخلاقيات.

وهذه المرحلة مناسبة لإكساب الطفل الأخلاقيات الحميدة، لأنه مزود بقدرة فطرية فائقة على اكتساب ما يلقى إليه من خير وشر، وبما أن الخُلق من الأمور المكتسبة كما قال الإمام الماوردي: «الأدب مكتسب بالتجربة أو مستحسن بالعادة، وكل ذلك لا ينال بتوفيق العقل، ولا بالانقياد للطبع، حتى يكتسب التجربة والمعاناة، ويستفاد بالدربة والمعاطاة»، لذلك فإنه من السهل تشكيل الطفل بالكيفية التي يريدها المربي، فيغرس فيه ما شاء سلبا أو إيجابا، لأنه إذا أهملت التربية الخلقية للطفل - كما قال الإمام الغزالي: «فإن الصبي مهما أهمل في ابتداء نشوئه خرج في الأغلب رديء الأخلاق كذابًا حسودًا سروقًا نماماً لحوحاً ذا فضول وكياد ومجانة، وإنما يحفظ عن جميع ذلك بحسن التأديب».

وحتى لا يصل الطفل إلى المستوى الأخلاقي الذي صوره الإمام الغزالي، لابد من اهتمام البيت بالتربية الخلقية، فيتحلى الوالدين بالأخلاقيات الحميدة حتى يكتسبها الطفل منهما، ويكونا له نعم القدوة الصالحة في أقوالهما وأفعالهما وكل ما يصدر عنهما.

فمثلا في خلق الكذب، عن عبدالله بن عامر، قال: دعتني أمي يوما ورسول الله ﷺ قاعد في بيتنا، فقالت: تعال اعطك، فقال لها الرسول ﷺ: ما أردت أن تعطيه؟ قالت: أردت أن أعطيه تمرا، فقال لها: «أما إنك لو لم تعطه شيئا كتبت عليك كذبة».

فإذا كانت القدوة صادقة والطفل لم يقلدها في هذا الخلق الكريم، وظهر عليه خلق الكذب، فلابد من البحث عن الأسباب التي دفعته إلى ذلك، فقد يكذب الطفل تقليدا لوالديه، وقد يكذب حتى يتجنب العقاب الشديد الذي ينتظره، وقد يكذب الطفل انتقاما لشخص آذاه أو منع عنه شيئا يحبه، وقد يكذب الطفل رغبة في تحقيق غرض شخصي له، أو مصلحة ذاتية كالحصول على اللعب، أو الحلوى أو المال، وقد يكذب الطفل ويدّعي أموراً ليست فيه كامتلاكه للعب وغيرها...



وهذا ناتج من الشعور بالنقص، وقد يكذب الطفل حبا للظهور أمام الغير بصورة غير التي هو فيها، وقد يكذب لأن خياله خصب فيروي أشياء لم تحدث نتيجة سماعه أو رؤيته.

هذه جملة الأسباب التي قد يكذب الطفل من أجلها، لذلك بعد تحديد السبب لابد من علاجه بما يناسبه، فمن ضمن العلاج إشباع حاجات الطفل النفسية والمعنوية والمادية، والإحسان إليه في المعاملة وفي الثواب والعقاب، والاهتمام بغرس القيم والمبادئ العالية، والعمل على تربيته على القناعة والرضى بما عنده، مع توفير الصحبة الصالحة من الأطفال الذين هم في مثل سنه، والمتميزين بالأدب والخلق الفاضل وسرد القصص التي تحث على التخلق بمكارم الأخلاق وفضيلة ذلك عند الناس، حتى تكن دافعاً قويا للطفل للتقليد والاكتساب من عدة طرق.

وهكذا في كل خلق ذميم، نحاول معرفة الأسباب التي دفعت الطفل إلى ذلك، ثم علاجها بما يناسبها قبل أن تتأصل في نفسه البريئة، مع مراعاة استخدام أسلوب التحبيب والترغيب والتشجيع لتعزيز الخلق الفاضل والبعد عن الخلق الذميم.■

(*) أستاذ مساعد التربية الإسلامية بكلية التربية للبنات - جدة.

اللجنة النسائية بجمعية الإصلاح تقيم معرضا للكتب والأشرطة والألعاب التربوية

تحت رعاية الدكتورة سلوى الجسار مديرة إدارة وحدة المناهج والكتب بوزارة التربية تم مساء السبت قبل الماضي في مقر اللجنة النسائية بجمعية الإصلاح الاجتماعي افتتاح معرض الكتب والأشرطة والألعاب التربوية الذي استمر على مدى خمسة أيام، وقد صرحت السيدة نادية الشعيب مسئولة اللجنة المنظمة لهذا المعرض أن المعرض يأتي كجزء من الفعاليات التي أعدتها اللجنة النسائية ضمن برنامجها لموسم هذا الصيف، والذي تهدف من ورائه إلى توفير مختلف الفرص والبدائل أمام المرأة لاستثمار أوقات فراغها وأسرتها خلال الإجازة.

وقد احتوت هذه الفعاليات على العديد من الدورات الشرعية والفنية والرياضية ودورات الحاسب الآلي، إضافة إلى البرنامج الترويحي الذي يتضمن الرحلات والأنشطة الترفيهية.

وأكدت السيدة الشعيب أن اهتمام اللجنة بإقامة مثل هذا المعرض إنما ينبع من اهتمامها الدائم بكل ما من شأنه تنمية ثقافة المرأة والطفل والذي يتمثل في إصداراتها العديدة، ودوراتها ومحاضراتها الأسبوعية، وكذلك معرضها الدائم للكتب والأشرطة من سمعية وبصرية الذي تحاول أن توفر فيه استمرار ما يلبي حاجة المرأة والطفل في هذا المجال.■

المطـربة «سـوزان عطيـة» لـ« المجتمع »:

اعتزلت وارتديت الحجاب الشرعي إرضاء لله ورسوله

* أخـذت قـراري في رمـضـان الماضي وزوجي سـعـد بذلك

* سألتُ نفسي: ماذا أخذت أم كلثوم أو عبدالحيم أو فريد الأطرش من الدنيا؟ فلم أجد شيئا!

حاورها في القاهرة: بدر محمد بدر

إنها حلاوة الإيمان، وأنوار الطاعة، وسعادة القرب من الله، أفضل من الصيت والشهرة، وأغنى من كل الكنوز، وأقوى من كل مظاهر البريق الخادع في دنيا البشر، إنها نبضات الإيمان الصادق، تدق في القلوب الصافية، فتدفع بالكثيرات إلى طريق الله، وها هي فنانة جديدة تنضم إلى قافلة النور، قافلة القرب من الله، وابتغاء رضوانه والزهد في الزخرف الزائف، والسعادة المصطنعة، ها هي المطربة «سوزان عطية» تعلن اعتزالها، وامتثالها لأوامر ربها، وترتدي الحجاب، وهي في سن الشباب وفي ثوب الشهرة والمال، لم تعد تغريها مباهج ومفاتن الدنيا، فقد أدركت أن اطمئنانها إلى جوار الله أغلى عندها من كل شيء، كيف جاء قرار الاعتزال، وما هي أصداؤه، ومن تأثرت بهم؟ وما هو نشاطها الآن؟ هذا ما خصت به «المجتمع» عبر هذا الحوار السريع:

● **بداية نقدم لك خالص التهنئة بالحجاب وبالالتزام وندعو لك بالتوفيق.**

○ أشكرك وأدعو الله أن يثبت خطانا ويوفقنا إلى ما يحبه ويرضاه.

● **كيف تولد لديك قرار الاعتزال وارتداء الحجاب؟**

○ قرار الاعتزال وارتداء الحجاب كان يُلح عليَّ منذ فترة، وكانت تثور في نفسي الكثير من التساؤلات: لماذا لا أتحجب وأعتزل والتزم بأوامر الله؟ كنت أرى المحجبات في الشوارع، فأشتاق إلى هذا اللباس الجميل، كنت أشعر أنه أجمل من كل الملابس والإكسسوارات وكل مظاهر الزينة، إنه بسيط وهادئ وجميل، وهو في نفس الوقت طاعة لله، وكان هذا الشعور الداخلي يملأ قلبي، ويلح عليَّ كثيرا، وبدأت أتغاضى عن المكياج والفساتين التي تكشف الزينة، حتى بداية شهر رمضان الماضي (١٤١٥هـ) كنت مشدودة للتطبيق الفعلي، وأخذت قراري ولم أتردد، وارتديت الحجاب، لقد سألت نفسي: أين ذهب المطربون والمطربات؟ ماذا أخذوا من دنياهم، ماذا أخذت أم كلثوم أو عبدالحليم أو فريد الأطرش؟! لقد وصلوا إلى قمة الشهرة والمجد، وقلت لنفسي: إن إسعاد الناس له وسائل كثيرة غير عصيان الله، ومن قراءاتي أعتقد أن الغناء ليس محرما بإطلاق، لكنه عندما يختلط بالابتذال والخلاعة والانحلال يصبح حراما قطعا، وكل شيء عندما يختلط بالابتذال يصبح حراما، وهكذا في أي مجال ومهنة.

● **ما هو موقف زوجك من اعتزالك وارتدائك الحجاب؟**

○ زوجي تركني بحريتي تماما، حتى أنه لم يشجعني حتى يكون القرار قراري، نابعا من أعماقي وحدي، وبالطبع كان زوجي يتمنى ذلك، وسعد كثيرا عندما اتخذت قراري، والحمد لله لم أجد عراقيل.

● **هل تأثرت بشخصيات أو بكتب معينة ساعدتك على قرارك؟**

○ بالطبع شخصيات كثيرة تأثرت بها، كانت عاملاً مساعداً ومعيناً لي، وأولهم السيدة الفاضلة «شمس البارودي» (كانت «المجتمع» أول مجلة عربية تنشر حواراً معها عقب ارتدائها الحجاب، ونُشر في يناير ١٩٨٧م)، لأنها اعتزلت في مجدها وشبابها وجمالها، فكانت بالنسبة لي تمثل قوة الإرادة والانتصار على النفس، وصدق الإيمان، ودائما مرحلة الشباب هي مرحلة القرار الصعب، وأنا لا أُجَرِّح في أحد، ولكن هذه حقيقة ينبغي أن تذكر، أما الكتب فلدي مجموعة من الكتب القيمة منها: إحياء علوم الدين للإمام أبي حامد الغزالي، وفقه السنة للشيخ سيد سابق، وكتب الأحاديث والسيرة وغيرها.

● **ماذا كانت ردود الفعل حول قرارك؟**

○ هناك من هنأني وقال لي مبروك، وهذه أحسن خطوة، وربنا يوفقك، وهناك من قال ياخسارتك.. أنت مازلت صغيرة، انتظري ٥ أو ٦ سنوات وبعدها اعتزلي، لكنني لم أندم على قراري، لأن الله كان معي، وأنا راضية عما قمت به، فإذا كنت ألتزم بالفروض فالمطلوب مني أن أغطي شعري وأحجب فتنتي عن الآخرين، وهذا ما حدث فأحمد الله كثيرا.

● **وماذا عن المستقبل؟**

○ أنا حاصلة على الدكتوراة في علم الموسيقى، وأقوم بالتدريس حاليا في أكاديمية الفنون، وسوف أواصل دراساتي وأبحاثي للحصول على الترقيات الجامعية وأداء الرسالة في خدمة العلم.

ومازال مسلسل العائدات إلى الله من الوسط الفني مستمرا، رغم كيد الكائدين، ورغم أنف الكارهين «يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم والله متم نوره.....».■

وقفة طبية

لا تنسى حقوقك

في وقفة العدد الماضي تناولنا قضية خطيرة وهي انعدام الثقة في الطبيب المعالج، وإن كان إعطاء الثقة في الطبيب المعالج هي أبسط الحقوق الواجب إعطاؤها للطبيب، حتى يتسنى له تقديم الخدمة العلاجية في جو مناسب، فلا تنسى عزيزي القارئ أن لك أنت أيضا حقوق يجب أن تعرفها حتى يستنى لك أن تحصل على الخدمة الطبية الأمثل.

فمن أولى حقوقك هي أن تصف كل ما تعاني منه للطبيب، وأن تشرح للطبيب مخاوفك، كذلك السبب الذي جعلك تزوره في هذا الوقت بالذات، ولكن لا تنسى عزيزي أن يتم ذلك في وقت مناسب بحيث ألا تسهب في حديثك فتأخذ من وقت الطبيب بما قد يؤثر على المرضى الآخرين.

كذلك من حقوقك أن تتعرف على المرض الذي شَخَّصه الطبيب، العلاج الموصوف، وكيف تأخذه، وهكذا فإعطاؤك للطبيب حقوقه وأخذك لحقوقك، ثم اتباع إرشادات الطبيب تمثل أضلاع المثلث الثلاث لإتمام العملية العلاجية.

والمريض الذي يخرج من عند الطبيب دون أن يشعر أنه قد شرح شكواه كاملة، وأنه تعرف على الدواء الموصوف بشكل واضح، لن تتوفر عنده الثقة الكافية في العلاج الموصوف، وعندها سيفقد المثلث العلاجي اثنان من أضلاعه الثلاث إن لم يؤد ذلك إلى فقدانهم جميعا.

وفي دراسة ميدانية أجريت على أسباب فشل العلاج عند بعض المرضى، على الرغم من صحة التشخيص ودقة العلاج الموصوف لمعالجة المرض، تبين أن هذا يعود في أغلب الحالات إلى عدم توفر الناحية النفسية التي تسمح للجسم من تقبل هذا الدواء أو الالتزام بالإرشادات، وهذه الناحية النفسية لن تتوفر ما لم تستشعر حصولك على كامل حقوقك وإعطاء الحقوق المطلوبة منك.■

د.عادل الزايد

صحة الأسرة

عين المولود

* رغم أن الطفل الرضيع يمكنه فتح عينيه إلا أنه ينام لمدة تقارب ست عشرة ساعة يوميا.

* من الطبيعي أن يبدو وكأن الطفل أحول بين الفترة والأخرى، وذلك لأن المنطقة التي بين العينين أكبر منها لدى الأطفال عن الباقين، كما أن البياض على الناحية الداخلية لحدقة العين أقل من ذلك، في الناحية الخارجية مما يجعل العين تبدو حولاء.

* غالبا ما توجد بقعة حمراء على الجزء الأبيض من إحدى العينين أو كلاهما، ويعود السبب في ظهور هذه البقعة إلى الضغط أثناء الولادة، وغالبا ما تختفي خلال أسبوع.

* إذ وُلِدَ الطفل وعيناه بلون أزرق أو أزرق رمادي فمن المحتمل أن يتغير اللون خلال السنة الأولى من العمر، أما إذا لم يتغير اللون فمن المحتمل أن لا يتغير بتاتا، ويغمق اللون عادة حتى نهاية السنة الأولى.

* يصل مقاس العين عند الولادة إلى ٦/١٠ من البوصة، ويكتمل نموها إلى بوصة واحدة عند سن الثالثة عشرة.



* يسهل انسداد القناة الدمعية في عين الرضيع، مما يؤدي إلى تجميع الإفرازات وإلى التهاب بسيط، وعندها يفضل استشارة الطبيب.

* عين الرضيع لا تحتاج إلى عناية إذا كانت في حالة جيدة، فإفراز الدمع المستمر - وحتى في حالة عدم البكاء - يعمل على تنظيفها.

* لتنظيف العين من الإفرازات المتجمعة تمسح العين بقطنة مبللة بالماء من الزاوية الداخلية وباتجاه الأنف إلى الأسفل.■

التجمع الإسلامي بأمريكا الشمالية يشارك في مؤتمر المرأة العالمي القادم

واشنطن: المجتمع: يشارك «التجمع الإسلامي في أمريكا الشمالية» في مؤتمر المرأة العالمي الذي سيعقد تحت رعاية الأمم المتحدة بالصين في بداية سبتمبر القادم.

وقد أعد التجمع ورقة لطرح وجهة النظر الإسلامية المستقاة من الفهم الصحيح للنصوص الشرعية، والتي تؤكد على إنصاف الإسلام للمرأة وقضاياها، كما سيقوم وفد «التجمع» بإلقاء محاضرات ودراسات شرعية تبين الموقف الإسلامي من قضايا المؤتمر الرئيسية والتي تتعلق بالمرأة.

الجدير بالذكر أن المؤتمر العالمي القادم يهدف إلى وضع مشروع دولي معتمد من دول العالم لتحقيق ما يسمى بالمساواة والسلام والتطور الاجتماعي للمرأة من خلال منظور علماني بغض النظر عن أي دين أو عادات وتقاليد الشعوب.

والتجمع الإسلامي في أمريكا الشمالية (الولايات المتحدة) هو تجمع تم إنشاؤه في مطلع عام ١٤١٤هـ (منتصف عام ١٩٩٣م) وذلك بعد لقاء جمع عدداً من المهتمين بالدعوة الإسلامية ومسئولي عدد من المراكز والمؤسسات الإسلامية، وهو أحد مؤسسات أهل السُنَّة والجماعة ويسعى إلى جمع طاقات المسلمين وتسخيرها دعويا وماديا لسد حاجات المسلمين هناك.

وتأتي مشاركة الاتحاد الإسلامي لأمريكا الشمالية في المؤتمر ضمن مشاركات عديدة سوف تقوم بها وفود إسلامية من أقطار مختلفة بهدف التأكيد على الهوية الإسلامية في المؤتمر، والحرص على مقاومة المحاولات التي تهدف إلى تشويه صورة المرأة في المجتمعات الإسلامية.■

التهاب الأذن عند الأطفال.. الأسباب والعلاج

إعداد: غسان عبدالحليم عمر

التهاب الأذن.. هو أحد الأمراض الأكثر انتشارا بين الأطفال، وهو يصيب الأذن الوسطى الفاصلة بين الأذن الخارجية والأذن الداخلية، وغالبا ما تشكل قناة «أوستاخيا»، ذلك الأنبوب الصغير الذي يربط الأذن الوسطى بالبلعوم، المنطقة الأكثر تعرضا للإصابة.

أسبابه

تعود بالدرجة الأولى إلى سبب تشريحي، وتكون قناة أوستاخيا لدى الطفل قصيرة ومفتوحة وتشبه بقمع، وبما أن الطفل يعيش في أغلب الأحيان، نائما على ظهره، فإن إفرازات الأنف تحدث مباشرة في هذا القمع وتذهب نحو الأذن.

أضف إلى ذلك أن الطفل مصاب بالزكام في معظم الأحيان لأن الدفاعات المناعية لم تكن قد تكونت بعد، ومن شأن وجود نباتات بالقرب من القناة، بالغة النمو ومصابة بالإنتان، أن يفرز ظهور الالتهاب.

هل يمكن أن يتحول إلى التهاب مزمن؟

وعليه فإن التهاب الأذن يصبح مزمنا ويتمثل ذلك في مرحلتين:

الأولى: تتوقف فيها قناة أوستاخيا عن العمل، وانسدادها مما يتسبب بحدوث ثقوب في الطبلة.

والمرحلة الثانية: تتمثل في الانسداد المتتابع لكل الأذن الوسطى، وإذا ما أهمل هذا الانسداد، يمكن أن تكون له نتائج خطيرة على السمع.

علامات الإنذار

الطفل الذي يعاني من التهاب السمع المزمن تكون طبلته مفتوحة على الدوام، وبالتالي يحصل السيلان في أذنه على تقطعه، ويخف سمعه، وينبغي استشارة الطبيب عندئذ، ويجب عدم انتظار الطفل حتى يشكو من أذنه، لأن التهاب الأذن المزمن، بعكس التهاب الأذن الحاد، غير مؤلم إلا في ما ندر.

وهل يمكن تجنب التهاب الأذن؟ لعل أفضل طريقة لتجنب التهابات الأذن تكمن في تنشيط دفاعات الجسم لتقليص عدد التهابات الأنف والبلعوم، وتعتبر اللقاحات ومنشطات المناعة فعالة، وهي تسمح بحماية الأطفال حتى سبع أو ثماني سنوات.. وهذا يعني حتى السن التي تتكون فيها الدفاعات المناعية وتصبح قادرة على القيام بدورها الطبيعي.



العلاج

المرحلة الأولى من العلاج تتناول وصف الأدوية المضادة للالتهابات والمضادات الحيوية، ثم ينبغي التصدي لإحدى وسائل انتقال الإنتان، ونعني بها النباتات، فالقناة على تواصل مع هذه النباتات، وعند أقل زكام تلتهب القناة، وتصاب بالإنتان ثم تنقله، وبانتزاع القناة تقطع الصلة بين الأنف والأذن، وإذا ما تكررت التهابات الأذن رغما عن استئصال القناة فينبغي عند إذن وضع «يويو» أي مهواة للطبلة، ومن شأن هذه المهواة أن تعوض سوء عمل قناة أوستاخيا، من خلال إيجاد تهوية مستمرة.

ويشبه «اليويو» زر الكم الصغير، ويتم تثبيته من خلال إحداث عروة في الأذن، ويتميز «اليويو» بثقب في وسطه تتم من خلاله التهوية.

وبفضله يدخل الهواء إلى الأذن ويتوازن الضغط ويتم تصريف الإفرازات بصورة طبيعية عبر الأنف، ومع تراجع التهاب القناة شيئا فشيئا لا تلبث هذه الأخيرة أن تستعيد وظيفتها الطبيعية ويبقى «اليويو» في مكانه بين أربعة وستة أشهر، وفي أغلب الأحيان تلفظها الأذن بشكل طبيعي، وهذا مؤشر لنهاية المرض.■

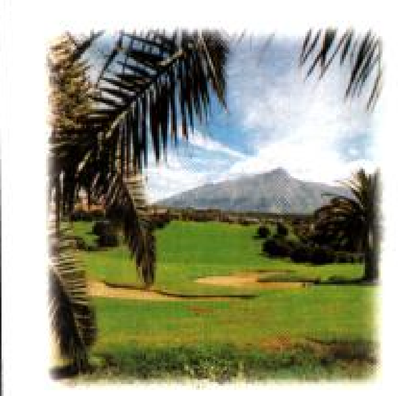
عالم الإدمان

يظن الكثير أنهم في مأمن أو بعيدين عن عالم الإدمان، ولا يعلم الكثيرون منا أنهم يعيشون هذا العالم، بل ومنغمسون فيه.

فهل تعلم - عزيزي القارئ - أن الأبحاث أكدت أن مدخني السجائر والحريصون على شرب الشاي والقهوة، وهم يعيشون ضمن عالم الإدمان؟ فمادة النيكوتين الموجودة في السجائر، والكافيين الموجودة في الشاي والقهوة قد تؤدي إلى حالة من الإدمان بحيث إنه إذا انقطع الشخص المعتاد على إحدى هاتين المادتين أو كلاهما عن تناول المواد التي تغذيه بهما فإنه يشعر باضطراب شديد مصاحب تعلق عصبي وصداع حاد، وقد يصل الأمر إلى تسارع في دقات القلب وفقدان القدرة على التركيز.

بل إن منظمة الطب النفسي الأمريكي تصنف الاعتياد على التدخين ضمن أمراض الإدمان (NICOTIONIC MDUCED ORGANIC DIS)، وهذا يضفي المزيد من الظلال القاتمة على هذا الموضوع.

ففي المرة القادمة وقبل أن تشرب فنجان القهوة أو كوب الشاي تذكر أن الاعتدال في تناول هذه الأمور أفضل من دخول عالم الإدمان.■



استراحة المجتمع



إعداد
سعيد الأصبحي

أرقام... في جسم الإنسان

* يتنفس الإنسان في اليوم والليلة (٢٤,٠٠٠) نفس تقريبا، نصفها في الليل، والآخر في النهار.
* يزن قلب الإنسان (٣١٢) جراما تقريبا.
* يدق قلب الإنسان في السنة حوالي (٤٠) مليون مرة تقريبا.
* يضخ القلب في اليوم الواحد (٢٢٠٠) جالون من الدم، وحوالي (٥٦) مليون جالون تقريبا على مدى الحياة.
* تمتد الدورة الدموية في جسم الإنسان حوالي (٣٠٠) كيلو متر.
* يحتوي جسم الإنسان حوالي (٦٠٠) عضلة، و(٣٦٠) عظما.
* يوجد في اللسان (١٧) عضلة تقريبا.
* كما يوجد على سطحه (٩٠٠٠) نتوء ذوقي لتذوق مختلف الأطعمة. ■

عبد الرحمن منصور رشاد
صبياء - السعودية

مراتب الوحي

١ - الرؤيا الصادقة.
٢ - ما يلقيه المَلَكُ في قلبه.
٣ - أن يتمثل له المَلَكُ رجلاً فيخاطبه.
٤ - يأتيه في مثل صلصلة الجرس وهو أشده عليه.
٥ - يرى المَلَكُ في صورته التي خُلِق عليها.
٦ - ما أوحاه الله إليه ليلة المعراج.
٧ - كلام الله إليه بلا واسطة.
٨ - زادها بعضهم كلام الله له من غير حجاب على القول بأنه رأى ربه. ■

صالح بن سليمان التويجري
القصيم - السعودية

من حكم.. الأحنف بن قيس

قال رجل من بني تميم: حضرتُ مجلس الأحنف بن قيس وعنده قوم مجتمعون في أمر لهم، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال:

(لا خير في لذة تعقب ندما، لن يَهْلك من قَصَد، ولن يفتقر من زهد، رُب هزل قد عاد جداً، مَن أمنَ الزمان خانه، ومن تعظَّم عليه أهانه، دَعُوا المزاح فإنه يورث الضغائن، وخير القول ما صدَّقه الفعل، احتملوا لمن أدَلَّ عليكم، واقبلوا عذر من اعتذر إليكم.

أطع أخاك وإن عصاك، وصله وإن جفاك.

انصف من نفسك قبل أن يُنْتَصَفَ منك.

واعلم أن كفر النعمة لؤم، وصحبة الجاهل شؤم.

ومن الكرم الوفاء بالذمم). ■

خالد بن عبد الوهاب القرينيس
الأحساء - السعودية

طُرق جلب الخشوع

يقول الشيخ عصام الحميدان في كتاب «وقوموا لله قانتين»: من الطرق التي تجلب الخشوع للمصلي هي:

الطريقة الأولى: إخراج حبِّ الدنيا من القلب.
الطريقة الثانية : صرف الشواغل.
الطريقة الثالثة : أن تكون صلاتك صلاة مُودِّع.
الطريقة الرابعة : التركيز مع الآيات.
الطريقة الخامسة : استشعار الموقف أنك بين يدي الله تعالى، والله تعالى أمامك.

أخي .. اتبع هذه الطرق وإن شاء الله تكون من الخاشعين. ■

قاسم عبدالله الحمدان
السعودية

صغائر الذنوب

● قال أنس - رضي الله عنه - : (إنكم لتعملون أعمالاً هي أدق في أعينكم من الشعر كنا لنعدها على عهد رسول الله ﷺ من الموبقات).

● قال العلماء، وتعظم الصغيرة بأسباب منها: (أن يستصغرها الإنسان ويستهن بها فلا يغتم بسببها، ولا يبالي، ولكن المؤمن المجل لله المعظم له هو المستعظم لذنبه وإن صغر، فإن الذنب كلما استعظمه العبد صغر عند الله تعالى، وكلما استصغره كبر عند الله تعالى، فإن استعظامه يكون عن نفور القلب منه وكراهيته له).

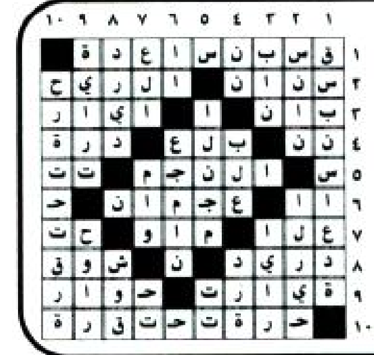
● وقال بلال بن سعد - رضي الله عنه -: (لا تنظر إلى صِغَر المعصية، ولكن انظر إلى عَظَمة من عصيت). ■

سعد عبد السلام بخاري
المدينة المنورة - السعودية

إجابات العدد الماضي

من هو :
النعمان بن ثابت.

الكلمات المتقاطعة :



	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠
١	ق	س	ب	ن	س	ا	ع	د	ة	■
٢	س	ن	ا	ن	■	ا	ل	ر	ي	ح
٣	ب	ا	ن	■	ا	■	ا	ي	ا	ر
٤	ن	ن	■	ب	ل	ع	■	د	ر	ة
٥	س	■	ا	ل	ن	ج	م	■	ت	ت
٦	ا	ا	■	ع	ج	م	ا	ن	■	ح
٧	ع	ل	ا	■	م	ا	و	■	ح	ت
٨	د	ر	ي	د	■	ن	■	ش	و	ق
٩	ة	ي	ا	ر	ت	■	ح	و	ا	ر
١٠	■	ح	ر	ة	ت	ح	ت	ق	ر	ة

عمود الكلمات

بناء ضخم يوجد في قارة آسيا، وعند إجابتك عن هذه الأسئلة سيتضح لك ذلك في المستطيل المشار إليه.

١ ـ السورة العاشرة من سور القرآن الكريم.
٢ ـ مؤلف كتاب لسان العرب.
٣ ـ عملة الاتحاد السوفييتي.
٤ ـ في أي سور القرآن الكريم ذُكرت وقعة الخندق؟
٥ ـ ما هو الاسم الآخر لسورة «محمد»؟
٦ ـ من أسماء الرمح؟
٧ ـ ماذا يطلق على صوت الثعبان؟
٨ ـ من مؤلف كتاب «البداية والنهاية»؟
٩ ـ ترى كل شيء وليس لها عيون؟
١٠ ـ ماذا يطلق على صوت الحَمام؟
١١ ـ سرية قُتل فيها ٧٠ من قراء المسلمين فما هي؟
١٢ ـ ما معنى البشت؟
١٣ ـ الجنين الذي يولد قبل اوانه ماذا يطلق عليه؟
١٤ ـ صاحب قصيدة «يا أخت عمورية» من هو؟

محمد بن عوض الرحماني ـ الليث ـ السعودية

تاريخ فتح القسطنطينية

احذف كل رقم يتكرر واكتشف بواسطة الأرقام الباقية السنة الهجرية التي تم فيها فتح القسطنطينية (اسطنبول حاليا) من طرف السلطان محمد الفاتح، مع ترتيب الأرقام المتبقية من أعلى إلى أسفل.

٤	٧	٦	٢	٥	٣
٩	٥	٩	٣	٦	٤
٩	٦	٩	٧	٤	٩
٤	٣	٧	٩	٦	٥
٧	٥	١	٩	٦	٤
٩	٤	٣	٦	٧	٣
٣	٥	٦	٤	٧	٥
٥	٧	٦	٣	٤	٨

محاوشي محفوظ
الجزائر

صناعة الرجال

يقول الأستاذ سيد قطب ـ رحمه الله ـ في كتاب دراسات إسلامية:
«وانتصر محمد بن عبدالله ﷺ يوم صنع أصحابه ـ عليهم رضوان الله ـ صورًا حيّة من إيمانه، تأكل الطعام وتمشي في الأسواق، يوم صاغ من كل منهم قرآنا حيا يدب على الأرض، يوم جعل من كل فرد نموذجًا مجسما للإسلام يراه الناس فيرون الإسلام.

إن النصوص وحدها لا تصنع شيئا، وإن المصحف وحده لا يعمل حتى يكون رجلا، وإن المبادئ وحدها لا تعيش إلا أن تكون سلوكا، ومن ثم جعل محمد ﷺ هدفه الأول أن يصنع رجالا لا أن يلقي مواعظ، وأن يصوغ ضمائر لا أن يدبج خطبا، وأن يبني أمة لا أن يقيم فلسفة، أما الفكرة ذاتها فقد تكفل بها القرآن الكريم، وكان عمل الرسول ﷺ أن يحول الفكرة المجردة إلى رجال تلمسهم الأيدي، وتراهم العيون، ولقد انتصر محمد بن عبدالله ﷺ يوم صاغ من فكرة الإسلام شخوصا، وحوّل إيمانهم بالإسلام عملا، وطبع من المصحف عشرات من النسخ، ثم مئات وألوفا، ولكنه لم يطبعها بالمداد على صحائف الورق، إنما طبعها بالنور على صحائف من القلوب، وأطلقها تعامل الناس وتأخذ منهم وتعطي وتقول بالفعل والعمل ما هو الإسلام الذي جاء به محمد ﷺ من عند الله».■

موسى راشد العازمي ـ صباح السالم ـ الكويت

لطائف وطرائف

أوائل

* أول شيء يأكله أهل الجنة.. زيادة كبد الحوت.
* أول من رسم خريطة العالم.. العلامة الإدريسي.
* أول ما يتكلم من الإنسان يوم القيامة.. فخذه.
* أول من وضع نقط الإعراب بالمصحف الشريف.. أبو الأسود الدؤلي.
* أول مكتبة عامة في التاريخ.. مكتبة الإسكندرية.

أقوال

* قال عمر بن عبدالعزيز عن الحجاج: لو جاءت كل أمة بفرعونها وجئنا بالحجاج لغلبناهم.
* خطب المنصور يوما فقال: منذ وُلّيتُ عليكم رفع الله عنكم الطاعون، فقام رجل في المجلس، وقال: إن الله اكرم من أن يجمع علينا المنصور والطاعون.

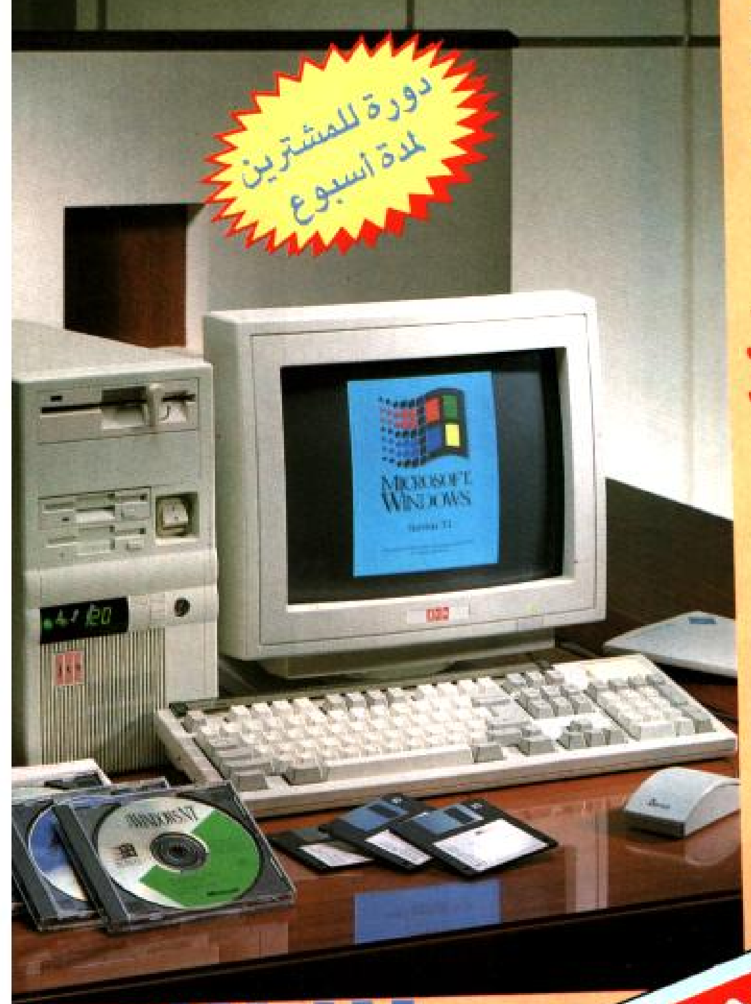
الفقير النحوي

حكي أن أحد الفقراء وقف على باب نحوي فقرعه، فقال النحوي: من بالباب؟ فقال الفقير: سائل، فقال النحوي: ينصرف، فقال الفقير: اسمي أحمد «اسم أحمد ممنوع من الصرف في اللغة»، فقال النحوي لغلامه: اعط سيبويه كسرة خبز.■

لطيفة المطيري
حائل ـ محافظة بقعاء ـ سوريا



كثيرة هي أجهزة الكمبيوتر ولكن عند جبكو يختلف الأمر



** في جبكو التي تملك معهد تكنولوجيا 2000 نحرص على خدماتنا متكاملة فنحن لدينا جميع الحلول من كفاءة الأجهزة الى التدريب عليها والدعم والمساندة الفنية - فما عليك عزيزنا العميل إلا ان تختار جهازك ونحن نقوم بكل شيء من التدريب والمتابعة سواء في المكتب أو البيت.

** شبكات (L.A.N) وبرامج المحاسبة والمخازن وشؤون الموظفين للشركات والجهات الحكومية وذلك باحدث قواعد البرامج (ORACLE).

** أجهزة كمبيوتر / برامج / تدريب / صيانة / جميعها تحت سقف واحد.

JEBCO COMPUTER SYSTEM.

JCS SYSTEM INTEL 486 DX2 - 66/4 - 75: 100

- FAN FOR THE CPU
- 8 MB RAM EXPANDABLE TO 128 MB
- 256 CACHE MEMORY
- 3.5 "HIGH DENSITY FLOPPY DRIVE
- 545 MB HDD - HARD DISK
- V.L BUS 32 BIT I/O CONTROLLER
- V.L BUS 32 SUPPER V.G.A CARD
- CASE W/200 / 230/ 250 WAT P.S
- 14 "COLOUR MONITOR
- 101 KEYBOARD
- MOUSE
- FILTER SCREEN
- DUST COVER
- MOUSE BAD
- MORE THAN 30 PROGRAMS FREE
- ONE YEAR WARRANTY

